

**التكافل الاجتماعي وتطبيقاته المعاصرة  
في جمهورية مصر العربية**

**إعداد**

الدكتورة/ هناء فهمي أحمد عيسى

الأستاذ المساعد بقسم الفقه العام

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م



التكافل الاجتماعي وتطبيقاته المعاصرة في جمهورية مصر العربية.

هناك فهمي أحمد عيسى

قسم الفقه ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة ،

جامعة الأزهر ، مصر.

Hnaafhmeey2019@gmail.com

البريد الإلكتروني:

**الملخص:**

بدأ الباحث بحثه بالحديث عن أهمية التكافل الاجتماعي وأنه مبدأ إسلامي أصيل، وأن بناء الأمجاد في الأمة وطريق الحفاظ على استقلالها يحتاج إلى تعاون أفرادها وتضامن أبنائها، والمجتمع الإسلامي مسئول عن محتاجيه، فعلى الأمة ممثلة بالدولة إشباع حاجة الفرد عند الضرورة، وعلى الفرد دعم الأمة بالإنفاق في سبيل الله والجهاد والمصالح العامة، فكل فرد في المجتمع عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أدائها، وإن قصر في أدائها، فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره.

وأن الزكاة ليست هي الفريضة المالية الواجبة الأداء وحدها بل هناك صدقات واجبة غيرها.

كما تحدث الباحث عن وسائل التكافل في الفقه الإسلامي، الوسائل الفردية الإلزامية، والوسائل الفردية التطوعية، والتطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي في جمهورية مصر العربية، التطبيقات المعاصرة من قبل الدولة، والتطبيقات التي تشرف عليها الدولة، ودور الجمعيات الخيرية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وصور للتكافل الاجتماعي من قبل الأفراد.

**الكلمات الافتتاحية:**

التكافل الاجتماعي، وسائله، التطبيقات المعاصرة له في جمهورية مصر

العربية.

**Social solidarity and its contemporary applications in  
the Arab republic of Egypt**

**Hanaa Fahmey Ahmad Essa,  
Faculty of Islamic and Arabic studies for girls, branch  
at Almansoura,**

**Email: Hnaafhmey2019@gmail.com**

**Abstract:**

This paper aims to shed a light on the importance of social solidarity which considers a basic Islamic principle, achieved by deepen the feeling of others, and activating responsibility between the individual and the community. The nation represented by the state should satisfy the individuals need when necessary, and the individual must support the nation by spending in the cause of God and public interests. Hence, each individual has duties towards his society, and if he neglects these duties, this may leads to the destruction of the whole society.

In Islamic Jurisprudence, social solidarity has individual obligatory means, such as almsgiving.

The research coveys the means of solidarity in Islamic Jurisprudence whether obligatory individual means, or volunteer, as well as its contemporary applications in the Arab republic of Egypt.

**Keywords** :Social solidarity, Means, Individual obligation, Individual volunteering, Conteering, Contempory application.

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(١)</sup>، والصلاة والسلام على هادي البشرية ومعلمها القائل في سنته الغراء: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا »<sup>(٢)</sup>.  
أما بعد:

فالتكافل الاجتماعي مبدأ إسلامي أصيل، يتحقق بتعميق الإحساس بالآخرين، وتفعيل المسؤولية بين الفرد والجماعة، فالإسلام يحث على بناء مجتمع متكامل متراس يشد بعضه بعضاً، فيه يحنو القويُّ على الضعيف، ويعطف الغنيُّ على الفقير، مجتمع كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى، مجتمع تسوده المحبة والوئام، وتنتشر في سمائه العدالة، ويظهر بين أوساطه الإيثار.

والمجتمع الإسلامي مسئول عن محتاجيه، والدولة ولية من لا ولي له، فالتكافل الاجتماعي واجب بين الفرد والأمة، فعلى الأمة ممثلة بالدولة إشباع حاجة الفرد عند الضرورة، وعلى الفرد دعم الأمة بالإنفاق في سبيل الله والجهاد والمصالح العامة، لتتمكن الأمة من الدفاع عن مصالح الأفراد، وحماية البلاد والأموال والأشخاص، فكل فرد في المجتمع عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أدائها، وإن قصر في أدائها، فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره.

فبناء الأمجاد في الأمة، وطريق الحفاظ على استقلالها وعزتها وكرامتها يحتاج إلى تعاون أفرادها وتضامن أبنائها، فلا يتحقق تقدم ولا تسمو أمة من دون التضحية بالمال والنفس.

وهذا بحث يتناول موضوع هام لفئات كثيرة من أفراد المجتمع، بعنوان:

(١) سورة المائدة، من الآية: ٢.

(٢) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي: صحيح البخاري ٨ - كِتَابُ الصَّلَاةِ - بَابُ تَشْبِيهِكَ الْأَصَابِعِ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ رَقْم ٤٨١ ج ١ ص ١٠٣ الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - الناشر: دار طوق النجاة - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. عَنْ أَبِي مُوسَى.

(التكافل الاجتماعي وتطبيقاته المعاصرة في جمهورية مصر العربية)، وقد جمعت فيه الوسائل الفردية الإلزامية، والوسائل الفردية التطوعية للتكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي، والتطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي في جمهورية مصر العربية، التطبيقات الرسمية من قبل الدولة، والتطبيقات التي تشرف عليها الدولة، ودور الجمعيات الخيرية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ودور الأفراد في التكافل الاجتماعي.

وأذكر بقول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا

تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

ومن خلال المقدمة أتحدث عما يلي:

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

أسباب اختيار الموضوع ما يأتي:

١ - بيان أسبقية الإسلام إلى ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي، وأهميته في الحفاظ على بناء أمجاد الأمة، واستقلالها وكرامتها وتقديمها وسموها، وأنه حق من حقوق الإنسان، ومعالجة عادلة لمشكلة الفقر.

٢ - بيان أن البر ليس مقصوراً على الزكاة، فالزكاة ليست هي الفريضة المالية الواجبة الأداء وحدها، بل هناك صدقات واجبة غيرها، فعندما يتعرض المجتمع لأوضاع غير عادية يصل فيها التفاوت الاجتماعي إلى حد غير مأمون، وتعجز الدولة بمواردها العامة عن القيام بوظائفها وواجباتها تجاه المجتمع، يجب على الأغنياء دعم الدولة حتى تعود الأوضاع إلى حالتها السوية.

٣ - إظهار التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي في جمهورية مصر العربية.

ثانياً: خطة البحث:

وتشتمل على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: تشمل أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

التمهيد: التكافل الاجتماعي في الإسلام.

ويشمل:

أولاً: تعريف التكافل.

ثانياً: أنواع التكافل.

ثالثاً: التكافل الاجتماعي في الإسلام، والأدلة عليه.

رابعاً: نشأة التكافل وتطوره.

المبحث الأول: وسائل التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحث على العمل وتوفيره للقادرين عليه.

المطلب الثاني: الوسائل الفردية الإلزامية للتكافل الاجتماعي في الفقه

الإسلامي.

ويشتمل على ثمان مسائل:

المسألة الأولى: فريضة الزكاة.

المسألة الثانية: زكاة الفطر.

المسألة الثالثة: الأضاحي.

المسألة الرابعة: الفدية.

المسألة الخامسة: النفقة.

وتشتمل على ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: التكافل العائلي { نفقة الأقارب }.

الفرع الثاني: التكافل بين الجيران.

الفرع الثالث: التكافل بين أبناء الحي والقرية والبلد.

المسألة السادسة: النذور.

المسألة السابعة: الكفارات.

المسألة الثامنة: الديات.

المطلب الثالث: الوسائل الفردية التطوعية للتكافل الاجتماعي في الفقه

الإسلامي.

ويشتمل على ست مسائل:

المسألة الأولى: الوصية.

- المسألة الثانية: الوقف.
- المسألة الثالثة: الهبات والهدايا.
- المسألة الرابعة: العارية.
- المسألة الخامسة: الصدقات.
- المسألة السادسة: وسائل أخرى متنوعة للتكافل.
- المبحث الثاني: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي في جمهورية مصر العربية.
- ويشتمل على أربعة مطالب: المطلب الأول:
- التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي الرسمية من قبل الدولة.
- ويشتمل على خمس مسائل:
- المسألة الأولى: توفير العمل للقادرين عليه.
- المسألة الثانية: التأمينات الاجتماعية.
- المسألة الثالثة: الضمان الاجتماعي.
- المسألة الرابعة: برنامج تكافل وكرامة.
- المسألة الخامسة: مبادرة حياة كريمة.
- المطلب الثاني: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي بإشراف الدولة:
- ( صندوق تحيا مصر ).
- المطلب الثالث: الجمعيات الخيرية في جمهورية مصر العربية، ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ( جمعية الأورمان نموذجاً ).
- ويشتمل على مسألتين:
- المسألة الأولى: نشأة الجمعيات الخيرية في مصر، ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- المسألة الثانية: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي لجمعية الأورمان.
- المطلب الرابع: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي للأفراد.
- ( المهندس صلاح عطية، نموذجاً ).
- الخاتمة: تشمل أهم نتائج البحث.



## التمهيد التكافل الاجتماعي في الإسلام

ويشمل:

أولاً: تعريف التكافل.

ثانياً: أنواع التكافل.

ثالثاً: التكافل الاجتماعي في الإسلام،

والأدلة عليه.

رابعاً: نشأة التكافل وتطوره.

## أولاً: تعريف التكافل.

التكافل في اللغة:

مأخوذ من مادة كفل وهي تأتي على معاني متعددة من أكثرها شيوعاً ما يأتي:

أ -تأتي بمعنى النصيب، والحظ، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾<sup>(١)</sup>، قال فراء: الكفل الحظ.

ب - وتأتي بمعنى المثل، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، قيل معناه نصيبين، وقيل ضعفين، وقيل مثلين<sup>(٣)</sup>.

ج - وتأتي بمعنى الضامن، قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾<sup>(٤)</sup>، أي أيهم يعولها ويضمن معيشتها<sup>(٥)</sup>.

د - وتأتي بمعنى العائل، قال ابن منظور في لسان العرب: الكافل العائل، كَفَلَهُ يَكْفُلُهُ وَكَفَلَهُ إِيَّاهُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾<sup>(٦)</sup>.

التكافل في الاصطلاح: يتضمن جميع الحقوق الأساسية للأفراد

(١) سورة النساء، الآية: ٨٥.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٨.

(٣) د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة ج ٣ ص ١٩٤٦ الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م - الناشر: عالم الكتب.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٤٤.

(٥) زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي: مختار الصحاح ج ١ ص ٢٧١ الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م - الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٧) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ): لسان العرب ج ١١ ص ٥٨٩ الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ - الناشر: دار صادر - بيروت.

### ثانياً: أنواع التكافل.

التكافل أنواع كثيرة حرص عليها الإسلام وحث المسلمين على القيام بها، وهذه الأنواع تؤلف في مجموعها بناء اجتماعياً متماسكاً، ولن أستطيع في هذه العجالة الإحاطة بها، لأن كل واحد منها يتطلب بحثاً مستقلاً وإنني أشير إليها إجمالاً، وهي:

١ - التكافل العبادي، ( التكافل الروحي )<sup>(٢)</sup>.

٢ - التكافل الأخلاقي<sup>(٣)</sup>.

٣ - التكافل السياسي<sup>(٤)</sup>.

---

(١) د/ عبد الله ناصح علوان: التكافل الاجتماعي ص ٣ الطبعة الثالثة - جدة - الدار السعودية للنشر.

(٢) العبادات في الإسلام سمة بارزة من سمات المجتمع المسلم، ونصوص الإسلام توجب تكافل الجماعة الإسلامية في أداء هذه العبادات وإظهار شعائرها، ولذلك كان الأذان للصلاة المكتوبة، وإقامة صلاة العيد، وتعاون المجتمع في تجهيز الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه كل ذلك من فروض الكفاية التي لو تركها المجتمع لأثم كله، وهذه الصورة من تكافل المجتمع الإسلامي وتعاونه في أداء العبادات والفروض الكفائية هو ما يعرف بالتكافل العبادي. / د / عبد الفتاح عاشور: منهج القرآن في تربية المجتمع ص ٣٧١ - مكتبة الخانكي بمصر، الشيخ محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ١٣ - ١٦ دار الفكر العربي - القاهرة.

(٣) يقصد بالتكافل الأخلاقي عند الإطلاق، حراسة المبادئ الأخلاقية النابعة من عقيدة المؤمنين، وتحمل كل فرد في الأمة المسؤولية عن أي انحراف، فالتكافل الأخلاقي في الإسلام أوله وأساسه التكافل على إيجاد مجتمع فاضل لا يظهر فيه إلا الخير. / الشيخ محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ٨ - ١٠.

(٤) في السياسة الداخلية أمر الله تعالى المسلمين أن يؤلّوا على أنفسهم إماماً يُبايعونه بالإمارة، وأمرهم أن يجتمعوا ولا يتفرقوا فيكونوا أمة واحدة، وأمرهم بطاعته إلا إذا أمر بمعصية، وقرر الإسلام الحق لكل مواطن في إبداء النصيحة والمشورة لتسيير الحاكم واتباع أفضل الوسائل لرعاية مصالح العباد والبلاد.

فكل مسلم في طول البلاد الإسلامية وعرضها مسؤول عن مستقبل الأمة الإسلامية عليه أن يساهم بالقدر الذي تسعفه به مواهبه وقدراته، وبذلك نحقق مجتمعاً متكافلاً في الناحية السياسية، وذلك لتأييد السياسة الرشيدة للأمة وإنكار الفساد والانحراف منها. / عبد الرحمن بن حماد آل عمر: دين الحق ص ٨٧ الطبعة: السادسة ١٤٢٠ هـ - الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية.

٤ - التكافل الدفاعي<sup>(١)</sup> . ٥ - التكافل الجنائي<sup>(٢)</sup> .

٦ - التكافل الاقتصادي<sup>(٣)</sup> .

٧ - التكافل العلمي<sup>(٤)</sup> .

(١) **التكافل الدفاعي** يقصد به مشاركة كل قادر في وجوب الدفاع والحماية لأرض الإسلام، وهذا التكافل من أجل المحافظة على بقاء الجماعة الإسلامية التي تقيم شرع الله في أرضه، امتثالاً لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة التوبة، الآية: ٤١) . / عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارنا بنظام المملكة العربية السعودية ص ٤٣، ٤٤ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار المعارف.

(٢) **التكافل الجنائي**: هو مسؤولية الجماعة متضامنة عما يقع فيها من جرائم، فالقاتل عمداً يقتل إلا أن يعفو أولياء القتيل ويأخذوا الدية، وكذلك القاتل خطأ تلزمه الدية، وهي لا تجب عليه وحده، وإنما تتضامن معه عاقلته — وهم أهله وأقاربه، ومن أجل تضامن المجتمع المسلم وتكافله الجنائي، شرعت الحدود لكبح جماح المجرمين وحفظ الأمن في أرجاء البلاد، ولقد أفاض القرآن في ذكر الزواجر للمجرمين والعابثين فقرر أن من تعدى على إنسان وحرمه حق الحياة وجب على الأمة الإسلامية ممثلة في الوالي حرمان هذا الشخص حق الحياة، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ قَلْهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٧٨)، وكذلك من حاول العبث بأمن البلاد وترويع الأمنين بسرقة أموالهم، وجب على الأمة إيقافه عند حده بقطع يده، عبرة له، وردعاً لغيره، يقول الله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ (سورة المائدة، من الآية: ٣٨)، إلى غير ذلك من حدود الزنى، والقذف، وشرب الخمر، وأحكام التعزير، وبهذا التكافل الجنائي يشيع الأمن والأمان والسلام في ربوع أمة الإسلام. / د / عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارنا بنظام المملكة العربية السعودية ص ٤٥، ٤٦ .

(٣) **التكافل الاقتصادي**: يقصد به توجيه الثروة لخدمة مصلحة المسلمين، وإيجاد فرص العمل للقادرين كل حسب مهنته وهوايته، وبالإضافة إلى إيجاب الزكاة في المال، فقد حث الإسلام الأغنياء على رعاية جانب إخوانهم الفقراء والصدقة عليهم والأخذ بأيديهم ومواساتهم كلما دعت الحاجة إلى ذلك، والمجتمع الذي لا يأخذ الغني فيه بيد الفقير مجتمع متفكك تسوده الكراهية والحقد ولا يمكن أن يتحقق فيه الرخاء المنشود ولا السعادة اللازمة لكل فرد. / د / عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارنا بنظام المملكة العربية السعودية ص ٤٧، ٤٨ .

(٤) **التكافل العلمي**: يحتل العلم في الإسلام مكانة رفيعة، ومكانة الأمة وعلو منزلتها تتوقف على شيوع العلم فيها، وهذا التكافل العلمي في الإسلام ينبعث من عقيدة راسخة ترفض الجهل وتأباه مهما كانت صورته وأشكاله، وأفصح القرآن الكريم عن مكانة العلم والعلماء، وفي نفس الوقت يطالبهم بتأدية ضريبة العلم، وهي تعليم الجاهل وبذل العلم لطلابه، وتوعدهم بكتمان العلم وعدم بذله لطلابه. / د / عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارنا بنظام المملكة العربية السعودية ص ٤٩ - ٥٠ .

- ٨ - التكافل الأدبي<sup>(١)</sup>.  
٩ - التكافل المعيشي<sup>(٢)</sup>.  
١٠ - التكافل العائلي. (التكافل بين أفراد الأسرة)<sup>(٣)</sup>.

(١) يقصد بالتكافل الأدبي أن يشعر كل فرد تجاه إخوانه بالعطف والحب والرعاية، يتألم لألمهم ويفرح لفرحهم، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بإصلاح النفس وتهذيبها لترتقي إلى ذروة السمو النفسي، وإذا وفق المسلم في ذلك استطاع أن يتجاوب مع المجتمع أخذاً وعطاءً، يحب الآخرين ويعطف عليهم ويقدم لهم العون والمساعدة كلما دعت الحاجة إلى ذلك، بهذا يصبح عضواً فعالاً في المجتمع يؤدي دوره بكل أمانة وإخلاص. / د / عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارنة بنظام المملكة العربية السعودية ص ٥١، ٥٢.

(٢) التكافل المعيشي: هو ما يرتبط بحياة الناس ومعيشتهم من طعام وكساء ومسكن، وما يتصل بها من حاجات اجتماعية يحتاجها الناس طول حياتهم، وهذا اللون من التكافل هو ما أطلق عليه - خطأ - التكافل الاجتماعي، والواقع أنه لون من ألوانه به تكمل صورته التكافل الاجتماعي، ويكون بذلك شاملاً لكل حاجات المجتمع الأدبية والسياسية والدفاعية والجناحية والاقتصادية والأخلاقية والعبادية والحضارية والمعيشية، وينفرد مجتمع الإسلام بهذا التكافل العام الشامل في تاريخ الإنسانية دون أن يسبقه أو يلحق به في تشريعه من أجل البناء الاجتماعي تشريعاً على الإطلاق. / الدكتور / عبد الفتاح عاشور: منهج القرآن في تربية المجتمع ص ٣٨١.

(٣) التكافل العائلي: اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً كبيراً، لأنها المحصن الأول لأجيال الأمة المتعاقبة، تعد أبناءها منذ نعومة أظفارهم إعداداً عقلياً وجسماً وسلوكياً، وعلى قدر هذا الإعداد وتكامله تكون النتائج، فإما أن تؤسس الأسرة لبنات صالحة يتماسك فيها البنيان ويقوي، وإما أن تكون لبنات مهزوزة لا يمكن أن يقوم بها بناء.

والتكافل العائلي الذي شرعه الإسلام يقوم بين الأصول والفروع والأقارب عموماً، ويتضح هذا التكافل جلياً في قضايا النفقات، والميراث، والديات. / د / عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارنة بنظام المملكة العربية السعودية ص ٥٥، ٥٦، وأكد الإسلام على التكافل بين أفراد الأسرة، وجعله الرباط المحكم الذي يحفظ الأسرة من التفكك والانحيار.

ويبدأ التكافل في محيط الأسرة من الزوجين بتحمل المسؤولية المشتركة في القيام بواجبات الأسرة ومتطلباتها؛ كل بحسب وظيفته الفطرية التي فطره الله عليها، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ». [ صحيح البخاري ٩٣ - كِتَابُ الْأَحْكَامِ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ] [النساء: ٥٩] رقم ٧١٣٨ ج ٩ ص ٦٢].

وأرسي لتحقيق ذلك مبادئ وضمائم عديدة منها: حفظ الحقوق بين الزوجين، وحسن اختيار الزوجة والزوج، وحسن المعاملة بينهما، والإنفاق على الأسرة، والاعتناء بالأولاد رعاية وتربية.

## ١١ - التكافل الاجتماعي.

ثالثاً: التكافل الاجتماعي في الإسلام، والأدلة عليه.

### التكافل الاجتماعي في الاصطلاح:

عرفه الشيخ الإمام محمد أبو زهرة: " بأن يكون أحاد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن يكون كل قادر أو سلطان كفيلاً في مجتمعه يمدّه بالخير، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الأحاد، ودفع الأضرار، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة"<sup>(١)</sup>.

فالتكافل الاجتماعي في مغزاه ومؤداه أن يحس كل واحد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أدائها، وأنه إن قصر في أدائها، فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه وعلى غيره، وأن للفرد حقوقاً في هذا المجتمع يجب على القوامين عليه أن يعطوا كل ذي حق حقه من غير تقصير ولا إهمال، وأن يدفع الضرر عن الضعفاء، ويسد خلل العاجزين، وأنه إن لم يكن ذلك تأكلت لبنات البناء، ولا بد أن يخرب منهاراً بعد حين<sup>(٢)</sup>.

### الأدلة على مبدأ التكافل الاجتماعي في الإسلام.

لقد كان للإسلام السبق في ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي، وتميزه بالطابع الإنساني، وتؤكد النصوص الصريحة من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة أن المجتمع الإسلامي يقوم على التكافل والتعاون، بل ولا يكون المجتمع مجتمعاً إسلامياً بالمعنى الشامل إلا إذا كان متكافلاً تسوده المحبة والوئام، وتنتشر في سمائه العدالة، ويظهر بين أوساطه الإيثارية، والأدلة على ذلك كثيرة متوافرة نذكر طرفاً منها على سبيل المثال لا الحصر فنقول.

### أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

١ — يقول الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ

(١) الشيخ محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ٧ طبعة ١٩٩١ م - دار الفكر العربي - القاهرة.

(٢) الشيخ محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ٧.

وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿١﴾.

### وجه الدلالة:

في الآية الكريمة أمر من الله — عز وجل — بالإحسان إلى الأقارب، وذلك بمودتهم ومواساتهم، واليتامى الذين فقدوا الأب الحاني، والمساكين الذين هم في حاجة إلى العون والمساعدة لفقيرهم وضعفهم وعدم وجود ما يقوم بكفائتهم، والجار ذي القربى، وهو القريب في المكان أو بالنسب أو بالدين، والجار الجنب، وهو الذي بعد جواره أو لم يكن ذا قرابة، ولو غير مسلم، وذلك يؤدي إلى التعاون والتواصل والتوَادد والشعور بالسعادة، فيقوى المجتمع، وتتقدم الدولة، ويتحقق مبدأ التكافل الاجتماعي (٢).

٢ — ويقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣).

### وجه الدلالة:

في الآية الكريمة دلالة على أن لإنفاق المال صورتان:  
الصورة الأولى: صورة الزكاة المفروضة، وهي إعطاء المال على كيفية مخصوصة، وبقدر معين.  
الصورة الثانية: صورة الزكاة المطلقة، وهي إعطاء المال من غير تقييد

(١) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٢) الدكتور: محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ٣ ص ١٤٦، ١٤٧ الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: أجزاء ١ - ٣: يناير ١٩٩٧ — الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة — القاهرة، دوهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ج ٥ ص ٦٦، ٦٧ الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ الناشر: دار الفكر المعاصر. دمشق.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

بمقدار معين ولا تحديد بامتلاك نصاب، بل ترك تقييده وتحديدده لحال الأمة وأفرادها، فإذا ما أعطي المال بصورتيه، أمكننا القضاء على ظاهرة الفقر، وحققتنا المقصود من التكافل الاجتماعي في الإسلام، وأمكننا الوصول إلى الحل الوسط المعقول الذي لا يقوم على الإكراه أو نزع الملكية جبراً عن الملاك ودون تعويض، وإنما يتوخى الإبقاء على علاقات الود والحب والتعاطف بين الأغنياء والفقراء، ويعتمد على المنهج الأمثل الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ، سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>، أي لا تحسبن البخل خيراً لهم، بل هو شر لهم<sup>(٢)</sup>.

٣ — ويقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىٰ

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(٣)</sup>.

### وجه الدلالة:

في الآية الكريمة أمر من الله - تعالى - لعباده بالتوسع في فعل الخيرات، وإسداء المعروف إلى الناس، وتصفية النفس وتطهيرها وإبعادها عن كل ما نهى الله عنه، وعلى ترك المنكرات، فإن التعاون على الطاعات والخيرات يؤدي إلى السعادة، أما التعاون على ما يغضب الله - تعالى - فيؤدي إلى الشقاء.

**قال القرطبي:** قال الماوردي: ندب الله - تعالى - إلى التعاون بالبر، وقرنه بالتقوى له، لأن في التقوى رضا الله، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله ورضا الناس فقد تمت سعادته وامت نعمته<sup>(٤)</sup>.

وقد حث الله على الإنفاق والصدقة وإعانة المحتاج، ودعا إلى الوفاء بحق

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.

(٢) د/ وهبة الزحيلي: التفسير المنير ج ٢ ص ١٠٢.

(٣) سورة المائدة، من الآية: ٢.

(٤) د/ محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط ج ٤ ص ٣٢، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر

القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ج ٦ ص ٤٧ الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م - الناشر: دار

الكتب المصرية - القاهرة -



المحتاج باعتباره حقا واجبا، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ\*  
لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (١).

وذلك يضع الأساس للتكافل الاجتماعي باعتباره حقا من حقوق الإنسان.  
وفي القرآن الكريم آيات عديدة في بيان هذا الاتجاه والترغيب فيه، وإثارة  
مشاعر العطف والإحسان في نفس الشخص تجاه الآخرين، والدعوة إلى الكرم،  
والتنفير عن الشح والبخل.

### ثانيا: الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

تفيض كتب السنة النبوية الشريفة بالأدلة الصحيحة الصريحة على  
مشروعية التكافل والحث عليه ومن ذلك ما يأتي:

١ - عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: « تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي  
تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ  
جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى » (٢).

### وجه الدلالة:

في الحديث الشريف دلالة على المشاركة والإيجابية والتفاعل بين جميع  
المسلمين، في التراحم والتواد والتعاطف دون اقتصار على فرد أو مجموعة دون  
الأخرى، وتعظيم حقوق المسلمين والحرص على معاونتهم وملاطفة بعضهم  
بعضا (٣).

٢- عن أبي بُرْدَةَ، عن أبيه أبي موسى، عن النبي - صلى الله عليه وسلم  
- قال: « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالنَّبِيَّانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » (٤). ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

### وجه الدلالة:

(١) سورة المعارج، الآيتان ٢٤، ٢٥.

(٢) صحيح البخاري ٧٨ - كِتَابُ الْأَدَبِ - بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالتَّهَانِمِ - رقم ٦٠١١ ج ٨ ص ١٠.

(٣) بدر الدين العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج ٢٢ ص ١٠٧ الناشر: دار إحياء التراث  
العربي - بيروت، ابن حجر: فتح الباري ج ١٠ ص ٤٣٩ الناشر: دار المعرفة - بيروت،  
١٣٧٩هـ.

(٤) صحيح البخاري ٧٨ - كِتَابُ الْأَدَبِ - بَابُ تَعَاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - رقم ٦٠٢٦ ج ٨  
ص ١٢.

في الحديث الشريف دليل على أن الأصل في الدين الإسلامي أن يُنشىء مجتمعاً متماسكاً متناسقاً، وأن من صفات المؤمنين أن يكونوا إخواناً متراحمين متحابين متعاطفين، يحب كل منهم للآخر ما يحب لنفسه، ويسعى في ذلك، وأن المؤمنين في تآزرهم، وتماسك كل فرد منهم بالآخر، وحاجتهم إلى هذا التماسك كالبنيان المرصوص الذي لا يقوى على البقاء إلا إذا تماسكت أجزاؤه لبنة لبنة، فإذا تفككت سقط وانهار، كذلك المجتمع الإسلامي يستمد قوته من ترابط أجزائه بعضهم ببعض، فإذا تفككت انهار البناء<sup>(١)</sup>.

٣ - عن أبي سعيد الخُدري، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعْذُ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيُعْذُ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»<sup>(٢)</sup>، قَالَ رَاوِي الْحَدِيثِ: فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ.

### وجه الدلالة:

في الحديث الشريف أمر بالمواساة من الفاضل، أمر إرشاد وندب<sup>(٣)</sup>. هذه التوجيهات النبوية الصادقة التي تحت على التوادد والرحمة والتعاون، وتؤكد على إعطاء فضل المركوب والزيد، تدل دلالة واضحة على حرص النبي ﷺ على إيجاد مجتمع متكافل متوازن تسوده المحبة والإخاء، ويهيمن عليه الإخلاص والوفاء، ولقد تحقق للرسول صلوات الله وسلامه عليه ما أراد، إذ تمثلت كل الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة في الرعيل الأول الذين تخرجوا من مدرسة النبوة وتربوا على يد هادي البشرية - صلى الله عليه وسلم.

(١) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك: شرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٢٢٧ الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م - دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، حمزة محمد قاسم: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ج ٢ ص ٤٢، ٤٣ عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م - الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية.

(٢) صحيح مسلم ٣١ - كِتَابُ اللَّقْطَةِ - ٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْمُؤَاَسَاةِ بِفُضُولِ الْمَالِ - رقم ١٨ - (١٧٢٨) ج ٣ ص ١٣٥٤ -

(٣) بدر الدين العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٥٤، فيصل بن عبد العزيز النجدي: تطريز رياض الصالحين ص ٣٧٣ الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م - الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض.

وغير ذلك من النصوص الكثيرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في توجيه أنظار المسلمين إلى الرحمة وعطف بعضهم على بعض، واحتساب الأجر والثواب، وتحريم غشهم، أو احتكار الخير عنهم، أو أذيتهم بأي نوع من الأذى، وهي توجيهات لو سار عليها المسلمون لأصبحوا كما كانوا في عهودهم الأولى؛ حيث كان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يأخذها منه.

### ثالثاً: الإجماع:

اتفاق الصحابة - رضي الله عنهم - فيما بينهم على رعاية الضعيف، ومساعدة المحتاج، ونصرة المظلوم، وردع الظالم، والأخذ بيد الفقير، وأوضح دليل عملي على ذلك، ما حدث وقت الهجرة حيث كان المهاجرون يشاطرون الأنصار في ممتلكاتهم عن طواعية ورضى من الأنصار، وذلك دليل عملي واضح على مشروعية التكافل في الإسلام.

ويدل للإجماع ما ورد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عام الرمادة من غير نكير من الصحابة حيث قال: (( وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَذَا الْمَالِ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا أَنَا بِأَحَقَّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ إِلَّا وَلَهُ فِي هَذَا الْمَالِ نَصِيبٌ إِلَّا عَبْدًا مَمْلُوكًا، وَلَكِنَّا عَلَى مَنَازِلِنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَقَسْمِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَالرَّجُلُ وَبِلَاؤُهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالرَّجُلُ وَقَدَمُهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالرَّجُلُ وَعَنَاؤُهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالرَّجُلُ وَحَاجَتُهُ، وَوَاللَّهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ، لَيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِجَبَلٍ صُنْعَاءَ حَظُّهُ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَهُوَ يَرَعَى مَكَانَهُ ))<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>

### رابعاً: نشأة التكافل الاجتماعي وتطوره.

الإسلام أول من أعلن وحقق التكافل الاجتماعي الكامل قبل العالم كله شرقاً وغرباً، فإن التاريخ قد أثبت أن الغربيين لم يفكروا في أن للفقراء حقاً على المجتمع إلا في القرن السابع عشر، أي بعد ظهور الإسلام ونزول القرآن بعشرة قرون، وكانوا قبل ذلك يعتبرون معونة الفقراء، والقيام على مصالحهم، وسد حاجتهم راجعاً إلى الرحمة والشفقة عليهم من الأغنياء.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٨٩ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م الناشر: مؤسسة الرسالة إسناد ضعيف.

(٢) د / محمد شوقي الفنجري: الإسلام والضمان الاجتماعي ص ٣٢ - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م دار تقيف للنشر والتأليف بالمملكة العربية السعودية.

وحين استقر في أذهانهم أن ذلك حق للفقراء على المجتمع إبان القرن السابع عشر الميلادي، جعلوا هذا الحق من وظائف الجمعيات الخيرية، والهيئات المحلية، واستمروا على ذلك حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ثم تبين أن عمل الجمعيات والهيئات مبتور، فهي لا تسعف الفقراء بكل ما يحتاجون، ولا تتسع إمكانياتها لكل الفقراء والمحتاجين، ومن هنا بدءوا يفكرون في أن هذا العمل يجب أن يكون من وظائف الدولة.

وكانت أول دولة بدأت ذلك هي ألمانيا، إذا أصدرت أول قانون لتنظيم الضمان الجماعي سنة ١٨٨٣ م، أي بعد قيام الدولة الإسلامية الأولى بهذا الواجب بألف ومائتي سنة وإحدي وستين سنة، وكان هذا القانون قاصراً على العمال الصناعيين لكفالتهم وحمايتهم ضد الأحداث والأضرار التي تقع لهم أثناء العمل.

ثم أصدرت عام ١٨٨٩ م قانون التأمين ضد المرض والشيخوخة لعمال الصناعة والتجارة والزراعة.

وفي عام ١٩١١ م أصدرت قانوناً لتأمين المستخدمين (كافة الموظفين) ضد العجز والشيخوخة والوفاة

وفي عام ١٩٢٣ م أصدرت القانون على عمال المناجم ضد العجز والشيخوخة.

وعلى الرغم من المسافة الزمنية الممتدة لأكثر من عشرة قرون بين سبق الإسلام في ميدان التكافل، وبين التشريعات الألمانية في ذلك المجال، فقد اعتبرت ألمانيا بهذا العمل أسبق دول الغرب إلى الأخذ بنظام التأمين الاجتماعي للعمال، ثم تبعها بعض الدول الإسكندنافية، وعارضها البعض الآخر معارضة شديدة في بادئ الأمر، ومنها بريطانيا والدول اللاتينية، وظلت الدول في أخذ ورد وبحث طويل حتى أوائل القرن العشرين حين اقتنعت بمبدأ الضمان الإجباري عام ١٩٠٨ م كثير من دول أوروبا وأمريكا.

وفي عام ١٩٣٣ م بلغ عدد الدول التي اعتنقت هذا المبدأ اثنتين وستين دولة، أي بعد وفاة الرسول ﷺ بثلاثة عشر قرناً تقريباً.

وفي عام ١٩٣٥ م أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قانون الضمان الاجتماعي من أجل مقاومة العوامل التي كانت تقلق العمال دائماً على حياتهم، خاصة عند البطالة والشيخوخة، وما يترتب عليهما.

وفي عام ١٩٤٢ م ضم " بيفردج " البريطاني إلى حالات التكافل الاجتماعي حالة وفاة العائل، وحالة الوضع والزواج، فطالب أن تصرف معونات لسد النفقات الاستثنائية التي تطرأ على العامل عند تلك الحالات.

وفي عام ١٩٤٨ م أعلنت الجمعية العمومية لمنظمة هيئة الأمم المتحدة ((حقوق الإنسان))، في المادة الخامسة والعشرون: ( أن لكل فرد حق المعيشة في مستوى معقول، بحيث يتوفر له ولأسرته الصحة والمعيشة الطيبة بما يتضمنه ذلك من غذاء وكساء، ومسكن ورعاية صحية، وخدمات اجتماعية لازمة، وعلى الضمان في حالات التعطل والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من دواعي العجز عن تكسب العيش لأسباب لا يستطيع الإنسان التحكم فيها، وأن للأمم و الطفولة الحق في الإعانة اللازمة، على أن يتمتع جميع الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية).

والإسلام سبق كل هذه المحاولات، وقرر حتمية التكافل الاجتماعي حين أكد في القرآن الكريم على: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(١)</sup>، وحينما أكد رسول الله ﷺ على أن « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُسْبِرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

### ويتميز التكافل الاجتماعي في الإسلام بما يأتي:

١ - التكافل الاجتماعي في الإسلام متميزاً وله استقلالته التي تسمه بالطابع الإنساني، حيث نجد أن معظم الدول التي أخذت تطبق نظام التكافل والتضامن الاجتماعي تشترط اشتراك الذين تشملهم قوانين التكافل بجزء معين من دخلهم الشهري أو الأسبوعي مثلاً ليستحقوا فوائد التكافل، ولكن الإسلام وتشريعه الذي طبقه الحكام في مختلف العصور، لا يطلب من الفقير أو العاجز، ولا يلزم العامل أيا كان أن يدفع شيئاً في مقابل انتفاعه بالكفالة الإسلامية، بل

(١) سورة الحجرات، من الآية: ١٠.

(٢) صحيح مسلم ٤٥ - كتاب البرِّ وَالصَّلَةِ وَالْأَدَابِ ١٠ - بَابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاخْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعَرْضِهِ، وَمَالِهِ - رقم ٣٢ - (٢٥٦٤) ج ٤ ص ١٩٨٦. عن أبي هريرة ؓ.

(٣) أ - د/ صابر عبد الدايم بونس: الجانب الإنساني للتكافل الاجتماعي في الإسلام - مجلة الأزهر شعبان ١٤٣٦ هـ يونية ٢٠١٥ م الجزء ٨ السنة ٨٨ ص ١٧١٤ - ١٧٢٠ وما أشار إليه من مراجع.

الدولة تقوم بهذا العمل أو تؤديه جماعة المسلمين احتساباً لوجه الله، وامتنثالاً لتعاليم رسول الله ﷺ رجاء الثواب والأجر عند الله (١).

٢ - إن التكافل الاجتماعي في الإسلام له صفة شاملة لا تقف عند جهة أو مجتمع أو شخص، وإنما ينظر فيه إلى جميع الأمة على أنها كالجسد الواحد، وأن مضرة الفرد كمضرة الجميع، ومضرة الجميع كمضرة الفرد، يجب أن يحس كل فرد بإحساس الآخرين على حد قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٢)، بينما النظم الأخرى إما أن تنحاز إلى الغني أو إلى الفقير أو إلى المصلحة الذاتية.

٣- الإسلام يدعو إلى تحقيق كل أنواع التكافل، سواء أكان بين الإنسان ونفسه، أو بينه وبين أفراد أسرته أو جماعته، أو بين أمة وأمة، فالتكافل لا حد له في الإسلام، ولا ينحصر في جهة دون أخرى، وهذه المزية لا توجد في النظم الوضعية ذات الأحزاب والأهواء المختلفة.

فالتكافل في الإسلام، يمثل فكرة متقدمة، تتجاوز مجرد التعاون بين الناس، أو تقديم أوجه المساعدة وقت الضعف والحاجة ومبناه ليس الحاجة الاجتماعية التي تفرض نفسها في وقت معين أو مكان بعينه، وإنما يستمد التكافل الاجتماعي في الإسلام مبناه من مبدأ مقرر في الشريعة، وهو مبدأ الولاية المتبادلة بين المؤمنين في المجتمع، يقول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (٣)، فهذه الولاية المتبادلة، لها مسؤولياتها وتبعاتها في الجوانب المادية والمعنوية من حياة الإنسان، والولاية لها معان متعددة، منها الإشراف والتساند والتكافل في أمور الحياة، وفي شؤون المجتمع.

---

(١) أ - د/ صابر عبد الدايم يونس: الجانب الإنساني للتكافل الاجتماعي في الإسلام - مجلة الأزهر شعبان ١٤٣٦ هـ يونية ٢٠١٥ م الجزء ٨ السنة ٨٨ ص ١٧١٤، د/ عبد العال أحمد عبد العال: التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ٢٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٣) سورة التوبة، من الآية: ٧١.

## المبحث الأول

### وسائل التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحث على العمل وتوفيره للقادرين عليه.

المطلب الثاني: الوسائل الفردية الإلزامية للتكافل الاجتماعي في الفقه

الإسلامي.

ويشتمل على ثمان مسائل:

المسألة الأولى: فريضة الزكاة.

المسألة الثانية: زكاة الفطر.

المسألة الثالثة: الأضاحي.

المسألة الرابعة: الفدية.

المسألة الخامسة: النفقة.

وتشتمل على ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: التكافل العائلي { نفقة الأقارب }.

الفرع الثاني: التكافل بين الجيران.

الفرع الثالث: التكافل بين أبناء الحي والقرية والبلد.

المسألة السادسة: النذور.

المسألة السابعة: الكفارات.

المسألة الثامنة: الديات.

المطلب الثالث: الوسائل الفردية التطوعية للتكافل الاجتماعي في الفقه

الإسلامي.

ويشتمل على ست مسائل:

المسألة الأولى: الوصية.

المسألة الثانية: الوقف.

المسألة الثالثة: الهبات والهدايا.

المسألة الرابعة: العارية.

المسألة الخامسة: الصدقات.

المسألة السادسة: وسائل أخرى متنوعة للتكافل.

## المطلب الأول

### الحث على العمل وتوفيره للقادرين عليه.

العمل في الإسلام تكليف إلهي<sup>(١)</sup>، ومشاركة إيجابية للإنسان بجهد في العملية الإنتاجية، وبناء الأمة الإسلامية، وتحقيق نهضتها بين الأمم والمجتمعات المعاصرة، وهو واجب لتوفير حاجة المجتمع مما أحله الله - عز وجل - عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: " **إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ** " (٢).

فالعمل هو العنصر الفعال للكسب الذي أباحه الإسلام، وهو الدعامة الأساسية للإنتاج<sup>(٣)</sup>، وقد شرع الإسلام وسائل إلزامية لتحقيق التكافل عن طريق العمل للقادرين عليه، منها ما يلي:

١- إباحة جميع أنواع التجارات، التي يقصد بها الربح، بشرط التراضي بين العاقدين، إلا البيوع المنهي عنها<sup>(٤)</sup>، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ

---

(١) لبيب السعيد: دراسة إسلامية في العمل والعمال ص ٢٠ - ٢٦ سلسلة " قضايا إسلامية " الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ م.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل - رقم ١٢٩٨١ ج ٢٠ ص ٢٩٦ الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م الناشر: مؤسسة الرسالة.

(٣) الشيخ شلتوت: منهج القرآن في بناء المجتمع ص ٧٦ - كتاب الهلال - القاهرة العدد ٣٧٠ لسنة ١٩٨١ م، السيد أحمد المخزنجي: أهمية العمل في الإسلام - صوت الأزهر الجزء الخامس، السنة التاسعة والستون - جمادى الأول ١٤١٧ هـ سبتمبر / أكتوبر ١٩٩٦ م ص ٦٧٢ - ٦٧٥.

(٤) والبيوع التي ورد النهي عنها: إما أن يكون النهي وارداً على المبيع لذاته، كالخمر، والميتة، والخنزير، والأصنام.

وإما أن يكون النهي لسبب خارج عن المبيع كالغرر والجهل بالمبيع: كالمحاولة، والمزبنة، والمخاضرة، والملامسة، والمنابذة، والحصاة، وبيع الولد في بطن أمه دون الأم، وبيع اللبن في الضرع، وبيعتين في بيعة، وبيع وشرط، وبيع الثمار قبل أن تخلق، لأنه بيع الإنسان ما ليس عنده، ولأنه بيع غير مقدور على تسليمه كما أنه مجهول الصفة، وبيع الطعام قبل قبضه. وإما أن يكون النهي للوقت المستحق لما هو أهم من البيع، كالبيع عند أذان الجمعة.

وإما أن يكون النهي لأجل الضرر: كبيع الرجل على بيع أخيه، وبيع الحضري سلعة البدوي، وبيع متلقى السلع، والنجش، وبيع العُربون، والاحتكار، وتفريق الصفقة.

وإما أن يكون النهي لأجل الربا أو اشتغالها على الربا [ البيوع الربوية ] كبيع العينة، وبيع الميعاد، أو الوفاء أو الرجاء، بيع الكالئ بالكالئ - وهو بيع الدين بالدين، وبيع اللحم بالحيوان. / الكاساني:



الرَّبَا»<sup>(١)</sup>، فالآية أفادت حل كل بيع إلا ما قام الدليل على منعه، وقال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّمَا الْبَيْعُ عَن تَرَاضٍ»<sup>(٣)</sup>.

٢ - العمل عن طريق الزراعة: دعا الإسلام إلى الزراعة وحث عليها، لأن الزرع والغرس فيهما مادة الغذاء للأحياء، عن أنس بن مالك، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»<sup>(٤)</sup>، فالزراع في صدقة مستمرة، إن قدم زرعاً طيباً لا خبث فيه.

ولقد شجع الإسلام على الزراعة عن طريق:

أ - إحياء الموات<sup>(٥)</sup>، وهو نظام إصلاحي شرعه الإسلام للتحفيز على الغرس والزرع من أجل توسيع المساحات المغطاة بالنبات<sup>(٦)</sup>.

---

البدائع ج ٤ ص ٤٨ وما بعدها، علي حيدر: درر الحكام شرح مجلة الأحكام العدلية ج ١ ص ٢٠١، ٣٦٤، ابن نصر: المعونة ج ٢ ص ١٤، ٣٩، ٥٦ - ٦٢، حاشية الدسوقي ج ٣ ص ٨٢، ٩٢، ١٣٦، ٢٦٩، العمراني: البيان ج ٥ ص ٧١ وما بعدها، مغني المحتاج ج ٢ ص ٣٧٨ - ٣٨١، ٤٩٦، ابن قدامة: المغني ج ٤ ص ٢٥ وما بعدها، نيل الأوطار ج ٥ ص ١٦٤، ١٧١، ١٧٤، ١٨٤، ٢٤٧، د/ محمد يوسف موسى: الأموال ص ٤١٢.

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٧٥.  
(٢) سورة النساء، من الآية: ٢٩.  
(٣) سنن ابن ماجه ١٢ - كِتَابُ التِّجَارَاتِ ١٨ - بَابُ بَيْعِ الْخِيَارِ رقم ٢١٨٥ ج ٢ ص ٧٣٧ - قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٤) صحيح البخاري ٤١ - كِتَابُ الْمُرَارَعَةِ - بَابُ فَضْلِ الزَّرْعِ وَالْغَرْسِ إِذَا أُكِلَ مِنْهُ - رقم ٢٣٢٠ ج ٣ ص ١٠٣.

(٥) إحياء الموات: (الموات) بِالْفَتْحِ مَا لَا رُوحَ فِيهِ. وَالْمَوَاتُ أَيْضًا بِالْفَتْحِ الْأَرْضُ الَّتِي لَا مَالِكَ لَهَا وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا أَحَدٌ. / الرازي: مختار الصحاح ص ٣٠١.

وشرعاً: ما لا ينتفع به من الأراضي لانقطاع الماء عنه أو لغلبة الماء عليه أو ما أشبه ذلك مما يمنع الزراعة". / المرغيناني: الهداية في شرح بداية المبتدي ج ٤ ص ٣٨٣.

(٦) الزيلعي: تبيين الحقائق ج ٦ ص ٣٦، الغنيمي: الباب مع الكتاب ج ٢ ص ٢١٨، المواق: التاج والإكليل لمختصر خليل ج ٧ ص ٦١٦، ابن جزي: القوانين الفقهية ص ٢٢٢، الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ج ٣ ص ٤٩٥، ابن قدامة: المغني ج ٥ ص ٤٤١، البهوتي: كشف القناع ج ٤ ص ١٨٦.

ولتشجيع الإسلام على الزرع والدعوة إليه، جعل من يحيى أرضاً لا تنتج زروعاً تكون له، عن عروة، قال: أشهد « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى أَنَّ الْأَرْضَ أَرْضُ اللَّهِ، وَالْعِبَادَ عِبَادُ اللَّهِ، وَمَنْ أَحْيَا مَوَاتًا فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ »<sup>(١)</sup>.

وقد تأسس نظام إحياء الموات بموجب ما روي عن جابر، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَلَهُ فِيهَا أَجْرٌ، وَمَا أَكَلَتِ الْعَوَافِي مِنْهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ »<sup>(٢)</sup>، وفيه بَيِّنُ النبي - صلى الله عليه وسلم - أن إحياء الأرض يصير سنداً صحيحاً لتملكها، وهذا التملك هو مكافأة للجهد المبذول في الغرس، وفي هذا من التشجيع على استصلاح الأراضي وزراعتها ما هو واضح.

ويروى عن أبي حنيفة أنه اشترط في الإحياء الذي يثبت به الملك أن يكون بإذن الحاكم، لما روي عن معاذ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « لَيْسَ لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا طَابَتْ بِهِ نَفْسُ إِمَامِهِ »<sup>(٣)</sup> فإذن الحاكم منعاً للنزاع الذي ربما ينشأ بين المتنافسين لامتلاكها<sup>(٤)</sup>، وهو أمر واقع ملموس حينما يتسابق الناس لامتلاك أرض جديدة<sup>(٥)</sup>.

والإسلام بإحياء الأرض الموات، وضع حلاً لمجموعة من المشاكل التي تعاني منها كثير من الدول مثل:

حل أزمة الإسكان، وما يترتب عليها من فساد البيئة الصحية، والنفسية، والاجتماعية، وحل أزمة المياه بإيجاد مصادر متعددة له، وحل مشكلة الصرف الصحي، بتوزيع الناس على رقعة واسعة من الأرض، وحل مشكلة التصحر، وحل مشكلة الفقر والبطالة، وما يترتب عليها من أنواع الفساد البيئي، وحل

---

(١) سنن أبي داود - ١٩ - كِتَابُ الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ - بَابُ فِي إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ - رقم ٣٠٧٦ ج ٣ ص ١٧٨، ١٧٩. قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد.

(٢) الطبراني: المعجم الأوسط - رقم ٤٧٧٩ ج ٥ ص ٩٧.

(٣) البيهقي: معرفة السنن والآثار رقم ١٢١٧٥ ج ٩ ص ٨، ورواه الطبراني، وفيه ضعف.

(٤) أبو يوسف: كتاب "الخراج" ص ٧٦.

(٥) الزيلعي: تبيين الحقائق ج ٦ ص ٣٥، ابن عابدين: الدر المختار ج ٦ ص ٤٣٢، غالب على عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٦٨

مشكلة المواصلات والتنقلات الناتجة عن ازدحام الناس في المدن الكبيرة.

### ب: تشجيع الزراعة عن طريق إقطاع الأرض وتوزيعها.

**والإقطاع:** هو أن يعطي الإمام بعض الرعية شيئاً من الأرض الموات، بغرض استصلاحها، واستغلالها، وعمارتها، بإقامة مشاريع فلاحية أو صناعية أو سكنية، ومن أجل إيجاد فرص لتشغيل الناس وتحقيق أمنهم الاجتماعي والغذائي. وقد وردت أحاديث كثيرة في الإقطاع وأحكامه، كما ورد أنه صلى الله عليه وسلم أقطع عدداً كبيراً من الصحابة - رضي الله عنهم - منهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، والزبير، وغيرهم، ومن جاء بعده من الخلفاء الراشدين استنوا بسنته في ذلك، وأقطعوا القطن للمسلمين، ومما ورد في ذلك من الأحاديث الشريفة:

١ - عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما -، قالت: «كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثِي فَرَسَخٍ» (١) «(٢)».

٢ - عن عروة أن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال: " أَقْطَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا فَذَهَبَ الزُّبَيْرُ إِلَى آلِ عَمْرٍ فَاشْتَرَى نَصِيبَهُ مِنْهُمْ" (٣).

**وجه الدلالة:** في الأحاديث دلالة على أن الإقطاع تملك، ولصاحبه الحرية أن يتصرف فيه بالبيع، أو الهبة، ونحوه، من أجل استصلاح الأرض، واستغلالها. ومن خصائص نظام الإقطاع في الإسلام أن من اقتطعت له قطعة أرض فلم يستغلها فإنها تسترجع منه، ولا يستمر وضع يده عليها بموجب الإقطاع (٤).

---

(١) الفرسخ: ثلاثة أميال، والميل: ١٨٤٨ م، فيكون الفرسخ مساوياً: ٥٥٤٤ م. / الفقه الإسلامي وأدلته ج ١ ص ٤٨١.

(٢) صحيح البخاري ٥٧ - كِتَابُ فَرُضِ الْخُمْسِ - بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمْسِ وَنَحْوَهُ - رقم ٣١٥١ ج ٤ ص ٩٥.

(٣) البيهقي: السنن الكبرى ٦٤ - كتاب آداب القاضى ٣١ - باب مَا يَقُولُ فِي لَفْظِ التَّعْدِيلِ - ٢٠٨٩٥ ج ١٠ ص ١٢٤.

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام: كتاب الأموال ص ٣٦٨ الناشر: دار الفكر - بيروت - المحقق: خليل محمد هراس.

٣ — العمل عن طريق الصناعة: كان الكثير من علماء هذه الأمة وأسلافهم يعملون في شتى الحرف يطلبون العلم ويؤلفون، فأفادوا الناس في دينهم ودنياهم، وأفادوا أنفسهم ومجتمعاتهم، وكان الكثير منهم تأتيه الصدقة فيردّها لصحابها ويقول: أعطها من هو أفقر مني، وكان أحدهم يأكل من عمل يده، ولهذا كان يقال لبعضهم وراقًا وبزازًا وزجاجًا وخرازًا وجصاصًا وخواصًا وخياطًا، وغير ذلك من الألقاب التي اقتترنت بالمهن التي كانوا يزاولونها، ويجدون فيها رغم متاعها متعة وراحة عن استجداء الناس.

فالإنسان مأمور بالتكسب، ومأمور أن يسعى لذلك قدر استطاعته، وأن الكسب الطيب هو ما جاء في مقابل عمل وجهد جسمي أو فكري من قبل الشخص تجارة أو زراعة، أو صناعة تتطلب العمل الجسمي وحده، أو العمل الجسمي والفكري معًا.

وعلى المسلم أن لا يذل نفسه لسؤال الناس والركون إليهم والإخلاد إلى الكسل والخمول، وتقويت الاستفادة منه لخدمة المجتمع، والإسهام في التكافل الاقتصادي، وأخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه أن اليد العليا خير من اليد السفلى، فعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ» «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا الْمُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ»<sup>(١)</sup>، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ»<sup>(٢)</sup>.

فالضرب في الأرض لطلب الرزق، وإعمار الأرض بالعلم والعمل هو أحد الأهداف التي يحثّ عليها الإسلام لكفاية المجتمع ورفع أحواله الاقتصادية.

### الاتفاقيات في العمل:

الإسلام وهو يحث على العمل والضرب في الأرض، لم يترك أمر العمل دون ضوابط بين العاملين وأصحاب العمل تضمن عدم النزاع وعدم انقطاع

(١) صحيح مسلم ١٢ - كِتَابُ الزَّكَاةِ ٣٢ - بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ وَأَنَّ السُّفْلَى هِيَ الْأَخِذَةُ - رقم ٩٤ - (١٠٣٣) ج ٢ ص ٧١٧.

(٢) صحيح مسلم ٤٦ - كِتَابُ الْقَدْرِ ٨ - بَابُ فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَقْوِيضِ الْمُقَادِيرِ لِلَّهِ - رقم ٣٤ - (٢٦٦٤) ج ٤ ص ٢٠٥٢.

العمل دون الوصول إلى نهايته، لذلك نجد أن الإسلام يأمر قبل إبرام أيّ اتفاق في العمل رضا جميع الأطراف دون أي تدخل أو ضغط خارج عن رغبتهم في صفقة العمل المراد القيام به والاستفادة منه، وأن تكون المدة بين الأطراف كذلك محددة لا شبيهة فيها، ولا تقبل التأويل، وإذا كان العمل يتطلب أن تقوم به جماعة أو فرد، فيجب أن تكون الأجرة معلومة ومتفق عليها، وهذه الضمانات كلها كي تنتظم الأمور ولا يحصل الضرر ولا الغرر، فينتج عن ذلك التراضي وجودة العمل ومراقبة الله فيه، ومن المعلوم لدى جميع العقلاء أن الأجير يستحق أجرته عندما يتقن عمله ويسلمه لمن استأجره حسب الاتفاق بينهما في المدة والجودة والإتقان.

وقد حذّر الإسلام من عدم الوفاء للعامل بأجرة عمله، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ " (١).

ولا يجوز التحايل لإسقاط أجرة العامل إلا بعذر شرعي واضح، فلا يحق له أن يوقفه عن إتمام العمل إلا إذا ترك العامل ذلك، أو اتضح أنه لا يحسنه ونحو ذلك، فعليه حينئذ أن يعطيه أجر عمله السابق، مراعيًا في ذلك ما روي عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَضَى أَنْ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (٢)، لا على النفس ولا على الغير (٣).

(١) صحيح البخاري ٣٧ - كِتَابُ الْإِجَارَةِ - بَابُ إِثْمِ مَنْ مَنَعَ أَجْرَ الْأَجِيرِ - رقم ٢٢٧٠ ج ٣ ص ٩٠.  
(٢) سنن ابن ماجه ١٣ - كِتَابُ الْأَحْكَامِ - بَابُ مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بِجَارِهِ - رقم ٢٣٤٠ ج ٢ ص ٧٨٤.

(٣) د/ غالب علي عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٦٦ — ١٢٧٩.

## المطلب الثاني

الوسائل الفردية الإلزامية للتكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي

ويشتمل على ثمان مسائل:

المسألة الأولى: فريضة الزكاة.

المسألة الثانية: زكاة الفطر.

المسألة الثالثة: الأضاحي.

المسألة الرابعة: الفدية.

المسألة الخامسة: النفقة.

وتشتمل على ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: التكافل العائلي { نفقة الأقارب }.

الفرع الثاني: التكافل بين الجيران.

الفرع الثالث: التكافل بين أبناء الحي والقرية والبلد.

المسألة السادسة: النذور.

المسألة السابعة: الكفارات.

المسألة الثامنة: الديات.

## المسألة الأولى

### فريضة الزكاة

الزكاة أحد أركان الإسلام ومبانيه العظام، وفريضته الاجتماعية، شرعها الله رحمة بعباده لكثرة منافعها، فهي إحدى أسس الاقتصاد الإسلامي الجوهرية، وتظهر أول صور التكافل الاجتماعي في الإسلام، وهي حق مقدر بتقدير الشارع الحكيم في المال بشروط معينة، وهي تدل على معنى أخص من الصدقة التي لا تتحدد بمال معين أو قدر بذاته، فالصدقة متروكة لاختيار الأفراد في قدرها، وفيمن توجه إليه من المحتاجين.

أما الزكاة فقد حدد الرسول -عليه الصلاة والسلام- الأموال التي تجب فيها، والنصاب الذي تجب فيه الزكاة، وزمن وجوبها، ومقدارها، ولم يوجبها في الأموال التي ترتبط بها ضرورات الإنسان وحاجاته كالعقار الذي يحتاج إليه، والأواني، والفرش، والأثاث التي يستعملها، وضروراته في غير التجارة، وجعلها في خمسة أصناف من المال، وهي أكثر الأموال دوراناً بين الناس، وهي كالتالي:

**الصنف الأول: الزروع والثمار،** وزمن وجوبها، عند تمام نضجها، بمقدار العشر ( ١٠ % ) إذا كان يسقى بغير مشقة ولا مؤنة، كالذي يشرب من السماء والأنهار، وبمقدار نصف العشر ( ٥ % ) إذا كان مما يسقى بمشقة ومؤنه، كالذي يسقى بالدواب، والآلات.

**والأصل في زكاة الزروع والثمار:** قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وما روي عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْأَنْهَارُ وَالْعُيُونُ، أَوْ كَانَ بَعْلًا الْعُشْرُ، وَفِيمَا

( ١ ) سورة البقرة، من الآية: ٢٦٧.

( ٢ ) سورة الأنعام، من الآية: ١٤١.

سُقِيَ بِالسَّوَانِي، أَوْ النَّضْحِ نِصْفِ الْعُشْرِ» (١). (٢).

الصنف الثاني: زكاة السوائم من الإبل والبقر والغنم، إذا بلغت نصابا معلوما، بمقادير محددة.

والأصل في وجوب الزكاة في السوائم: قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (٣).

وما روي عن أبي ذر - رضي الله عنه -، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: « فِي الْإِبِلِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْغَنَمِ صَدَقَتُهَا وَفِي الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا وَفِي الْبُرِّ صَدَقَتُهُ » (٤).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « تَأْتِي الْإِبِلُ الَّتِي لَمْ تُعْطِ الْحَقَّ مِنْهَا تَطَأُ صَاحِبَهَا بِأَخْفَافِهَا، وَتَأْتِي الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ تَطَأُ صَاحِبَهَا بِأَظْلَافِهَا، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، » (٥). (٦).

وأما البغال والحمير فلا شيء فيها، وإن كانت سائمة، لأن المقصود منها الحمل والركوب عادة، لا الدر والنسل، وإن كانت للتجارة تجب الزكاة فيها (٧).

الصنف الثالث: زكاة النقود (الذهب والفضة والأوراق النقدية)، سواء أكانت النقود سبائك أم مضروبة أم أنية، أم كانت حليا مباحاً عند الحنفية إذا بلغت

(١) سنن أبي داود ٩ - كتاب الزكاة - باب صدقة الزرع - رقم ١٥٩٦ ج ٢ ص ١٠٨. قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) الكاساني: بدائع الصنائع ج ٢ ص ٥٣ وما بعدها، ابن رشد: بداية المجتهد ج ١ ص ٢٤٥، الدردير: الشرح الصغير ج ١ ص ٦٠٨، العمراني: البيان ج ٣ ص ٢٢٨، البهوتي: كشف القناع ج ٢ ص ٢٣٦، ابن قدامة: المغني ج ٢ ص ٦٨٩.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٠٣.

(٤) سنن الدارقطني ٩ - كتاب الزكاة - بَابُ: لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ - رقم ١٩٣٢ ج ٢ ص ٤٨٨.

(٥) سنن ابن ماجه ٨ - كتاب الزكاة ٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَنْعِ الزَّكَاةِ - ١٧٨٦ ج ١ ص ٥٦٩. قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

(٦) الكمال بن الهمام: فتح القدير ج ٢ ص ١٧١ - ٢٠٧، ابن رشد: بداية المجتهد ج ٢ ص ١٢، ابن جزري: القوانين الفقهية ص ٧٣، الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ج ٢ ص ٦٣ - ٨٠، ابن قدامة: المغني ج ٢ ص ٤٢٩ - ٤٦٢.

(٧) الغنيمي: اللباب ج ١ ص ١٤٤، ابن رشد: المقدمات الممهدة ج ١ ص ٣٢٣.



النصاب، وحال عليها الحول، لأنها خلقت للتنمية.

والأصل في زكاة النقود: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا

يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ \* يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (١)،

فكل مال لم تؤد زكاته فهو كنز (٢) لما روي عن أم سلمة — رضي الله عنها —: أنها كانت تلبس أوضاعا (٣) من ذهب، فسألت عن ذلك النبي ﷺ فقالت: أكنز هو؟ فقال: (إذا أدبت زكاته فليس بكنز) (٤)، فقد ألحق الوعيد الشديد بمن كنز الذهب والفضة ولم ينفقها في سبيل الله، ولا يكون ذلك إلا بترك الفرض.

**ونصاب الذهب:** عشرون مثقال، وهي تساوي ٨٥ جراما بالموازين الحالية المعمول بها الآن، حيث إن المثقال أو الدينار حسب ما ضربه عبد الملك بن مروان محاكيا فعل عمر بن الخطاب يساوي ٢٥، ٤ جراما  $20 \times 4 = 85$  جراما.

**والمقدار الواجب فيها ربع العشر وهو نصف مثقال =  $125 / 2$  اثنان جرام وثمان، أو قيمتها حسب الضرب، لما روي عن علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال: «..... وَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ لَكَ عِشْرُونَ دِينَارًا، فَإِذَا كَانَتْ لَكَ وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ فَفِيهَا نِصْفُ دِينَارٍ، فَمَا زَادَ فَحِسَابِ ذَلِكَ» (٥).**

(١) سورة التوبة، الآيات ٣٤، ٣٥.

(٢) الكنز: كل كنز في القرآن فهو مال إلا في " الكهف " فإن المراد هناك صحيفة علم، و كل مال أدبت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونا، وكل مال لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهرا. / أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: كتاب الكليات ج ١ ص ٧٤١ - طبعة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

(٣) الأوضح: حلي من الدراهم الصحاح. / الرازي: مختار الصحاح ج ١ ص ٧٤٠.

(٤) أخرجه الحاكم في "المستدرک علی الصحیحین" ج ١ ص ٥٤٧ رقم ١٤٣٨. الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م - دار الكتب العلمية - تحقيق: مصطفى عبد القادر القط. مع تعليقات

الذهبي في التلخيص. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. (٥) البيهقي: السنن الكبرى - كتاب الزكاة - ٦٧ - باب نصاب الذهب وقدر الواجب فيه - رقم

ونصاب الفضة مائتي درهم، فإذا بلغت مائتي درهم وزنا، ففيها خمسة دراهم.

لما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لَيْسَ فِي تِسْعِينَ وَمِائَةَ دِرْهَمٍ زَكَاةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ صَاحِبُهَا، وَإِذَا تَمَّتْ مِائَتِي دِرْهَمٍ فِيهَا خَمْسَةٌ دَرَاهِمٍ فَإِذَا زَادَتْ فَعَلَى نَحْوِ ذَلِكَ »<sup>(١)</sup>، والدرهم يساوي الآن بالموازين الحالية = ٩٧٥ / ٢ جراما = ٢٠٠ × ٥٩٥ = ٥٩٥ جراما.

والواجب فيها ربع العشر ٢ / ٥ %، وهو قيمة خمسة دراهم التي تساوي ١٤ / ٨٧٥ جراما.

\*\*\*وتقدر الأوراق النقدية في الأرجح دليلا بسعر الذهب، لأنه الأصل في التعامل، ويرى كثير من علماء العصر أن النقود تقدر بسعر الفضة احتياطا لمصلحة الفقراء<sup>(٢)</sup>.

ولا تجب الزكاة على الأوراق النقدية إلا ببلوغها النصاب الشرعي، وبحولان الحول، وبالفرغ من الدين، وزاد الحنفية: بأن يكون النصاب فاضلا عن الحاجات الأصلية لمالكة من نفقة وكسوة وأجرة سكنى، وآلة حرب<sup>(٣)</sup>.

### الصنف الرابع: زكاة عروض التجارة.

العروض: جمع عَرْضَ وتطلق على المتاع، وما سوى النقدين مما تصح فيه نية التجارة.

وسواء كانت عروض التجارة من السوائم، أم من الزروع والثمار، أم من الثياب وأثاث البيت والأخشاب والسيارات والحديد والبيوت وغيرها فتجب فيها الزكاة عند جمهور الفقهاء، واستدلوا بما يلي:

١ - بما روي عَنْ سَمْرَةَ بِنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِي نَعِدُّ لِلْبَيْعِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) سنن الدار قطني - بَابُ وَجُوبِ زَكَاةِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَالْمَاشِيَةِ وَالثَّمَارِ وَالْحُبُوبِ - ١٨٩٧ ج ٢ ص ٤٧١، ٤٧٢.

(٢) د/ وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته ج ٣ ص ١٨٢١.

(٣) ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار ج ٢ ص ٢٩٥ - ٣٠٣.

(٤) سنن أبي داود ٩ - كتاب الزكاة - بَابُ الْعُرُوضِ إِذَا كَانَتْ لِلتَّجَارَةِ، هَلْ فِيهَا مِنْ زَكَاةٍ - ١٥٦٢ ج ٢ ص ٩٥. قال الشيخ الألباني: ضعيف.

٢ — وروي عن أبي ذر- رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول: « فِي الْإِبِلِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْغَنَمِ صَدَقَتُهَا وَفِي الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا وَفِي الْبُرِّ صَدَقَتُهُ »<sup>(١)</sup>، والبر: يطلق على الثياب التي أعدت للبيع عند التجار.

**المقدار الواجب في عروض التجارة:** هو المقدار الواجب من نصاب الذهب والفضة، وهو ربع العشر، لأن نصاب مال التجارة مقدر بقيمته من الذهب والفضة، فكان الواجب فيه ما هو الواجب في الذهب والفضة وهو ربع العشر، لما روي عَنْ عَلِيٍّ - رضي الله عنه -، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «هَاتُوا رُبْعَ الْعُشُورِ، إِذَا بَلَغَتْ مِائَتِي دِرْهَمٍ فَفِيهَا خُمْسَةٌ دَرَاهِمٌ»<sup>(٢)</sup>، من غير فصل<sup>(٣)</sup>.

**الصنف الخامس:** الركا، وهو ما وجد مدفوناً من أموال الجاهلية، على اختلاف أنواعها.

**والأصل في زكاة الركا ما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: « وَفِي الرَّكَازِ الْخُمْسُ »**<sup>(٤)</sup>، الخمس يساوي ( ٢٠ % )<sup>(٥)</sup>.

**ويضاف إلى الأصناف الخمسة السابقة الأموال المستغلة<sup>(٦)</sup> في هذا**

---

(١) سنن الدارقطني ٩ - كِتَابُ الزَّكَاةِ — بَابُ: لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ — رقم ١٩٣٢ ج ٢ ص ٤٨٨.

(٢) الطبراني: المعجم الأوسط - رقم ٦٦٤٧ ج ٦ ص ٣٧١.

(٣) الكمال بن الهمام: فتح القدير ج ٢ ص ٢١٧، ابن عابدين: رد المحتار ج ٢ ص ٣٠٣، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي ج ١ ص ٤٧٢ — ٤٧٤، الخطيب الشريبي: مغني المحتاج ج ٢ ص ١٠٦، ابن قدامة: المغني ج ٣ ص ٥٨.

(٤) صحيح البخاري ٢٤ كتاب الزكاة — بَابُ: فِي الرَّكَازِ الْخُمْسُ — رقم ١٤٩٩ ج ٢ ص ١٣٠.

(٥) الكاساني: بدائع الصنائع ج ٢ ص ٦٠-٦٨، الخطيب الشريبي: مغني المحتاج ج ١ ص ٣٩٤ - ٣٩٦.

(٦) مستغلة مفردة، والجمع مستغلات، واستغل الشيء معناه: أخذ غلته، واستغلالُ المُسْتَعْلَاتِ أَخَذُ غَلَّتْهَا، وهي ترادف الكلمة المعاصرة التي يتداولها الناس الآن، وهي المستثمرة والمستثمرات. / الرازي: مختار الصحاح ج ١ ص ٤٨٨.

**المستغلات اصطلاحاً:** هي الأموال التي لا تجب الزكاة في عينها، ولم تتخذ للتجارة ولكنها تتخذ للنماء والاستثمار، فتقل لأصحابها فائدة وكسباً، وعائداً وربحاً بواسطة تأجير عينها، أو بيع ما يحصل من إنتاجها. / د/ وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته ج ٣ ص ١٩٤٧.

**العصر: كالمصانع الإنتاجية والعقارات والسيارات والآلات، ومزارع الأسماك، والدواجن، والأنعام، والأسهم، والسندات.**

**فالمصانع الإنتاجية والعقارات والسيارات والآلات ونحوها من كل ما هو للاستغلال وليس معداً للتجارة في أعيانه، لا زكاة في أعيانها وإنما تزكى غلتها، وقد تعددت الآراء في كيفية زكاة هذه الغلة:**

**الرأي الأول:** لبعض المالكية، والإمام أحمد ( في رواية) قالوا: تزكى المستغلات من غلتها وإيرادها عند قبضها زكاة النقود ٢,٥ %<sup>(١)</sup>. وهو ما قرره مؤتمر علماء المسلمين الثاني، ومؤتمر البحوث الإسلامية الثاني عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م، ووزارة الأوقاف المصرية، وفتاوى قطاع الإفتاء بالكويت<sup>(٢)</sup>.

**والرأي الثاني:** للفقهاء المعاصرين الأساتذة: الشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ عبد الوهاب خلاف، والشيخ عبد الرحمن حسن -رحمهم الله- في محاضرتهم بدمشق عام ١٩٥٢م عن الزكاة، والدكتور محمد شوقي الفنجري قالوا: تُزكى العمارات والمصانع من الغلة زكاة الزرع والثمر، إذ لا فرق بين مالك تجبى إليه غلات أرضه المزروعة، ومالك آخر تجبى إليه غلات مصانعه وعمارته ونحوها العشر أو نصف العشر<sup>(٣)</sup>.

---

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ج ١ ص ٧٤٤، الشيخ زروق: شرح الرسالة ج ١ ص ٣٢٩، ابن قدامة: المغني ج ٣ ص ٢٢.

(٢) د / وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته ج ٣ ص ١٩٤٧، ١٩٤٨، د / صالح الفوزان: الملخص الفقهي ج ١ ص ٢٢٤، دار الإفتاء المصرية، فتاوى الأزهر - المفتي: جاد الحق على جاد الحق ١٨ صفر ١٤٠٢ هـ - ١٤ ديسمبر ١٩٨١ م. فتاوى قطاع الإفتاء بالكويت ج ٣ ص ٦٧.

(٣) حلقة الدراسات الاجتماعية للجامعة العربية - الدورة الثالثة - ص ٢٤١، ٢٤٢.

**يقول الدكتور محمد شوقي الفنجري:** إن العقارات المستغلة والمصانع، والأسهم المعدة للاستثمار، المقدار الواجب فيها في الزكاة يكون ما بين ٥ %، و ١٠ % وذلك بحسب ما إذا كان الدخل بجهد أو بغير جهد، وعليه يرى أن زكاة دخل المصانع والفنادق والمزارع، وكسب العمل يكون بواقع ٥ %، أما زكاة العقارات المؤجرة وأرباح الأسهم المستثمرة تكون بواقع ١٠ % باعتبارها بغير جهد، ولكن إذا كان الغرض من العقارات أو الأسهم هو التجارة والمضاربة فإن الزكاة تكون بواقع ٢/٥ % من قيمة العقارات والأسهم لا دخلها. / د / محمد شوقي الفنجري: الإسلام والضمان الاجتماعي ص ٥٨، ٥٩.

### \* زكاة مزارع الأسماك، والدواجن، والأنعام.

أ - مزارع الأسماك: التكيف الفقهي لزكاة مزارع الأسماك هو خضوعه لأحكام زكاة الصناعة والتجارة، إذ تجب الزكاة على قيمة الإنتاج مخصوصاً منه كافة التكاليف والمصروفات، فإن وصل الصافي نصاباً وجبت زكاته عند جمهور الفقهاء كالمستغلات (العمارة، والفندق، والسفينة، والطائرة).

فيكون الواجب في صافي عائدها هو العشر أو نصف العشر قياساً على الأراضي الزراعية، إذا كان العائد بغير جهد كان الواجب ١٠ %، وإذا كان بجهد كان الواجب ٥ %<sup>(١)</sup>، وبعض العلماء قال الواجب ٥ / ٢ % أي ربع العشر قياساً على عروض التجارة<sup>(٢)</sup>.

ب - مزارع الدواجن، وتشمل: مزارع إنتاج البيض، ومزارع للتفريخ، ومزارع لتربية وتسمين الدواجن ثم بيعها، وتحسب الزكاة وفق الخطوات التالية:  
- عروض القنينة: (الأصول الثابتة)، كمبنى المزرعة ومرافقه وملحقاته، لا زكاة فيها عند جمهور الفقهاء، لأنها غير نامية بذاتها فتأخذ حكم أدوات الحرفة والمهنة.

- تحديد الموجودات الزكوية، وتتمثل في ناتج المزرعة.

- تحديد النفقات والمصروفات الواجبة الخصم.

يقارن الوعاء بالنصاب فإذا وصله تحسب الزكاة على أساس ٥، ٢ % على أنها أنشطة فيها معنى عروض التجارة، أو على أساس ١٠ % أو ٥ % على أساس القياس على الزروع والثمار<sup>(٣)</sup>.

- تحسب الزكاة عن طريق ضرب الوعاء في سعر الزكاة.

ج - زكاة مزارع الأنعام (إبلا، وبقراً، وغنماً) بقصد التسمين فقط،

وليس النسل والتوالد.

تعددت مذاهب الفقهاء في زكاة هذه المشاريع تبعاً لتعدد جهات نظر كل

منهم حيث يرى فريق من الفقهاء أنها تزكى زكاة الأنعام العامة.

(١) د / محمد شوقي الفنجري: الإسلام والضمان الاجتماعي ص ٥٨، ٥٩.

(٢) محمد بن زكريا النشار: الاستبشار فيما يتعلق بزكاة عروض التجارة ص ٢٧٨.

(٣) د / محمد شوقي الفنجري: الإسلام والضمان الاجتماعي ص ٥٨، ٥٩، محمد بن زكريا النشار:

الاستبشار فيما يتعلق بزكاة العروض للتجارة ص ٢٧٧.

بينما يرى فريق آخر أنها أقرب إلى المستغلات أو عروض التجارة، وإن كان الراجح هو معاملتها معاملة المستغلات حيث يسمح بخصم النفقات وتكاليف التسمين كما أنها من عروض القنية التي تغل إيراداً<sup>(١)</sup>.

\* الأسهم<sup>(٢)</sup> والسندات<sup>(٣)</sup>:

**المقدار الواجب إخرجه في زكاة الأسهم يكون بناء على حال المساهم:**  
فإذا كان هدف المساهم الاتجار والتعامل بقصد الربح، فيكون حكمها حكم عروض التجارة، فتجب فيها الزكاة بنسبة ٢/٥ % من قيمتها السوقية كزكاة عروض التجارة [ من الأصل والربح معا ].

وإن كان هدف المساهم الاقتناء والكسب من غلاتها، لا للاتجار فيها).

**فقد اختلف فيه الفقهاء على أقوال أشهرها:**

**القول الأول:** للدكتور محمد شوقي الفنجري، ورأي للشيخ محمد أبو زهرة قالوا: تزكى الأسهم المتخذة للاستثمار بنسبة ١٠ % من أرباحها كزكاة الأصول الثابتة، وأما الأسهم نفسها فتعتبر كالعقار المعد للإيجار تكون الزكاة في غلته دون رقبة العقار<sup>(٤)</sup>.

وهو يزكى عندما يقبض، عملاً بقوله تعالى في الحبوب والثمار: ﴿وَأَتُوا

---

(١) الدكتور: حسين حسين شحاته: التطبيق المعاصر للزكاة ص ١٦٤ الطبعة الأولى.

(٢) **السُّهُمُ لغةً:** النصيب، والجمع أسهُمٌ، وسهُمٌ، وسُهُمَانٌ. / ابن منظور: لسان العرب ج ١٢ ص ٣١٤.  
**واصطلاحاً:** نصيب المساهم في شركة من شركات الأموال، وتمثله ورقة مالية تسلم للمساهم لإثبات حقوقه. / د / أبو زيد رضوان: الشركات التجارية في القانون المصري ص ٥٢٦ ط دار الفكر العربي ١٩٨٩ م القاهرة.

(٣) **والسُّنْدُ في اللغة:** ما قبلك من الجبل، وعلا من السفح، والسندات ضروب من البرود. / ابن منظور: لسان العرب ج ٣ ص ٢٢٠.

**واصطلاحاً:** عبارة عن صك ( تعهد مكتوب من البنك أو الشركة أو الحكومة لحاملة ) بقيمة مشاركة صاحبه في القرض المقدم إلى الحكومة أو الشركة، بمقدار فائدة محددة تلتزم الجهة التي أصدرته بدفعها كل سنة طوال سنوات السند. / د / عبد الله بن محمد بن حمد الرزوين: سوق المال ص ١٥٣.

(٤) د / محمد شوقي الفنجري: الإسلام والضمان الإجتماعي ص ٥٨، ٥٩ الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م دار ثقيف للنشر والتأليف بالمملكة العربية السعودية، موقع وزارة الأوقاف المصرية - فتاوى الأزهر - فتاوى معاصرة رداً على الطلب رقم ١٨٠٩ لسنة ٢٠٠٣ م.

## حَقُّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴿١﴾

**القول الثاني:** للشيخ عبد الوهاب خلاف، وعبد الرحمن حسن، والشيخ محمد أبو زهرة، والدكتور وهبة الزحيلي قالوا: تزكى الأسهم زكاة عروض التجارة، فيكون مقدار الواجب فيها هو ربع العشر ٢/٥ % من الأصل والنماء أو الربح <sup>(٢)</sup>.

**زكاة السندات:** بالرغم من تحريم السندات فإنه تجب زكاتها، لأنها تمثل ديناً لصاحبها، وتؤدي زكاتها عن كل عام، عملاً برأي جمهور الفقهاء غير المالكية، وتزكى السندات كزكاة النقود أو عروض التجارة، أي بنسبة ٢/٥ % من قيمتها، إذا بلغت قيمتها النصاب الشرعي <sup>(٣)</sup>.

فالزكاة وسيلة فردية إلزامية لتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المسلمين، وتخفيف الكثير من المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها البشر، وتقوية خزينة الدولة الإسلامية وتنوع نفقاتها على المستحقين، وعلى تأليف قلوب الكثير من الناس، فتنتفي من المجتمع الأحقاد والبغضاء، وقد ضمن الله الزيادة لمن أداها على وجهها الشرعي.

والمقدار الواجب إخراجه في الأموال التي تجب فيها الزكاة يحقق العدل، لأن الشارع لو أوجبها مرة كل شهر لأضر بأصحاب الأموال، ولو أوجبها مرة في العمر لأضر بالمساكين، ومن عدالة الإسلام أنه فاوت بين المقادير الواجب إخراجها بحسب سعي أرباب الأموال في تحصيلها ومدى سهولة ذلك وصعوبته. وحدد الإسلام مصارفها تحديداً واضحاً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ

لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ

(١) سورة الأنعام، من الآية ١٤١.

(٢) مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدورة الرابعة - العدد الرابع الجزء الأول ص ٧٣٩، الشيخ محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ٧٥.

(٣) د / أحمد الحجى الكردي: أحكام زكاة صور من عروض التجارة المعاصرة ص ٥٧ - ٥٩ بحث منشور بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت العدد الثالث والثلاثون شعبان ١٤١٨ هـ - ديسمبر ١٩٩٧ م، د / محمد عبد الغفار الشريف: بحوث فقهية معاصرة ص ٧٨، د / وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته ج ٣ ص ١٨٤١، ١٨٤٢.

وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾، وهي

مصارف تجمع أصحاب الحاجة بجميع صورها، وفي كل أوقاتها وظروفها (٢).

**فإن المدفوع له نوعان:**

**نوع يعطى لحاجته:** كالفقير، والمسكين، وابن السبيل، والغارم لنفسه.

**ونوع يعطى لحاجة المسلمين إليه وعموم نفعه:** كالعامل عليها، والمؤلفة

قلوبهم، والغارم لإصلاح ذات البين، والإخراج في سبيل الله.

فمن الناس من لا يستطيع العمل، أو لا يتيسر له، فيعاني مشقة الفقر، بل وقد

لا توجد له أسرة تساعد وتتنبه لحاله، فإن الإسلام يهدف إلى جعل المسلمين كلهم

أسرة واحدة، ولهذا شرع فريضة الزكاة لمساعدة المحتاج ومن لا أسرة له تساعد،

يأخذها الفقير وكأنها جزء من حقوقه، فلا يشعر بمنة المتصدق، ولا المتصدق يشعر

بإسدائه يداً عند أحد بعينه، وهي مورد من موارد الدولة التي تغطي بها حاجات

الأفراد بحسبها، فهي طهارة للنفس ونماء للمال، وفائدة للمحتاج، ونوع من أنواع

تصريف المال لخدمة المجتمع، « **تُؤَخِّدُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ** » (٣).

فالزكاة عبادة مالية توظف الأموال والثروات في سبيل التكافل الذي أمر

به الإسلام، ومشاركة المعسر في ثروة الميسور، بجزء معلوم للسائل والمحروم،

ولو طبقت هذه الفريضة بكل جد وإخلاص لما بقي فقير محتاج بين المسلمين (٤).

## المسألة الثانية

### زكاة الفطر

يحرص الدين الإسلامي دائماً على إتاحة الفرص التي تحقق سعادة الفرد

المسلم وتجلب له الراحة، لكي يقوم بالفرائض التي كلفه الله سبحانه وتعالى

بالقيام بها؛ وذلك بما يهيئه من أسباب لضمان الكفاية المعيشية، والتي تتمثل في

التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم بتشريعات اجتماعية تستهدف البر

(١) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

(٢) د نبيل السمالوطي: بناء المجتمع الإسلامي ص ٢٣٦ - ٢٤٠ الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م -

الناشر: دار الشروق.

(٣) أخرجه البخاري ٢٤ - كِتَابُ الزَّكَاةِ باب وجوب الزكاة - رقم ١٣٩٥ ج ٢ ص ١٠٤.

(٤) عبد الرحمن بن حماد آل عمر: دين الحق ص ٦١، ٦٢.



بالمحتاجين والعطف على ذوي الأرحام.

ففي تشريع زكاة الفطر، يوم عيد الفطر، تقديم التكافل الاجتماعي بأحسن صورته، ودعوة للترابط بين أفراد الأمة المسلمة، لما فيها من بر بالمعوزين وتوسعة على الفقراء في وقت أعده الله لفرح المسلمين وسرورهم وألجأ الكل إلى المشاركة فيه لإزالة الأنانية والشحناء وإشاعة روح البهجة بين المسلمين.

**وزكاة الفطر:** يجب إخراجها يوم عيد الفطر بعد شهر رمضان، على من يملك قوت يومه ولياته — عند الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد، ولو كان ذلك بتسلف عند مالك —<sup>(١)</sup>، ومقدارها ثلاثة كيلو غرام تقريبا من غالب قوت البلد، فيستطيع كل من يؤديها، أن يشعر بقدرته على الإسهام في التكافل الاجتماعي، وأداء هذا الحق لمن يستحقونه، وهي واجبة على كل مسلم: رجل أو امرأة، صغير أو كبير، لما روي عن ابن عمر — رضي الله عنهما — قال: « **فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ** »<sup>(٢)</sup>.

وهدفها البر بالفقراء والمحتاجين والعطف على ذوي الأرحام، والأرامل، والأيتام، لما روي عن عبد الله بن عمر — رضي الله عنهما — أن رسول الله — صلي الله عليه وسلم — قال: « **أَعْنُوهُمْ عَنْ طَوَافِ هَذَا الْيَوْمِ** »<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup>، وهي بهذا تكون مظهراً عملياً للتضامن الذي يبني المجتمع الإسلامي على أساس منه. فزكاة الفطر وسيلة تعاون وتضامن بين أفراد المجتمع المسلم؛

---

(١) ويرى الحنفية: أنها تتحقق بملك النصاب الفاضل عن حوائج الأصلية وعن الدين ولو لم تجب عليه الزكاة. / ابن مودود الموصلي: الاختيار لتعليل المختار ج ١ ص ١٢٣، ابن رشد: المقدمات الممهدة ج ١ ص ٣٣٤، العمراني: البيان في مذهب الإمام الشافعي ج ٣ ص ٣٥١، ابن قدامة: المغني لابن قدامة ج ٣ ص ٩٠.

(٢) صحيح البخاري ٢٤ - كِتَابُ الزَّكَاةِ - بَابُ فَرَضِ صَدَقَةِ الْفِطْرِ - رقم ١٥٠٣ ج ٢ ص ١٣٠.  
(٣) البيهقي: السنن الكبرى ١٠ - كتاب الزكاة ١١٩ - باب وَقْتُ إِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ رقم ٧٩٩٠ ج ٤ ص ١٧٥.

(٤) الشيخ محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ٦٦.

لتحقيق التماسك والترابط في البناء الاجتماعي الإسلامي الذي يتساوى فيه الغني والفقير، حيث تجبر بها خواطر الفقراء وتزول من النفوس النفرة للأغنياء<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثالثة

#### الأضاحي<sup>(٢)</sup>

الأضحية من أجل العبادات المالية، وهي تدعيم لرابطة الأخوة بين المسلمين وإعانة للفقراء والمحتاجين، وشعيرة من شعائر المسلمين، وسمة من سمات الاحتفال بعيد الأضحى.

فيها يتقرب المسلم بنسكه إلى الله وحده مخلصاً له العبادة جل وعلا، وهي تحمل في طياتها ذكرى الفداء لإسماعيل عليه السلام، فهي مع كونها توسعة وصدقة ومعونة لأهل الحاجة من الضعفاء قرابة لله عز وجل<sup>(٣)</sup>.

وهذه الأضاحي لها أثر بالغ في إسعاد الكثير من الأسر الفقيرة ولا سيما في يوم العيد، ومن هنا تعظم مسؤولية أصحاب الثراء الذين يملكون الأموال الطائلة ويتعمون بها وإلى جانبهم فئة من المجتمع تقاسي آلام الحرمان والبؤس، ولو انقاد المجتمع المسلم لتعاليم الإسلام وأخذ الأغنياء بيد الفقراء لما بقي في الأمة جائع أو عار<sup>(٤)</sup>.

والأصل في الأضاحي، قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾<sup>(٥)</sup>، وهي ما

شرعه الله في يوم عيد الأضحى حيث ندب المسلمين للتقرب إليه بذبح ضحاياهم عن أنفسهم.

وتشريع الأضحية مرتبط بأعظم مواسم المسلمين وأكبر أعيادهم "عيد

---

(١) سليمان بن سالم السحيمي: الأعياد وأثرها على المسلمين ص ١٩٧ الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

(٢) ذبح حيوان مخصوص بنية القرية في وقت مخصوص./ ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار ج ٦ ص ٣١٢.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٩٨، سليمان بن سالم السحيمي: الأعياد وأثرها على المسلمين ص ١٩٩ - ٢٠١.

(٤) د / عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارن بنظام المملكة العربية السعودية ص ١٣١.

(٥) سورة الكوثر، الآية: ٢.

الأضحى"، ولقد اجتمع في هذا العيد المبارك الصلاة والنحر، كما في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾؛ لأن أجل العبادات المالية النحر، وأجل العبادات البدنية الصلاة، ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم كثير الصلاة لربه، كثير النحر<sup>(١)</sup>.  
ففي جميع الأعياد الشرعية حث على الصدقة والبر والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين، وذلك من أهم الروابط بين أفراد الأمة الإسلامية، فالدين الإسلامي يدعو إلى التكافل والتعاون في كل وقت، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

فيجب على المسلم مراعاة القيم والمثل التي تدعو إليها الأعياد الشرعية ليحصل بذلك التكامل الاجتماعي وقوة البناء للأمة الإسلامية، ولتكن أمة واحدة في تعاونها وتماسكها، كما أنها واحدة في عبادتها لله وحده لا شريك له كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup>

## المسألة الرابعة

### الفدية

**الفدية:** ما يقدمه الله تعالى جزاء لتقصير في عبادة، من صدقة أو نسك، كفدية الإفطار في الصوم، والحلق، ولبس المخيط في الإحرام<sup>(٥)</sup>.  
**أولاً: فدية الإفطار في نهار رمضان للعجز عن الصيام:**  
**وتشمل:**

(أ) من أفطر في نهار رمضان عاجزاً عن الصيام، بسبب الشيخوخة أو المرض الذي لا يرجى برؤه، ولا قدرة له على أدائه في المستقبل، فإن عليه فدية

---

(١) ابن تيمية: مجموع الفتاوى ج ١٦ ص ٥٣١—٥٣٢، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م — الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية — المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.

(٤) سليمان بن سالم السحيمي: الأعياد وأثرها على المسلمين ص ١٩٦ — ٢٠٣.

(٥) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٧٨، الدكتور سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي ص ٢٨١.

عن كل يوم يفطره هي إطعام فقير، ويصح إعطاؤه القيمة، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامِ مَسْكِينٍ﴾، عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقْرَأُ ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فَلَا يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامِ مَسْكِينٍ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: « لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَيُطْعَمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا »<sup>(١)</sup>.

ومقدار الفدية: مقدار صدقة الفطر، وهو أن يطعم عن كل يوم مسكينا، مقدار ما يطعم في صدقة الفطر<sup>(٢)</sup>.

(ب) الفدية التي تجب على الحامل والمرضع: أباح الإسلام للحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو ولديهما الفطر في رمضان، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وليس المراد عين المرض، فإن المريض الذي لا يضره الصوم ليس له أن يفطر، فكان ذكر المرض كناية عن أمر يضر الصوم معه، وقد وجد ههنا فيدخلان تحت رخصة الإفطار.

وقد روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —: « فِي الْحُبْلَى الَّتِي تَخَافُ عَلَى نَفْسِهَا أَنْ تُفْطِرَ، وَالْمَرْضِعِ الَّتِي تَخَافُ عَلَى وَلَدِهَا »<sup>(٤)</sup>.

وقد روي عن أنس بن مالك — رضي الله عنه — أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ وَضَعَ لِلْمُسَافِرِ الصَّوْمَ وَشَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْحُبْلَى وَالْمَرْضِعِ»<sup>(٥)</sup>.

ويجب عليهما ( عند الشافعية والحنابلة ) إذا خافتا على ولديهما مع

(١) صحيح البخاري — بَابُ قَوْلِهِ: {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ...}، — رقم ٤٥٠٥ ج ٦ ص ٢٥.

(٢) الكاساني: بدائع الصنائع ج ٢ ص ٩٧.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ١٨٤.

(٤) الطبراني: المعجم الأوسط — رقم ٣٤٩٠ ج ٤ ص ١٤.

(٥) سنن النسائي — وَضَعُ الصِّيَامِ عَنِ الْحُبْلَى وَالْمَرْضِعِ — ٢٣١٥ ج ٤ ص ١٩٠. قال الشيخ الألباني: حسن.

القضاء فدية، وهي إخراج مد<sup>(١)</sup> من الطعام من غالب قوت البلد عن كل يوم يفطرانه، وهذا عين المصلحة لهما ولولديهما، وهو أيضا جانب من جوانب التكافل الاجتماعي إذ تصرف هذه الكفارة للفقراء والمساكين<sup>(٢)</sup>.

**ثانياً: الفدية التي يدفعها من ترك واجبا من واجبات الحج، أو ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام<sup>(٣)</sup>:**

(١) **المد:** ضرب من المكايل، وهو رُبُع صاع، والمد يعادل اليوم: { ٧ ٥٤١ } غراما تقريبا، والصاع يعادل ٨ ٢١٦٦ غراما تقريبا. / ابن منظور: لسان العرب ج ٣ ص ٤٠٠، العمراني: البيان ج ٣ ص ٥٤٧.

(٢) **وقال الشافعية والحنابلة:** أما إذا أفطرتا خوفا على نفسيهما فعليهما القضاء فقط. ولا فدية عليهما **عند الحنفية.**

(٣) **الفدية هي:** ما يجب بسبب الإحرام أو الحرم. والواجب يختلف ففي بعض المواضع يجب الدم عينا، وفي بعضها تجب الصدقة عينا، وفي بعضها يجب أحد الأشياء الثلاثة الصيام أو الصدقة أو الدم.

**والدم يجب بأمر منها:**

- ١ - ترك واجب من واجبات الحج.
- ٢ - إذا جامع فيما دون الفرج أنزل أو لم ينزل أو قبل أو لمس بشهوة أو باشر فعليه دم، وسواء فعل ذاكرا أو ناسيا **عند الحنفية.**
- ٣ - إذا لبس المخيط يوما كاملا، أو طيب عضوا، أو خضب رأسه بالحناء بدون عذر.
- ٤ - إن قلم أظافر يد أو رجل من غير عذر وضرورة فعليه دم.
- ٥ - إذا حلق ريع رأسه أو موضع المحاجم من غير عذر.
- ٦ - إذا طاف للقدوم أو للصدر جنبا أو للزيارة محدثا فيجب عليه شاة في كل واحدة منها. وأما إذا طاف للزيارة جنبا أو جامع بعد الوقوف وقبل الحلق فيجب عليه بدنة ولا تجزي القيمة فيها. وقال الإمام الشافعي: يخير بين الذبح وبين دفع القيمة وتوزيعها على الفقراء.

**والصدقة تجب بأمر منها:**

- ١ - ترك شوط من طواف القدوم أو الصدر. ٢ - تطيب ما دون عضو.
- ٣ - لبس المخيط أو ستر الرأس أو الوجه أقل من يوم. ٤ - إذا ترك رمي أقل الجمار تصدق لكل حصاة بنصف صاع من بر.
- ٥ - إذا حلق أقل من ريع رأسه. ٦ - إذا طاف للقدوم أو للصدر محدثا.
- ٧ - إذا قلم أقل من يد أو رجل فعليه صدقة لكل ظفر نصف صاع، **وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد.**

وإن قلم المحرم أظافر حلال أو قلم الحلال أظافر محرم فحكمه حكم الحلق، والذكر والنسيان والطوع والكره في وجوب الفدية بالقلم سواء عند الحنفية خلافا للشافعي، وكذا يستوي فيه الرجل والمرأة والمفرد والقارن إلا أن على القارن ضعف ما على المفرد.

أ - الفدية التي يدفعها من ترك واجبا من واجبات الحج.

إذا ترك الحاج الإحرام من الميقات، أو المبيت بمزدلفة، أو المبيت بمنى، أو رمي الجمرات، أو طواف الوداع، وجب عليه في كل هذه الأحوال فدية، وهي شاة يذبحها في الحرم ويفرقها على مساكينه.

ب - الفدية التي يدفعها الحاج إذا ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام غير الوطء.

إذا ارتكب الحاج محظوراً من محظورات الإحرام غير الوطء، كحلق الشعر، ولبس المخيط، ومس الطيب لزمه أن يذبح شاة، أو يطعم ستة مساكين كل مسكين نصف صاع من غالب قوت البلد، أو يصوم ثلاثة أيام وهذه الكفارة على التخيير. والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لكعب بن عجرة «أَدَاكَ هَوَامُ رَأْسِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْلُقْ رَأْسَكَ، ثُمَّ ادْبَحْ شَاةً نُسُكًا، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعَمْ ثَلَاثَةَ أَصْعِ مِنْ تَمْرٍ، عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينٍ»<sup>(٢)</sup>.

وأما الذي يجب فيه أحد الأشياء الثلاثة: الصيام أو الصدقة أو الدم.

١ - إذا قتل صيدا من صيد البر فيقومه عدلان فإن بلغت قيمته هديا فهو مخير إن شاء اشتراه وذبحه، وإن شاء اشترى طعاما وتصدق به، وإن شاء صام يوما عن طعام كل مسكين. وإن كانت قيمته أقل يشتري بها طعاما ويتصدق به لكل مسكين نصف صاع من بر أو يصوم يوما عن كل فقير.

٢ - إذا لبس المخيط لعذر وضرورة فعليه أي الكفارات شاء: الصيام، أو الصدقة، أو الدم. ويجوز في الطعام التملك والتمكين وهو طعام الإباحة في قول أبي حنيفة وأبي يوسف. وعند محمد: لا يجوز فيه إلا التملك.

ويجوز في الصيام التتابع والتفرق لإطلاق اسم الصوم في النص. / الكاساني: بدائع الصنائع ج ٢ ص ١٧٨.

(١) سورة البقرة، من الآية: ١٩٦.

(٢) صحيح مسلم - ١٠ - بَابُ جَوَازِ حَلْقِ الرَّأْسِ لِلْمُحْرِمِ إِذَا كَانَ بِهِ أَذًى، - رقم ٨٤ - (١٢٠١) ج ٢ ص ٨٦١.

وهذا بلا شك باب للتكافل الاجتماعي، ففي الصدقة والنسك رعاية ومصلة للفقراء والمساكين.

ومن ثم تظهر بجلاء عظمة التشريع الإسلامي في تحقيق الكفالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع من خلال صور متعددة من وجوه البر والإحسان، بما يضمن حد الكفاية للفقراء والمساكين ومن في نحوهم، وعدم تركهم يكابدون الفقر ويحرمون من الحد الأدنى لأسباب الحياة.

## المسألة الخامسة

### النفقة

وتشتمل على ثلاثة أفرع:

الفرع الأول: التكافل العائلي { نفقة الأقارب }.

الفرع الثاني: التكافل بين الجيران.

الفرع الثالث: التكافل بين أبناء الحي والقرية والبلد.

### الفرع الأول:

#### التكافل العائلي { نفقة الأقارب }.

الإسلام يحرص أشد الحرص على تماسك الأسرة، وإشاعة العطف بين كل أفرادها، ويدعوهم إلى أن يكفل بعضهم بعضًا بأن يعطف الغني على الفقير، وأن لا ينسوا الفضل بينهم، وأن يكونوا كالبنين المرصوص يكمل بعضه بعضًا ويشده، وقد رغب في الصدقة على المحتاج القريب، وأن أهل البيت أولى بالصدقة، وخصوصًا ما يتعلق منها بصلة الرحم، فحقها أوجب وأكد، فلأرحام والأقارب – فضلًا عن الوالدين – حقوق مقررة في الشريعة الإسلامية، وهذه الحقوق ليست نافذة متروكة لهوى كل شخص ولمزاجة الخاص، بل هي فريضة محكمة يفرضها الحاكم، ويأخذها بالقوة الدينية وقوة السلطان في حدود الاستطاعة المادية لصاحب الرحم، فنفقة الزوجة على الزوج، والأبناء على الأب<sup>(١)</sup>، ونفقة الوالدين الفقيرين

---

(١) الكمال بن الهمام: فتح القدير ج ٤ ص ٣٧٨، ٤١٠، ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار ج ٣ ص ٥٧٢، ابن جزى: القوانين الفقهية ص ١٤٧، ١٤٨، محمد عرفة الدسوقي: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ج ٢ ص ٥٠٨، العمراني: البيان ج ١١ ص ١٨٥ – ١٨٨، ابن قدامة: المغني ج ٨ ص ١٩٥ وما بعدها.

على الولد القادر<sup>(١)</sup>، ونفقة الأخ الفقير أو المحتاج على أخيه الذي يرثه، وقد وسع بعض علماء المسلمين في شأن نفقة الأقارب، حتى تصل إلى ذوي الأرحام<sup>(٢)</sup>، فالنفقة على الأقارب ركن أساسي في التكافل الاجتماعي. وقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة، وفي السنة النبوية الشريفة أحاديث كثيرة تبين حق ذي القربي، وتحض عليه<sup>(٣)</sup>.

أولاً: القرآن الكريم:

١ - قال تعالى: ﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لِّذَيْنَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وجه الدلالة: في الآية الكريمة أمر من الله تعالى لرسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم -، بإعطاء ذا القربى حقه من المودة والصلة والإحسان، والمسكين حقه من الصدقة والبر، وكذلك ابن السبيل، وقدم- سبحانه- الأقارب،

---

(١) الكاساني: البدائع ج ٤ ص ٣٠، الدردير: الشرح الصغير ج ٢ ص ٧٥٢، ابن جزي: القوانين الفقهية ص ١٤٨، الخطيب الشرييني: مغني المحتاج ج ٥ ص ١٦٥، ابن قدامة: المغني ج ٨ ص ٢١٢.

(٢) للعلماء أربعة آراء في نفقة الأقرباء من غير الأصول والفروع:  
الأول: للحنفية قالوا: إن النفقة تجب للرحم المحرمة فقط، كالأخ، وابن الأخ، والعم، والعمة، والخالة، والخال، ولا تجب لغير ذي رحم محرم كابن العم، و بنت العم، ولا لمحرم غير ذي رحم كالأخ رضاعاً. / الكمال بن الهمام: فتح القدير ج ٤ ص ٤١٦، ٤١٧، ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار ج ٣ ص ٦٢٧، ٦٢٨.

الثاني: للمالكية قالوا: إن النفقة لا تجب إلا على الوالد لولده، وعلى الولد لوالده. / ابن عبد البر: الكافي في فقه أهل المدينة ج ٢ ص ٦٢٨، ابن جزي: القوانين الفقهية ص ١٤٨.

الثالث: للشافعية قالوا: لا تجب النفقة إلا للأصول والفروع. / العمراني: البيان ج ١١ ص ٢٤٥ - ٢٤٨.

الرابع: للحنابلة قالوا: إن النفقة تجب لكل قريب وارث، بفرض أو تعصيب كالأخ الشقيق أو لأب أو أم، والعم، وابن العم، ولا تجب لذوي الأرحام كبنت العم والخال والخالة والعمة ونحوهم ممن لا يرث بفرض ولا تعصيب؛ لأن قرابتهم ضعيفة، وإنما يأخذون مال المتوفى القريب عند عدم الوارث، فهم كسائر المسلمين. / ابن قدامة: المغني ج ٨ ص ٢١٢.

(٣) الدكتور / فضل إلهي: التدابير الواقية من الربا في الإسلام ص ٣٠٤ الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - مكتبة المؤيد - الرياض -

(٤) سورة الروم، الآية: ٣٨.



لأن دفع حاجتهم واجب من الواجبات التي جعلها- سبحانه- للقريب على قريبه، وخص الأقسام الثلاثة بالذكر لبيان أن هؤلاء الثلاثة يجب الإحسان إليهم وإن لم يكن للمحسن مال زائد، وعلى أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وأتباعه الاقتداء به في ذلك، حتى قال مجاهد: لا تقبل صدقة من أحد ورحمه محتاجة (١).

٢ — وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (٢).

**وجه الدلالة:** في الآية الكريمة أمر بالإحسان إلى الأقارب، واليتامى، والمساكين الذين هم في حاجة إلى العون والمساعدة لفقرهم وضعفهم، وعدم وجود ما يقوم بكفائتهم (٣).

٣ — وأكد المولى عز وجل على صلة الأرحام بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٤).

أي: اتقوا الله واتقوا الأرحام فلا تقطعوها، فإنهما مما أمر الله به أن يوصل، واتقوا الأرحام أن تقطعوها فلا تصلوها بالبر والإحسان، فإن قطيعتها وعدم صلتها مما يجب أن يتقى ويتعد عنه، والأرحام: اسم لجميع الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره، لا خلاف في هذا بين أهل الشرع، وأهل اللغة (٥).

---

(١) الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ج ٢٥ ص ١٠٢، د / محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط ج ١١ ص ٨٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٣) الدكتور/ محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ٣ ص ١٤٦.

(٤) سورة النساء، الآية: ١.

(٥) محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فتح القدير ج ١ ص ٤٨١ الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ —

الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، د / محمد سيد طنطاوي: التفسير

الوسيط ج ٣ ص ٢٢.

## ثانياً: السنة النبوية الشريفة:

ورد في السنة النبوية الشريفة نصوص كثيرة في الحث على نفقة

الأقارب، منها:

١ - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبْرُ؟ قَالَ: «أُمَّكَ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمَّكَ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمَّكَ» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «تُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَلِأَقْرَبٍ»<sup>(١)</sup>.

وجه الدلالة: في الحديث الشريف حث على بر الأقارب، وأن الأم أحقهم

بذلك، ثم بعدها الأب، ثم الأقرب فالأقرب<sup>(٢)</sup>.

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقَلِّ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ »<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة:

في الحديث الشريف دليل على التَّزْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ، وَعَظِيمِ أَجْرَهَا،

وَأَفْضَلُهَا صَلَاةَ الرَّحِمِ<sup>(٤)</sup>.

٣ - وقد أكد الإسلام على حقِّ الرحم<sup>(٥)</sup> وشدَّد عليه، وأن حقَّ الرحم

يصل إلى حد أن الله يصل من يصلها، ويقطع من يقطعها، فقد ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنْ

(١) سنن الترمذي ٢٥ - أَبْوَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ - بَابُ مَا جَاءَ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ - رقم ١٨٩٧ ج ٤ ص ٣٠٩ - ت شاكركر. وقال الترمذي: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(٢) أبو العلام محمد عبد الرحمن المباركفوري: تحفة الأحمدي بشرح جامع الترمذي ج ٦ ص ١٩ الناشر: دار الكتب العلمية.

(٣) صحيح البخاري ٧٨ - كِتَابُ الْأَدَبِ - بَابُ إِكْرَامِ الصَّيْفِ، وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ رقم ٦١٣٨ ج ٨ ص ٣٢.

(٤) محمد بن علي الشوكاني: ولاية الله والطريق إليها ص ٣٧٦ الناشر: دار الكتب الحديثة - مصر / القاهرة -.

(٥) الرحم: قرابات الرجل من جهة والديه وإن علوا، وأولاده وإن نزلوا، وما يتصل بالطرفين من الأعمام والأخوال وأولادهم. / فيصل النجدي: تطريز رياض الصالحين ص ٢٢٢.

الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكَ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَقْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢] « (١).

وجه الدلالة: في الحديث الشريف دليل على أن صلة الرحم واجبة في الجملة، وقطعها معصية كبيرة، ولكن للصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة، وصلتها بالكلام ولو بالسلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة، فمنها: واجب، ومنها مستحب (٢).

وأبرز مظاهر التكافل الأسري كفالة الزوج لزوجته وأولاده ذكوراً أم إناثاً، ونفقة الرجل على أسرته تكون حسب قدرته، فلا يجوز الإسراف ولا التقدير، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٣)، وعن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا» (٤).

وهذا التكافل لا شك أن فيه إسهاماً لدفع حاجة المجتمع؛ إذ لو قام كل شخص بكفالة أسرته خير قيام لقلَّ عدد المعوزين والعاطلين، ولو تعدَّى الحال إلى كفالة كل قريب مويسر لأقربائه المحتاجين من غير الورثة؛ لكان في هذا العمل إسهاماً مباركاً في سعادة المجتمع ودفع الفاقة عنهم (٥). وإيجاب النفقة للأقارب لا يحث على البطالة، لأن من شروط هذه النفقة أن يكون فقراء لا مال لهم ولا كسب يستغنون به عن إنفاق غيرهم، فإن كانوا

(١) صحيح البخاري ٧٨ - كِتَابُ الْأَدْبِ - بَابُ مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّهُ - رقم ٥٩٨٧ ج ٨ ص ٥٥، ٦.

(٢) محمود بدر الدين العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج ١٩ ص ١٧٣ الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ٢٣٣.

(٤) صحيح مسلم ١٢ - كِتَابُ الزَّكَاةِ ١٣ - بَابُ الْإِبْتِدَاءِ فِي النَّفَقَةِ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَهْلِهِ ثُمَّ الْقَرَابَةِ - ٤١ - (٩٩٧) ج ٢ ص ٦٩٢.

(٥) د. غالب بن علي عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٩١.

موسرين بمال أو كسب يستغنون به فلا نفقة لهم، لأنها تجب على سبيل المواساة، والموسر مستغن عن المواساة، فإذا فقد أحد هذه الشروط فلا نفقة (١).

## الفرع الثاني التكافل بين الجيران

لقد أوصى الإسلام بالجار، وأمر الله تعالى بالبر به وحفظه والقيام بحقه والوصاة برعى ذمته في كتابه الكريم، وعلى لسان نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وجعل دفع الأذى عنه ومساعدته والإحسان إليه جزءاً من الإيمان، سواء كان الجار قريب نسيب، أو بعيد النسب (٢).

### فمن القرآن الكريم:

قال عز وجل: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (٣).

### وجه الدلالة:

في الآية الكريمة دلالة على حق الجار - الذي قرب جواره، والذي بعد - وأن الإحسان إليه وحفظه والقيام بحقه وصلته ورعايته، ودفع الأذى عنه ومواساته وحسن العشرة معه، جزء من الإيمان (٤).  
وورد في السنة النبوية الشريفة نصوص كثيرة تحت على رعاية الجيران والإحسان إليهم، منها:

١ - عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، قال: قال رسول الله ﷺ: « مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ » (٥).

(١) الخطيب الشريبي: مغني المحتاج ج ٥ ص ١٨٦، ابن قدامة: المغني ج ٨ ص ٢١٢ - ٢١٥.

(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ج ٥ ص ١٨٢، ١٩٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٤) الألويسي: روح المعاني ج ٥ ص ٢٨، ٢٩، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ج ٥ ص ١٨٢، ١٨٣.

(٥) صحيح البخارى ٧٨ - كتاب الأدب - باب الوصاة بالجار - رقم ٦٠١٥ ج ٨ ص ١٠.

### وجه الدلالة:

في الحديث الشريف دليل على أن للجار على جاره حق الإحسان إليه بحسب الطاقة، ومعاونته فيما يحتاج إليه، ومواساته، وإرادة الخير له، وموعظته بالحسنى، والدعاء له، ودفع الأذى عنه وأن حفظ الجار من كمال الإيمان، وأن له حقا يزيد على حق غيره من المسلمين<sup>(١)</sup>.

٢ - عن أبي شريح رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ » قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ »<sup>(٢)</sup> «<sup>(٣)</sup>.

### وجه الدلالة:

في الحديث الشريف دليل على تعظيم حق الجار وأن إضراره من الكبائر، وفيه الأمر بحفظه وإيصال الخير إليه وكف أسباب الضرر عنه<sup>(٤)</sup>.

٣ - عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يارسول الله ما حق جاري علي؟، قال: «إِنْ مَرِضَ عُدَّتُهُ، وَإِنْ مَاتَ شَيَعْتُهُ، وَإِنْ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِنْ أَعْوَزَ سَتَرْتَهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَأْتَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَيْتَهُ، وَلَا تَرْفَعْ بِنَاءَكَ فَوْقَ بِنَائِهِ فَتُسَدَّ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَلَا تُؤْذِهِ بِرِيحِ قَدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا»<sup>(٥)</sup>.

### وجه الدلالة:

دل الحديث الشريف على الوصية بالجيران ومواساتهم، وأن لهم حقا يزيد على غيرهم من المسلمين، فقد أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بمشاركة الجار الطعام محتاجاً إليه أو غير محتاج، فيكف يكون الأمر إذا كان الجار جائعاً محتاجاً إلى طعامه ومساعدته<sup>(٦)</sup>.

والأحاديث في إكرام الجار جاءت مطلقة غير مقيدة فهي تشمل المسلم وغيره، روى أن شاة ذبحت في أهل عبد الله بن عمرو فلما جاء قال: أَهْدَيْتُمْ لِحَارِنَا الْيَهُودِيَّ؟ أَهْدَيْتُمْ لِحَارِنَا الْيَهُودِيَّ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) القاضي عياض: إكمال المعلم بفوائد مسلم ج ٨ ص ١٠٥، العظم آبادي: عون المعبود ج ١٤ ص ٦١.

(٢) البانقة: الداهية والظلم والشر والشئ المهلك، والجمع بوائق / المعجم الوسيط ج ١ ص ٧٧.

(٣) صحيح البخارى - كتاب الأدب - باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه رقم ٦٠١٦ ج ٨ ص ١٠.

(٤) الفتوحى: عون البارى ج ٥ ص ٣١٤.

(٥) الطبراني: المعجم الكبير - رقم ١٠١٤ ج ١٩ ص ٤١٩.

(٦) القاضي عياض: إكمال المعلم بفوائد مسلم ج ٨ ص ١٠٥.

يَقُولُ: « مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ »<sup>(١)</sup>.  
وحد الجيرة أربعون داراً من كل ناحية، قاله ابن شهاب<sup>(٢)</sup>.

فمن خلال النظر في الآيات والأحاديث السابقة يظهر التكافل بين الجيران، لأن في الغالب الجار الذي يحتاج للمساعدة والإحسان ودفع الأذى عنه وحفظه هو الجار الذي ليس له عائل يعوله ويدافع عنه.

### الفرع الثالث

#### التكافل بين أبناء الحي والقرية والبلد

الإسلام يدعو للإحسان والمودة، والمساعدة، وتفريج الكرب ورفع الظلم بين أبناء الحي والقرية والبلد فيما بينهم، وقد ورد في السنة النبوية الشريفة نصوص كثيرة تحث على ذلك، وتدعو إليه، منها:

١ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، إذ جاء رجل على ناقه له، فَجَعَلَ يُصِرُّهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ زَادَ، فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي الْفَضْلِ»<sup>(٣)</sup>.

وجه الدلالة:

في الحديث دليل على فضيلة إنفاق الفضل من الأموال، ومن الإحسان دفعها للمحتاج<sup>(٤)</sup>.

٢ - عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

---

(١) أخرجه الترمذى: فى الجامع الصحيح - كتاب البر والصلة (٢٨) ما جاء فى حق الجوار - رقم ١٩٤٣ ج ٤ ص ٣٣٣، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقال الشيخ الألبانى: صحيح.

(٢) ابن شهاب هو الإمام: أبو على، الحسن بن شهاب بن الحسن بن على، العكبرى، الفقيه الحنبلى، برع فى المذهب، وكان من أئمة الفقه والعربية والشعر وكتابة المنسوب، ولد سنة ٣٣٥هـ ومات فى رجب سنة ٤٢٨هـ / الذهبى: سير أعلام النبلاء ج ١٧ ص ٥٤٢ ابن العماد: طبقات الحنابلة ج ٢ ص ١٨٦ - ١٨٨ ت ٦٥٣.

(٣) سنن أبي داود ٩ - كتاب الزكاة - باب فى حُقُوقِ الْمَالِ - رقم ١٦٦٣ ج ٢ ص ١٢٥، ١٢٦. قال الشيخ الألبانى: صحيح.

(٤) العيني: عمدة القارى شرح صحيح البخارى ج ٩ ص ٥٤، محمد البكري: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ج ٦ ص ٤٥٦.

وسلم - قال: « أَيَّمَا أَهْلِ عَرَصَةِ أَصْبَحَ فِيهِمْ امْرُؤٌ جَائِعٌ، فَقَدْ بَرِنَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى »<sup>(١)</sup>، والإسلام يعطي الحق لمن وصل إلى هذه الدرجة أن يأخذ ما يدفع عنه الجوع من الآخرين ولو بالقوة إن احتاج الأمر لذلك.

فعن أبي حنيفة عن الهيثم، أن قوما مروا بماء فسألوا أهلها: أين البئر؟ فأبوا أن يدلّوهم، وأبوا أن يعطوهم الدلو، فقالوا: ويحكم، إن أعانقنا وأعناق ركابنا قد كادت تُقطع عطشاً، فأبوا أن يعطوهم أو يدلّوهم، فذكروا ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه -، فقال: «أَلَا وَضَعْتُمْ فِيهِمُ السَّلَاحَ»<sup>(٢)</sup>.  
ومشهور بيننا قول الصحابي أبو ذر الغفاري: [عجبت لمسلم لا يجد قوت يومه ولا يخرج على الناس شاهراً سيفه].

٣ - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.  
وجه الدلالة:

في الحديث الشريف حضّ للمسلمين على التعاون، وشفقة بعضهم على بعض، وترك ظلمهم، وقضاء حوائجهم، وتفريج كرباتهم، وستر عوراتهم، وإدخال السرور عليهم، ومن ترك أخيه المسلم يجوع ويعرى وهو قادر على إطعامه وكسوته فقد أسلمه<sup>(٤)</sup>.  
ولا شك أن أي مجتمع يحقق التكافل بين أبناء الحي، والقرية، والبلد، سيكون مجتمعاً سعيداً لا يشعر فيه الفقير بذل الحاجة ولا الغني بمنة العطاء<sup>(٥)</sup>.

---

(١) مسند الإمام أحمد - رقم ٤٨٨٠ ج ٨ ص ٤٨١، ٤٨٢ ط الرسالة.  
(٢) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري: الآثار - بَابُ الْعَزْوِ وَالْجَيْشِ - رقم ٨٩٩ ص ١٩٩ - دار الكتب العلمية - بيروت - المحقق: أبو الوفا.  
(٣) صحيح البخاري ٤٦ - كِتَابُ الْمَظَالِمِ وَالْغَصْبِ - بَابُ: لَا يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلَا يُسْلِمُهُ - رقم ٢٤٤٢ ج ٣ ص ١٢٨.  
(٤) ابن بطال: شرح صحيح البخاري ج ٦ ص ٥٧١، فيصل بن عبد العزيز النجدي: تطريز رياض الصالحين ص ١٧٦.  
(٥) د/ عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارن بنظام المملكة العربية السعودية ص ١٤٥.

## المسألة السادسة

### النذور (١)

من الوسائل التي تعزز التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، النذور، والمراد بالنذور ما يلتزمه الشخص من التزامات دينية مالية في المستقبل، ويجب الوفاء بها بعد إيجابها من ذبائح أو أطعمة أو كسوة أو مال، أو غير ذلك من الوجوه التي تعود بالنفع على المحتاجين، وتسد جانباً من حوائجهم.

والأصل في النذر القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة:

فمن القرآن الكريم: آيات كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿وَلْيُوفُوا

نُذُورَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنُّذُرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

ومن السنة النبوية الشريفة:

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال النبي - صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ»<sup>(٤)</sup>.<sup>(٥)</sup>

وقد قرر جمهور الفقهاء أن النذر واجب الوفاء إذا كان من جنسه واجب،

---

(١) نذر الشيء نذراً، ونذوراً أوجبه على نفسه، يقال نذر ماله الله، ونذر على نفسه أن يفعل كذا، والنذر ما كان وعداً على شرط فعلى إن شفى الله مريضاً كذا نذر، وعلى أن أتصدق بدينار ليس بنذر / أبو البقاء: الكليات ص ٩١٢.

النذر في اصطلاح الفقهاء:

عرفه الحنفية بأنه: التزام القرية بصفة الكمال / ابن نجيم: البحر الرائق ج ٣ ص ٨٠.

وعرفه المالكية بأنه: التزام المسلم المكلف شيئاً حكمه النذر شرعاً كصلاة أو صدقة أو صوم أو حج أو عمرة / الجعلى: سراج السالك ج ٢ ص ٢٦.

وعرفه الشافعية بأنه: الوعد بخير خاصة، وقيل: التزام قرية لم تتعين / النووى: روضة الطالبين ج ٢ ص ٥٥٩.

وعرفه الحنابلة بأنه: إلزام مكلف مختار نفسه لله تعالى شيئاً غير محال بكل قول يدل عليه / البهوتى: شرح الروض المربع ج ٢ ص ٤٠٤.

(٢) سورة الحج، من الآية: ٢٩.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٧.

(٤) صحيح البخاري ٨٣ - كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ - بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ - رقم ٦٦٩٦ ج ٨ ص ١٤٢.

(٥) النووى: روضة الطالبين ج ٢ ص ٥٥٩.



والنذر بالصدقات من جنسه واجب وهو الزكاة، فكل من نذر وجب عليه الوفاء<sup>(١)</sup>.  
والوفاء بالنذر من علامة المؤمنين الصادقين، فعلى كل مسلم نذر نذراً  
الوفاء به في كل حال إلا إذا كان نذر معصية، والأصل في ذلك قوله تعالى:  
﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وإذا لم يستطع المسلم الوفاء بنذره لسبب من الأسباب أو رأي أن عدمه  
أولى لزمته الكفارة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله  
عليه وسلم- قال: « مَنْ نَذَرَ نَذْرًا وَلَمْ يُسَمِّهِ، فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَمْ  
يُطْفِئْهُ، فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا أَطَاقَهُ، فَلْيَبِ بِهِ »<sup>(٣)</sup>.  
وكفارة اليمين عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين، فإن لم يجد فصيام  
ثلاثة أيام.

وهذا بلا شك باب للتكافل الاجتماعي للعاجزين الذين لا يستطيعون أن  
يعلموا بيت المال بحالهم<sup>(٤)</sup>.

## المسألة السابعة

### الكفارات<sup>(٥)</sup>

الكفارات عقوبات قدرها الشارع الحكيم عند ارتكاب أمر فيه مخالفة  
لأوامر الله تعالى، وقد شرع الله الحكم لهذا التقصير عقوبة مالية أو عقوبة تؤول  
إلى المال يكون فعلها امتثالاً لأمر الله، ولأجل دفع إثم التقصير وتدارك ما فات  
من خطأ، ويكون لها في نفس الوقت أثر في تربية النفس على الطاعة والامتثال،

---

(١) السرخسي: المبسوط ج ٨ ص ١٣٥، ١٣٦، الكاساني: البدائع ج ٥ ص ٩٠، ابن رشد: البيان  
والتحصيل ج ٦ ص ٣٧٨، الأزهرى: الثمر الداني ص ٤٣٥، العمراني: البيان ج ٤ ص ٤٧١، ابن  
قدامة: الكافي ج ٤ ص ٢١٥.

(٢) سورة الإنسان، الآيات: ٧، ٨.

(٣) سنن ابن ماجه، كِتَابُ الْكُفَّارَاتِ - بَابُ مَنْ نَذَرَ نَذْرًا وَلَمْ يُسَمِّهِ - رقم ٢١٢٨ ج ١ ص ٦٨٧.  
حكم الألباني: ضعيف جداً.

(٤) الشيخ محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ٦٦، ٨١ - ٨٤، د / عبد الله الطيار:  
التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارن بنظام المملكة العربية السعودية ص ١٢٥.

(٥) الكفارة هي: ما يستغفر به الأثم من صدقة وصوم ونحوهما، وكفر الله عنه الذنب محاه، ومنه  
الكفارة، لأنها تكفر الذنب، وكفر عنه يمينه إذا فعل الكفارة / المقرئ: المصباح المنير ج ٢ ص  
٥٣٥، مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط ص ٧٩٢.

وهذه الكفارات في بعض مصارفها إطعام لعدد من المساكين، وتكون للأغنياء صدقات مالية، ومن هنا كانت وسيلة لتحقيق التكافل، وعون للفقراء والمساكين ترفع عنهم شيئاً من ذل الفقر والفاقة وتكون لبنة تسد ثغرة في بناء التكافل الاجتماعي في الإسلام، ومن هذه الكفارات:

- ١ - كفارة الإفطار في نهار رمضان بالجماع عمدًا. ٢- كفارة صيد المحرم.
- ٣ - كفارة الظهر. ٤ - كفارة الأيمان.
- ٥ - كفارة القتل الخطأ. ٦ - كفارة وطء المرأة الحائض.
- ٧ - كفارة الوفاء بالندر.

أولاً: كفارة الإفطار في نهار رمضان عمدًا.

الكفارة تجب بالإفطار في نهار رمضان عمدًا لسببين:

السبب الأول: الجماع عمدًا.

اتفق جمهور الفقهاء ( الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة ) على أن الصوم يفسد ويوجب القضاء والكفارة بالجماع متعمداً من غير عذر مبيح، ولا مرخص، ولا شبهة الإباحة<sup>(١)</sup>.

والأصل فيه ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: هَلَكْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا» قَالَ: أَفْقَرُ مِنَّا؟ فَمَا بَيْنَ لَابَنَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجَ إِلَيْهِ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى

---

(١) ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار ج ٢ ص ٤٠٩، ابن عبد البر: الكافي في فقه أهل المدينة ج ١ ص ٣٤١، العمراني: البيان ج ٣ ص ٥٠٧، ابن مفلح: المبدع في شرح المقنع ج ٣ ص ٢٩.

(٢) العرق: بفتحين صغيرة تنسج من خوص تجمع إلى غيرها فيكون مكتلاً، ويقال: إنه يسع خمسة عشر صاعاً - / الفيومي: المصباح المنير ص ٤٠٥ مادة عرق. فأخذ من ذلك أن إطعام كل مسكين مد، لأن الصاع أربعة أمداد، وقد صرفت هذه الخمسة عشر صاعاً إلى ستين مداً، وقسمة خمسة عشر إلى ستين بربع فلكل مسكين ربع صاع وهو مد / ابن دقيق العيد إحكام الأحكام ج ٢ ص ٢١٧.

بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَدْهَبَ فَأَطْعِمَهُ أَهْلَكَ» (١).

**وجه الدلالة:** في الحديث دليل على وجوب الكفارة على من أفطر عامداً في نهار رمضان، وأنها مرتبة، وأن كفارة من أفطر في رمضان إذا لم يجد رقبة يعتقها لعسره ولم يستطع الصوم لضعف - كبر أو مرض لا يرجى برؤه - أو لشدة شبة وعدم صبره عن الوقاع، إطعام ستين مسكيناً (٢).

ولا خلاف في وجوب الكفارة على الرجل بالجماع، وأما المرأة: فكذاك يجب عليها عند الحنفية إذا كانت مطاوعة. وللشافعي قولان: في قول: لا يجب عليها أصلاً، وفي قول: يجب عليها ويتحملها الرجل.

ويجب مع الكفارة القضاء عند عامة العلماء، لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ الَّذِي يُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا مَكَانَهُ) (٣).

#### السبب الثاني: الأكل والشرب عمدًا.

**قال الحنفية والمالكية:** إن الصوم يفسد ويوجب القضاء والكفارة بالأكل أو الشرب متعمداً من غير عذر مبيح، ولا مرخص، ولا شبهة الإباحة، لأن به يحصل قضاء شهوة البطن على سبيل الكمال، أو أكل أو شرب ما يصلح به البدن، إما على وجه التغذي أو التداوي متعمداً.

واستدلوا على قولهم بما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ( أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ أَنْ يُكْفَرَ بِعَتَقِ رَقَبَةٍ، أَوْ صِيَامِ شَهْرَيْنِ، أَوْ إِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا ) (٤).

**وجه الدلالة:** في الحديث دليل على وجوب الكفارة على من أفطر في نهار رمضان متعمداً بأى فطر كان وعلى أن الكفارة على التخيير (٥)، وعلى

---

(١) صحيح مسلم ١٣ - كتاب الصيام ١٤ - باب تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الْجَمَاعِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ عَلَى الصَّائِمِ، وَوُجُوبِ الْكُفَّارَةِ الْكُبْرَى فِيهِ وَبَيَانِهَا، وَأَنَّهَا تَجِبُ عَلَى الْمُوسِرِ وَالْمُعْسِرِ... رقم ٨١ - (١١١١) ج ٢ ص ٧٨١.

(٢) العيني: عمدة القارى ج ١١ ص ٣١ - ٣٤، ابن حجر: فتح البارى ج ٤ ص ١٩٣ - ٢٠٤.

(٣) البيهقي: السنن الكبرى ١١ - كتاب الصوم ٣٤ - باب رِوَايَةِ مَنْ رَوَى الْأَمْرَ بِقَضَاءِ يَوْمٍ مَكَانَهُ - رقم ٨٣١٢ ج ٤ ص ٢٢٦.

(٤) مسند أبي عوانة - ٢٨ - باب بَيَانِ وَجُوبِ الْكُفَّارَةِ عَلَى مَنْ يُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ مُتَعَمِّدًا أَنْ يَعْتَقَ رَقَبَةً، أَوْ صِيَامِ شَهْرَيْنِ مُتَابِعِينَ، أَوْ إِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا - رقم ٢٨٦٣ ج ٢ ص ٢٠٨.

(٥) ابن القيم: تهذيب الإمام ابن قيم الجوزية مع مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذرى ج ٣ ص ٢٦٩.

المظاهر الكفارة بنص الكتاب، فكذا على المفطر متعمداً.  
وقال الشافعية والحنابلة: لا كفارة عليه (١).

واتفق الفقهاء على أن كفارة الإفطار: الإطعام لستين مسكيناً لمن لم يجد عتق رقبة، أو لم يستطع صوم شهرين متتابعين، ولا شك أن إطعام ستين مسكيناً فيها مواساة وتكافل بين أفراد المجتمع المسلم، وفيها نفع للفقراء والمحتاجين، وهو أمر ظاهر في التكافل الاجتماعي، ومعلوم أن كفارة الجماع في نهار رمضان ليست على التخيير، وإنما هي على الترتيب: عتق رقبة، فصوم، فإطعام.  
وقال مالك: تجب على التخيير.

ويجوز أن يعطي كل فقير صاع من بر أو صاعاً من تمر أو شعير أو مد، ويجوز دفع القيمة عند الحنفية جرياً على مذهبهم في جواز دفع القيمة في الزكاة (٢).  
ثانياً: كفارة صيد المحرم. (الكفارة التي يدفعها من قتل الصيد وهو محرم عمداً):  
لا يجوز للمحرم أن يتعرض لصيد البر المأكول وغير المأكول، إلا المؤذى المبتدىء بالأذى غالباً.

أما المأكول فلا يحل للمحرم اصطياده نحو الطيبي والأرنب وحمار الوحش وبقر الوحش والطيور التي يؤكل لحومها.  
والأصل فيه: قوله تعالى ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ (٣)،  
وقوله تعالى ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ (٤)، ظاهر الآيتين يقتضي تحريم صيد البر للمحرم عاماً أو مطلقاً إلا ما خص أو قيد بدليل.  
وكذا لا يحل له الدلالة عليه والإشارة إليه.

فمن قتل شيئاً من الصيد وهو محرم لزمه أن يذبح مثله من النعم ويقدمه للفقراء والمساكين، فإن لم يجد جزاء الصيد، قوم الجزاء بدراهم ثم قومت الدراهم طعاماً وصام عن كل نصف صاع من الطعام يوماً، والأصل في جزاء

---

(١) الكاساني: بدائع الصنائع ج ٢ ص ٩٨، القرافي: الذخيرة ج ٢ ص ٥١٧، العمراني: البيان في

مذهب الإمام الشافعي ج ٣ ص ٥١٥، البهوتي: كشف القناع ج ٢ ص ٣٦٢، ٣٧٠ — ٣٨١.

(٢) ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار ج ٢ ص ٤٢٤.

(٣) سورة المائدة، من الآية: ٩٥.

(٤) سورة المائدة، من الآية: ٩٦.

الصيد، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد قضى السلف رحمهم الله في النعامة ببذنه، وفي حمار الوحش وبقر الوحش، ببقرة، وفي الحمامة بشاة، وفي الضبع بكبش، وفي الغزال بعنز، وفي الأرنب بعناق، وفي الثعلب بجدي، وفي اليربوع بجفرة<sup>(٢)</sup>.

فهو بالإضافة إلى أنه نوع من إظهار الأمن العام لكل المخلوقات من قبل المحرم، فهو أيضاً نوع من الإحسان إلى الفقراء وسدّاً لحاجتهم بما يصلهم من لحوم الكفارات، أو من الإطعام لهم، وهذا إسهام في سد حاجة الفقراء يصلهم من مال الأغنياء الذين قد لا يتأثرون بما يقدمونه، بينما هو في نفس الوقت فيه نفع لأصحاب الحاجات<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: كفارة الظهار<sup>(٤)</sup>.

اتفق جمهور الفقهاء: " الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة " على أن

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٢) ليربوع: دويبة نحو الفارة، لكن ذنبه وأذناه أطول منها، ورجلاه أطول من يديه، عكس الزرافة. الدكتور سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي ص ١٤٣.  
الجفّر من أولاد المعز: ما بلغ أربعة أشهر. / الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٢ ص ٦١٥.

(٣) د/ غالب عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٩٨.

(٤) الظهار لغة: مشتق من لفظ الظهر، يقال: ظاهر يظاهر ظهاراً، وأصله قول الرجل لامرأته: أنت على كظهر أمي، أي أنت على حرام، وكان طلاقاً في الجاهلية، فنهى عنه الإسلام، وأوجب الكفارة على من ظاهر من امرأته وأراد العودة إليها / ابن منظور: لسان العرب ج ٤ ص ٥٢٨، أبو البقاء: الكليات ص ٥٩٣.

الظهار اصطلاحاً: عرفه الحنفية بأنه: تشبيه الزوجة أو جزء منها شائع أو معبر به عن الكل، بما لا يحل النظر إليه من المحرمة على التأييد ولو برضاع أو صهرية / الكمال بن الهمام: شرح فتح القدير ج ٤ ص ٢٤٥.

وحكمه حرمة الوطء ودواعيه مؤقتة إلى وجوب الكفارة مع بقاء أصل النكاح كما في حالة الحيض.

قول الزوج لزوجته أنها عليه كظهر أمه -أي: في التحريم- كنايةً عن تحريم ما أحلّه الله تعالى، ومن قال إن امرأته كأمه في التحريم، عليه أن يصوم شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فعليه أن يتصدق بإطعام ستين مسكيناً<sup>(١)</sup>.

والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا

قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، \* فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

**وجه الدلالة:** في الآيتين دلالة على أن حرمة الظهر مؤقتة إلى أن يكفر

المظاهر، وأن كفارة الظهر للذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون إلى إمساكهم ووطنهم عتق رقبة من قبل أن يتماسا جماعاً ولمسا<sup>(٣)</sup> فمن لم يجد، فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا ليلاً أو نهاراً، ومن لم يستطع صيام شهرين متتابعين بأن لم يستطع أصل الصيام، أو لم يستطع تتابعه لسبب من كبر أو

---

(١) السرخسي: المبسوط ج ٧ ص ١٤، ١٩، بدماد أفندي: مجمع الأنهر ج ١ ص ٤٥١، ابن رشد: المقدمات الممهدة ج ١ ص ٦٠٠ - ٦١٣، الأزهرى: الثمر الداني ص ٤٧٦، الرملى: نهاية المحتاج ج ٧ ص ١٠١، الغمراوي: السراج الوهاج ص ٤٣٩، ٤٤١، ابن قدامة: المغنى: ج ٨ ص ١١ - ١٦، البهوتى: شرح الروض المربع ج ٢ ص ٣٤٧.

(٢) سورة المجادلة، الآيتان: ٣، ٤.

(٣) المراد باللمس الوطء وجميع الاستمتاع وهو قول: الحنفية والمالكية والشافعية " في قول " والحنابلة.

وقال الشافعية " في قول " لا يحرم إلا الوطء حملاً للمس في الآية على الجماع.

فإن وطئ قبل أن يكفر فقد باشر وطناً حراماً، فعليه أن يستغفر الله تعالى ولا يطأ حتى يكفر، وعليه كفارة واحدة.

وقال عمرو بن العاص، وقبيصة بن ذؤيب، وسعيد بن جبيرة، والزهري، وقتادة، وعبد الرحمن بن مهدي: يجب كفارتان.

وقال الحسن البصرى، والنخعي: يجب ثلاث كفارات / العيني: البناية ج ٥ ص ٣٢٤ - ٣٢٧.

وقال الحنفية: لو جامع في خلال الإطعام لم يلزمه الاستقبال بالإجماع، لأن الله تعالى لم يذكر في الإطعام ترك المسيس لكن يمنع عن الوطء قبل الفراغ من الإطعام للاتحاق بالخصلتين في وجوب التقديم، لا في اشتراطه للحل / السمرقندي: تحفة الفقهاء ج ٢ ص ٢١٤، ٢١٥، ابن رشد: المقدمات الممهدة ج ١ ص ٦٠٥، ابن نصر: المعونة ج ١ ص ٦٠٦، ٦٠٨، الخطيب الشربيني: مغنى المحتاج ج ٥ ص ٣٦، ٣٧، ابن قدامة: المغنى ج ٨، ص ١١، ١٦.

مرض لا يرجى برؤه، أو يطول زمانه، فعليه إطعام ستين مسكينا، ويجب تقديمه على المسيس، وأن خصال الكفارة مرتبة لا يصار إلى التالية قبل العجز عن التي قبلها<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن إطعام ستين مسكينا فيها نفع للفقراء والمحتاجين، ومواساة وتكافل بين أفراد المجتمع.

#### رابعاً: كفارة الأيمان:

من حلف على أمر يريد أن يفعله، ثم حنث في يمينه، ولم يفعله، فقد قدر الله فيه كفارة إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فإن لم يستطع الحالف ما تقدم فإن عليه صيام ثلاثة أيام، والمؤمن مطالب بحفظ لسانه من الحلف، وورد النهي الشديد عن الحلف الذي قد يؤدي إلى الحنث، فيلحقه الإثم، قال تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وورد في السنة النبوية الوعيد الشديد على اليمين الغموس، وكثرة الحلف يؤدي إلى الاستهانة بحق الله والتعود على الكذب.

وفي مقدار كفارة اليمين، يقول الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

**وجه الدلالة:** في الآية الكريمة دلالة على أن اليمين اللغو، وهي قول الرجل من غير قصد الحلف لا والله وبلى والله، لا عقوبة عليها في الآخرة ولا كفارة لها في الدنيا، وأن اليمين التي يحلفها الحالف بالقصد والنية وهو كاذب فيها، يستحق صاحبها العذاب الشديد من الله- تعالى-، وهي التي يسميها الفقهاء باليمين الغموس، أي التي تغمس صاحبها في النار، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾، أي: بما صمتم عليه منها وقصدتموه وأنتم حانثون فيها.

(١) الجصاص: أحكام القرآن ج ٥ ص ٣١١، ٣١٢، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ج ١٧ ص ٢٨٣.

(٢) سورة المائدة، من الآية: ٨٩.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٨٩.

وأن الحالف إذا حنث في يمينه فهو مخير بين واحد من أمور ثلاثة ليكفر عن يمينه التي حنث فيها، وهذه الثلاثة هي الإطعام، أو الكسوة، أو عتق الرقبة، فإذا لم يجد إحدى هذه الكفارات الثلاث انتقل إلى الصوم<sup>(١)</sup>.

وفي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فائدة للمحتاجين، وإسهام في إشاعة التكافل وسد الحاجات، وفي تحرير الرقبة دعوة إلى الترغيب في إشاعة الحرية التي تؤهل الشخص لتحمل كافة أعباء الحياة، والإسهام في بناء التكافل العام بين كل أفراد المسلمين في مستوى واحد<sup>(٢)</sup>.

### خامساً: كفارة القتل الخطأ.

اتفق الفقهاء: " الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة " على أن الكفارة تجب في القتل الخطأ<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الشيخ / محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط ج ٤ ص ٢٦٥ - ٢٦٨.  
(٢) د/ غالب عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٩٤ - ١٢٩٦.

(٣) عند وجود شرائط الوجوب، وهي نوعان: بعضها يرجع إلى القاتل، وبعضها إلى المقتول. أما الذي يرجع إلى القاتل: فالإسلام، والعقل، والبلوغ فلا تجب الكفارة على الكافر، والمجنون، والصبي؛ لأن الكفار غير مخاطبين بشرائع هي عبادات، والكفارة عبادة، والصبي، والمجنون لا يخاطبان بالشرائع أصلاً. وأما الذي يرجع إلى المقتول: فهو أن يكون المقتول معصوماً، فلا تجب بقتل الحربي، والباغي لعدم العصمة.

وأما كونه مسلماً فليس بشرط فيجب، سواء كان مسلماً أو نميماً أو مستأمناً وسواء كان مسلماً أسلم في دار الإسلام أو في دار الحرب، ولم يهاجر إليها. الكاساني: البدائع ج ٧ ص ٢٥٢، القرافي: الذخيرة ج ١٢ ص ٤١٧، ابن رشد: المقدمات الممهدة ج ٣ ص ٢٨٥، العمراني: البيان في مذهب الإمام الشافعي ج ١١ ص ٢٩٥، التنوخي: الممتع ج ٥ ص ٦١٧، ابن قدامة: المغني ج ٨ ص ٢٧١. وقال الشافعية والحنابلة " في رواية " : القتل العمد تجب فيه الكفارة قياساً على القتل الخطأ. / الشيرازي: المهذب ج ٣ ص ٢٤٨، ابن قدامة: المقنع ج ٣ ص ٤٣٠.

وقال الكرخي من الحنفية، ومالك [ على الرواية المثبتة للقتل شبه العمد ] والشافعية، والحنابلة [ في رواية ]: تجب الكفارة في القتل شبه العمد، لعدم القصد فيه فأمكن أن يجعل التحرير فيه توبة. روى عن الإمام مالك في شبه العمد روايتان: إحداهما: إثباته، والأخرى: نفيه / قاضي زاده: نتائج الأفكار تكملة فتح القدير ج ١٠ ص ٢١٢، الكاساني: البدائع ج ٦ ص ٣٠٠، ابن نصر: المعونة ج ٢ ص ٢٥٣، القرافي: الذخيرة ج ١٢، ص ٤١٧، الشيرازي: المهذب ج ٢ ص ٣٠٤، التنوخي: الممتع ج ٥ ص ٦١٤، ٦١٥، ابن قدامة: المغني ج ٨ ص ٥١٥، ٥١٦.



واستدلوا على قولهم بالقرآن الكريم، والإجماع:  
أولاً: القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوًّا لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

**وجه الدلالة:** بين الله في الآية الكريمة حكم المؤمن إذا قتل مؤمناً خطأ، وحقيقة الخطأ أن لا يقصده بالقتل، وأنه على القاتل تحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدق أولياء القتيل [ وهى مائة من الإبل، ومن الذهب ألف دينار، ومن الفضة عند الحنفية عشرة آلاف درهم، وعند المالكية والشافعية والحنابلة اثنا عشر ألفاً ]، وإن كان المقتول خطأ رجلاً مؤمناً، قد آمن وبقي فى قومه وهم كفرة عدو لكم، فلا دية فيه، وإن كان المقتول مؤمناً من قوم معاهدين لكم فعهدهم يوجب أنهم أحق بدية صاحبهم، فكفارته التحرير وأداء الدية، فإن لم يجد العتق ولا اتسع ماله له، فيجزيه صيام شهرين متتابعين فى الأيام لا يتخللها فطر<sup>(٢)</sup>.

**الإجماع:** أجمع أهل العلم على أن على القاتل خطأً كفارة سواء كان المقتول ذكراً أو أنثى، وتجب فى قتل الصغير والكبير<sup>(٣)</sup>.

**واختلف الفقهاء فى الإطعام كفارة للقتل عند العجز عن العتق والصيام:**  
**فقال الشافعية " فى قول " والحنابلة " فى رواية ":** كفارة القتل عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فى ملكه فاضلة عن حاجته أو يجد ثمنها فاضلاً عن كفايته فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع للكبر والضعف أطعم ستين مسكينا<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة النساء، الآية: ٩٢.

(٢) الجصاص: أحكام القرآن ج ٣ ص ١٩١، ١٩٩، ابن عطية: المحرر الوجيز ج ٢ ص ٩٢.

(٣) الكاساني: البدائع ج ٧ ص ٢٥٢، حاشية الدسوقي ج ٤ ص ٤٤٢، الشيرازي: المهذب ج ٣ ص ٢٤٨، ابن قدامة: المغنى ج ٨ ص ٥١٥.

(٤) السيوطى: شرح التنبيه ج ٢ ص ٨٠٩، النووى: روضة الطالبين ج ٦ ص ٢٧٩، الرملى: نهاية

واستدلوا على قولهم بالقياس: فقالوا: من عجز عن العتق ولم يطق الصوم لزمه إطعام ستين مسكيناً، لأنها كفارة فيها عتق وصيام شهرين متتابعين، فكان فيها إطعام ستين مسكيناً عند عدمها كفارة الظهر، والفطر في رمضان، وإن لم يكن مذكوراً في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، فقد ذكره في كفارة الظهر والفطر في رمضان، فيفاس عليهم<sup>(٢)</sup>.

وفي الإطعام فائدة للمحتاجين، وإسهام في إشاعة التكافل وسد الحاجات بين أفراد المجتمع.

#### سادساً: كفارة وطء المرأة الحائض:

اتفق جمهور الفقهاء: ( الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة) على تحريم وطء المرأة الحائض والنفساء، حال الحيض والنفاس، لقوله تعالى في محكم كتابه العزيز مخاطباً نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَىٰ فَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> .<sup>(٤)</sup>

فإن وطئ الحائض في الفرج، أثم واستغفر الله تعالى، لأنه أتى جرماً

---

المحتاج ج ٧ ص ٣٨٦، ابن قدامة: المغنى ج ٨ ص ٥١٥، النجدي: حاشية الروض المربع ج ٧ ص ٢٩٠.

(١) سورة النساء، الآية: ٩٢.

(٢) الشيرازي: المهذب ج ٣ ص ٢٤٨، ابن ضويان: منار السبيل ج ٣ ص ١١١٤، ابن قدامة: المغنى ج ٨ ص ٥١٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢

(٤) ابن نجيم: البحر الرائق ج ١ ص ٢٠٨، ابن رشد: المقدمات الممهدة ج ١ ص ١٢٣، الماوردي: الحاوي الكبير ج ١ ص ٣٨٠، ابن قدامة: المغنى ج ١ ص ٢٤٣.

عظيماً وعليه مع التوبة والاستغفار، الكفارة ( عند الشافعية " في قول" والحنابلة ) وهي دينار أو نصف دينار، قيل: على سبيل التخبير، وقيل: إن كان الدم أحمر فدينار، وإن كان أصفر فنصف دينار، وقيل: إن كان في أول الحيض فدينار وإن كان في آخره فنصف دينار (١).  
وهذه الكفارة تعطى الفقراء والمساكين وهي عائد له أثره في بناء التكافل الاجتماعي.

### سابعاً: كفارة الوفاء بالندر.

اتفق جمهور الفقهاء: ( الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة ) على أن من نذر نذراً فإنه يلزمه الوفاء به ما دام في طاعة، وقال الحنابلة " في رواية " إذا نذر الإنسان نذراً ثم عجز عنه، كفر كفارة يمين (٢).  
والأصل في الوفاء بالندر:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (٣)،

فمدحهم على الوفاء بالندر.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -  
: « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ » (٤)

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -  
قال: « مَنْ نَذَرَ نَذْرًا وَلَمْ يُسْمِهِ، فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَمْ يُطِقهُ، فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا أَطَاقَهُ، فَلْيَفِ بِهِ » (٥).

وجه الدلالة: في الأحاديث دليل على أن النذر في طاعة يجب الوفاء به،

(١) انظر: النووي: المجموع شرح المذهب ج ٢ ص ٣٥٩، الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ج ١ ص ١١٠، ابن قدامة: المغني ج ٢ ص ١٨٧.

(٢) ابن نجيم: البحر الرائق ج ٤ ص ٣٢٠، القرافي: الذخيرة ج ٤ ص ٧٢، العمراني: البيان في مذهب الإمام الشافعي ج ٤ ص ٤٧١، التنوخي الممتع ج ٦ ص ١٦٧، ١٦٨، ابن قدامة: الكافي ج ٤ ص ٤٢٨.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٧.

(٤) صحيح البخاري ٨٣ - كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ - بَابُ النَّذْرِ فِيَمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ - رَقْم ٦٧٠٠ ج ٨ ص ١٤٢.

(٥) سنن ابن ماجه - كِتَابُ الْكُفَّارَاتِ - بَابُ مَنْ نَذَرَ نَذْرًا وَلَمْ يُسْمِهِ - رَقْم ٢١٢٨ ج ١ ص ٦٨٧.

ومن نذر نذراً لم يسمه كأن يقول الله على نذر، أو نذر نذراً في معصية، أو نذر نذراً لا يطيقه، فكفارته كفارة يمين<sup>(١)</sup>.

وهكذا نجد كفارات الذنوب تكافلا اجتماعيا، وكأن الذنب الذي يرتكب والتقصير في عبادة اعتداء اجتماعي، فلا يكفر الاعتداء الاجتماعي إلا تعاون اجتماعي يسد النقص ويزيل الخلل، ولقد اعتبر النبي - صلى الله عليه وسلم - كل إعطاء للفقير مكفراً للسيئات، فقال عليه الصلاة والسلام: « **الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَالصَّلَاةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ، وَالصِّيَامُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ** »<sup>(٢)</sup>.

إذاً كل معصية مهما كبرت أو صغرت، ظهرت أو خفيت تعد اعتداءً اجتماعيا فلا يزول أثرها إلا بتعويض للمجتمع، فالكذب، والنميمة، والغيبة وغيرها من الآفات الاجتماعية التي قد تحدث من الأشخاص من غير اكتشاف لها، أو وضع رقابة مستمرة عليها هي معاصٍ نفسية واجتماعية وينبغي لتكفيرها أن يتوب صاحبها ويقلع عنها، وأن يقدم للمجتمع معونة بقدر ما قدم من أذى على قدر طاقته.

ولا شك أن هذه العقوبات المالية مألها إلى الفقراء الذين ينتفعون منها، وفي ذلك سد للخلل الاجتماعي الذي يكون بعد جمع الزكاة، أو لعدم علم ولي الأمر بحال أولئك الفقراء<sup>(٣)</sup>.

تلك أهم الكفارات التي يدفعها المسلم إذا أخل بواجب من الواجبات الشرعية أو انتهك محظوراً من محظورات الشرع، وهي تدل على سماحة الإسلام ويسره إذ جعلها كفارة عن الذي وقع في المعصية، وهي في نفس الوقت رعاية لفئة من فئات المجتمع وهم الفقراء والمساكين، إذ كل هذه الكفارات تعود إليهم ويستفيدون منها وذلك لون بارز من ألوان التكافل الاجتماعي لا مثيل له في غير الإسلام<sup>(٤)</sup>.

(١) الصنعاني: سبل السلام ج ٤ ص ٢١٤، ٢١٥، الشوكاني: نيل الأوطار ج ٨ ص ٥٩٩.

(٢) سنن ابن ماجه - كِتَابُ الزُّهْدِ - بَابُ الْحَسَدِ - رقم ٤٢١٠ ج ٢ ص ١٤٠٨. قال الشيخ الألباني: ضعيف.

(٣) الشيخ محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ٨٦.

(٤) د / عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارنة بنظام المملكة العربية السعودية ص ١١٧ - ١٢٣.

## المسألة الثامنة

### الديات (١)

من صور التكافل الاجتماعي، أحكام الديات في القتل الخطأ<sup>(٢)</sup>، فإن الدية تجب لورثة القتيل، وقد يكونون صغاراً، فتعينهم على مواجهة الحياة بعد فقد مورثهم.

ويتشارك أقرب العصابة إلى القاتل خطأ في دفع الدية إلى ورثة المقتول، في ثلاث سنين.

وثبتت مشروعية الدية بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والإجماع. فأما القرآن الكريم:

فقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾<sup>(٣)</sup>، وهذه الآية وإن كانت في القتل الخطأ، إلا أن العلماء أجمعوا على وجوب الدية في القتل العمد، في حالات سقوط القصاص<sup>(٤)</sup>.

وأما السنة النبوية الشريفة فأحاديث كثيرة أشهرها:

حديث عمرو بن حزم في الديات. وهو: أن رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كتب إلى أهل اليمن كتاباً فيه الفرائض والسنن والديات، وكان في كتابه: « أَنْ مَنْ اعْتَبَطَ<sup>(٥)</sup> مُؤْمِنًا قَتَلًا عَنْ بَيْنَةٍ فَلَهُ قَوْدٌ إِلَّا أَنْ يَرْضَىٰ أَوْلِيَاءَ الْمُقْتُولِ،

---

(١) الدية: مال يجب بقتل آدمي حر عن دمه أو بجرحه مقدرًا شرعاً لا باجتهاد. / محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي: شرح حدود ابن عرفة ( ص ٤٨٠ الطبعة الأولى، ١٣٥٠هـ — الناشر: المكتبة العلمية.

(٢) الكاساني: البدائع ج ٧ ص ٢٥٥، ابن رشد: المقدمات الممهيات ج ٣ ص ٢٨٥، الماوردي: الحاوي الكبير ج ١٢ ص ٢١٠، العمراني: البيان ج ١١ ص ٤٤٧، ابن قدامة: المغني ج ٨ ص ٢٧١.

(٣) سورة النساء، من الآية: ٩٢.

(٤) الكاساني: البدائع ج ٧ ص ١٩٠، ص ٢٣٥، ٢٣٦.

(٥) اعتبط: هو القتل بغير سبب موجب، وأصله من اعتبط الناقة: إذا ذبحها من غير مرض ولا داء، فمن قتل مؤمناً كذلك، وقامت عليه البينة بالقتل وجب عليه القود إلا أن يرضى أولياء المقتول بالدية أو يقع منهم العفو. / مجد الدين أبو السعادات: النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٣ ص ١٧٢ الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

وَإِنَّ فِي النَّفْسِ الدِّيَّةَ مِائَةً مِنَ الإِبْلِ، .....»<sup>(١)</sup>، وأول من سنّها مائة عبد المطلب جد الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأما الإجماع: فقد أجمع أهل العلم على وجوب الدية في الجملة<sup>(٢)</sup>.  
وقال الحنفية: تجب الدية في شبه العمد، وفي الخطأ، وفي شبه الخطأ، وفي القتل بسبب، وفي العمد أيضاً إذا اشتمل القتل على شبهة: وهي الحالة التي يقتل فيها الأب ابنه، وقد تجب الدية في العمد برضا القاتل وولي الدم، أي عند التراضي عليها فيما إذا حصل عفو من ولي القاتل أو من بعض الأولياء، فيكون للباقي نصيبه من دية العمد<sup>(٣)</sup>.

واتفق الفقهاء على أن دية القتل العمد تجب على القاتل في ماله وحده، ولا تحملها العاقلة؛ لأن الأصل في كل إنسان أن يسأل عن أعماله الشخصية المدنية كالإتلافات، والجنائية كالجرائم، ولا يسأل عنها غيره، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ

أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾<sup>(٥)</sup>.

وثبت عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «لَا تَعْقِلُ الْعَاقِلَةُ عَمْدًا، وَلَا صَلْحًا، وَلَا اغْتِرَافًا، وَلَا مَا جَنَى الْمَمْلُوكُ»<sup>(٦)</sup> قَالَ مُحَمَّدٌ: وَبِهَذَا نَأْخُذُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ، وَالْعَامَّةِ مِنْ فُقَهَائِنَا.

ويرى الفقهاء ما عدا المالكية: أن دية شبه العمد، والخطأ على العاقلة<sup>(٧)</sup>.  
فالدية؛ حين تسلّم إلى أهل الميت إذا طلبوها، تصبح ملكاً لهم يتصرفون

---

(١) الحاكم: المستدرک علی الصحیحین - کتاب الزکاة - رقم الحدیث ١٤٤٧ ج ١ ص ٥٥٢. وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ كَبِيرٌ مُفَسَّرٌ فِي هَذَا الْبَابِ يَشْهَدُ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

(٢) الدكتور / وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته ج ٧ ص ٥٧٠٢.

(٣) الكاساني: البدائع ج ٧ ص ١٩٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٢، ٢٥٥.

(٤) سورة الطور، من الآية: ٢١.

(٥) سورة الأنعام، من الآية: ١٦٤.

(٦) مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني: الموطأ برواية محمد بن الحسن - رقم ٦٦٦ ص ٢٢٨ الطبعة: الثانية، - الناشر: المكتبة العلمية.

(٧) ابن نجيم: البحر الرائق ج ٨ ص ٣٣٢، ابن مودود: الاختيار لتعليل المختار ج ٥ ص ٢٤، ابن جزى: القوانين الفقهية: ص ٣٤٧، الدردير: الشرح الكبير ج ٤ ص ٢٨٢، الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ج ٥ ص ٢٩٨، ابن قدامة: المغني ج ٨ ص ٢٧١، البهوتي: كشف القناع ج ٥ ص ٥١١.

فيها كما يشاءون وينتفعون بها<sup>(١)</sup>.

والدية هنا، تمثل ضمانا من المجتمع لورثة المقتول، فلا يضيع دم إنسان هدرا في مجتمع مسلم.

ولا تكاد توجد حالة ضعف أو محنة، يتعرض لها الفرد في المجتمع الإسلامي، إلا ويجد توجيهات في الإسلام تدعو القادرين إلى مد يد المساعدة إليه، أو توجب عليهم هذه المعونة، مالا أو نفعاً، أو حتى مواساة وشفقة ورحمة.

---

(١) د/ غالب عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٩٧.

## **المطلب الثالث**

### **الوسائل الفردية التطوعية**

### **للتكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي**

ويشتمل على ست مسائل:

المسألة الأولى: الوصية. المسألة الثانية: الوقف.

المسألة الثالثة: الهبات والهدايا. المسألة الرابعة:

العارية.

المسألة الخامسة: الصدقات. المسألة السادسة:

موارد أخرى متنوعة.



## المسألة الأولى الوصية (١)

وهي أن يوصي الشخص عند موته بنسبة من ماله لشخص معين، أو جهة معينة، أو جماعة من الناس بأعيانهم أو بأوصافهم، أو أي جهة من جهات الخير. وقد رغب الإسلام في الوصية، وشرعها الله في ثلث ما يملكه المسلم فأقل، وهي باب من أبواب الخير يجري بعد وفاة صاحبه، يصل بها المؤمن أهله وأقاربه الذين لا يرثون ويسعد به فقراء المسلمين ومساكينهم، وقد جعلها الله قبل توزيع التركة، يقول الله تعالى بعد أن حدد نصيب كل صاحب فرض: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٢).

### (١) تعريف الوصية:

الوصية في اللغة مأخوذة من وصيت الشيء أصيه، إذا وصلتها، وسميت بذلك، لأن الميت وصل ما كان فيه من أمر حياته بما بعده من أمر مماته، وأصل المادة ينبيء عن الوصول والاتصال. ابن منظور: لسان العرب ج ١٥ ص ٣٩٤.

وتطلق الوصية في اللغة على الأمر، والعهد.

### الوصية في الاصطلاح:

عرفها الحنفية بأنها: تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع، عينا كان أو منفعة. / قاضي زاده: نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار تكملة شرح فتح القدير ج ١٠ ص ٤١١.

وعرفها المالكية بأنها: عقد يوجب حقا في ثلث مال عاقده يلزم بموته، أو يوجب نيابة عنه بعد موته. / حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ج ٤ ص ٤٢٢..

وعرفها الشافعية بأنها: تبرع بحق مضاف ولو تقديراً لما بعد الموت ليس بتدبير ولا تعليق عتق. / الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ج ٤ ص ٦٦.

وعرفها الحنابلة بأنها: الأمر بالتصرف بعد الموت أو التبرع بالمال بعده. / البهوتي: شرح الروض المربع ج ٢ ص ٢٧٤.

الوصية في القانون: تصرف في التركة مضاف إلى ما بعد الموت. / الشيخ محمد أبو زهرة: شرح قانون الوصية ص ٩، ١٠، ٢٥٦ ( مادة ١ ) طبعة ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م دار الفكر العربي - القاهرة.

(٢) سورة النساء، الآية: ١١.

**وجه الدلالة:** في الآية الكريمة قرن الله سبحانه وتعالى الوصية بالدين الواجب الأداء، فدل ذلك على جوازها بالمعنى الأعم، وقدمت الوصية على الدين للاهتمام بشأنها، ولأن النفس قد لا تسمح بها لكونها تبرعا، أو لأنها كانت على وجه البر والصلة، والدين يقع بعد الميت بنوع تفريط، فبدأ بالوصية لكونها أفضل، أو لأنها حظ الفقير غالبا، والدين حظ الغريم، ويطلبه بالقوة أو لأجل ذلك كله، وإلا فإن الدين مقدم عليها شرعا بعد مؤنة التجهيز بلا نزاع (١).

ويؤكد الله تعالى أن الوصية حق على المتقين فيقول: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ \* فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢).

### وجه الاستدلال بالآية الكريمة من وجهين:

**الأول:** أن معنى كتب فرض وألزم، ولا بد من أن يكون ما يفرضه الله سبحانه ويلزم به المكلف مشروعا، وإلا لكان فيه تناقض.

**الثاني:** دلت الآية الكريمة على حرمة التغيير والتبديل في الوصية بدليل ترتيبها الإثم على التبديل، الذي لا يكون إلا على فعل محرم أو ترك واجب، فدل بذلك على مشروعيتها، لأنها لو كانت غير مشروعة لما حرم التبديل بل لوجب (٣).

وقد وردت أحاديث كثيرة تأمر بالوصية وتحث عليها وتحدد قدرها من

ذلك:

١ - ما رواه عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ، بَيْتٌ لَيْلَتَيْنِ، إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » (٤).

(١) الشيخ محمد جعفر شمس الدين: الوصية وأحكامها على المذاهب الأربعة ص ١٠٥، الفخر الرازي: مفاتيح الغيب ج ٩ ص ١٧٦.

(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١٨٠، ١٨١.

(٣) الشيخ محمد جعفر شمس الدين: الوصية وأحكامها في الفقه الإسلامي ص ١٠٤، الجصاص: أحكام القرآن ج ١ ص ٢٠٢ وما بعدها، محمد بن جرير الطبري: جامع البيان ج ٢ ص ١١٥ وما بعدها طبعة ١٤٠٥ هـ دار الفكر.

(٤) صحيح مسلم ٢٥ - كِتَابُ الْوَصِيَّةِ - رقم ١ - (١٦٢٧) ج ٣ ص ١٢٤٩.

**وجه الدلالة:** في الحديث دلالة على أن الوصية واجبة على من عليه حق شرعي يخشى أن يضيع على صاحبه إن لم يوص به كالوديعة والدين ونحوهما، ويستحب للمسلم التعجيل في كتابة وصيته، وأن يكتبها في صحته، ويكتب فيها ما يحتاج إليه، لأنه لا يدري متى تأتيه منيته فتحول بينه وبين ما يريد<sup>(١)</sup>.

٢ - وعن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ بِثُلْثِ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ زِيَادَةً فِي حَسَنَاتِكُمْ لِيَجْعَلَهَا لَكُمْ زَكَاةً فِي أَعْمَالِكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

**وجه الدلالة:** في الحديث الشرف دليل على أن الإذن لنا بالتصرف في ثلث أموالنا في أواخر أعمارنا من الألطاف الإلهية بنا والتكثير لأعمالنا الصالحة، وهو من الأدلة الدالة على اشتراط القربة في الوصية، كي تزداد بها حسناته أو يتدارك ما فاتته<sup>(٣)</sup>.

إلا أن الإسلام وازن بين حقوق الورثة والموصى إليهم، حيث منع الوصية بأكثر من الثلث اعتباراً لحق الورثة ومراعاة لظروفهم بعد الميت، ويدل على ذلك، ما رواه سعد بن أبي وقاص، قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ مِنْ وَجَعِ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَّغْنِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قَالَ: قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لَا، الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، .....»<sup>(٤)</sup> .<sup>(٥)</sup>

(١) أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ج ٤ ص ٤٤٠، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م دار ابن كثير، ابن دقيق العيد: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ج ٤ ص ٢، ٣ طبعة دار الكتب العلمية.

(٢) سنن الدارقطني ٢١ - كتاب الوصايا - رقم ٤٢٨٩ ج ٥ ص ٢٦٣، وقال ابن حجر في تلخيص الحبير: فيه إسماعيل بن عياش، وشيخه عتبة بن حميد وهما ضعيفان، كتاب الوصايا رقم ١٣٦٣ ج ٣ ص ٩١، تحقيق السيد عبد الله هاشم - طبعة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م المدينة المنورة.

(٣) الشوكاني: نيل الأوطار ج ٦ ص ٤٤٢.

(٤) صحيح مسلم ٢٥ - كِتَابُ الْوَصِيَّةِ ١ - بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ - رقم ٥ - (١٦٢٨) ج ٣ ص ١٢٥٠، ١٢٥١.

(٥) د / عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارن بنظام المملكة العربية السعودية. ص ١٢٧، ١٢٨، د. غالب عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٨٦، ١٢٨٧.

**وجه الدلالة:** في الحديث الشريف دلالة على مشروعية الوصية وبالقدر الذي حدده رسول الله ﷺ، لأن بقاء المال الكثير إنما هو على سبيل التقدير، وإلا فلو تصدق المريض بثلاثيه مثلاً، ثم طالت حياته ونقص وفني المال فقد تجحف الوصية بالورثة، فرد الشارع الأمر إلى شيء معتدل وهو الثلث (١).

وتكون الوصية في جهات خيرية من أقرباء أو غيرهم، كما قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ وَالأَقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (٢)، وهذه الوصية تكون لغير الوراثين، لما روي

عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول في خُطْبَتِهِ عام حَجَّةِ الوداع: « إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَعْطَى لِكُلِّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ، ... » (٣)، إذ الغرض منها هو تعميم المال على أكبر قدر ممكن من الناس، حتى وإن بعدوا عن نسب الميت، وكانت هذه الوصية لغير الوارث الحقيقي معمولاً بها وواجبة التنفيذ، وقد نسخ (٤) وجوبها فهي مستحبة، وفيها إيصال خير الشخص المتوفى إلى من لا يرثه شرعاً بعد وفاته من أقربائه أو غيرهم فيدعون له، ويذكرونه بالثناء والترحم، ويكون قدوة في هذا العمل الخيري ومشجعاً لغيره عليه، فهذه الوصية خير نَدَبَ إليها الإسلام ورغَّب فيها، بخلاف ما لو وصَّى بمحرَّم، فإن وصيته باطلة وعليه الإثم كمن يوصي بإقامة حفلات الطرب، وبناء مساكن الدعارة، ونحو ذلك من المحرَّمات، وكذلك الوصايا الخرافية، كمن يوصي بماله أن يبني منه قبة على قبره، أو على قبر غيره، أو ينحت له تمثالاً، أو توقد على قبره الشموع، أو الوصية بماله لحيوان

(١) ابن دقيق العيد: إحكام الأحكام ج ٤ ص ٩، الشوكاني: نيل الأوطار ج ٦ ص ٤٤٠، ابن حجر: فتح الباري ج ٥ ص ٤٣٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.

(٣) سنن الترمذي ت شاکر ٢٨ - أبواب الوصايا - باب ما جاء لا وصية لوارث - رقم ٢١٢٠ ج ٤ ص ٤٣٣. قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٤) (النسخ لغة: الإزالة والنقل، يقال: نسخ الله الآية: أزال حكمها / ابن منظور: لسان العرب ج ٣ ص ٦١. واصطلاحاً هو: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه. ويسمى هذا الدليل بالناسخ. ويسمى الحكم الأول بالمنسوخ. ويسمى هذا الرفع بالنسخ / د: عبد الكريم زيدان: الوجيز في أصول الفقه ص ٣٨٨ الطبعة الخامسة عشرة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ مؤسسة الرسالة.

من الحيوانات، وغير ذلك من الأمور التي لا تعود بالنفع على المحتاجين ولا أجر لصاحبها فيها<sup>(١)</sup>.

وأمر جل وعلا بالتعاون والتكافل على وجوه الخير، وحرّم التعاون على الإثم والعدوان، كما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي الوصية مصلحة للمجتمع، فهي باب من أبواب الإنفاق في وجوه الخير العامة، كالمساجد والمدارس والمكتبات، والمستشفيات وغيرها، وفي الجهات العامة كذلك كالفقراء، والأيتام، والعلماء. وبهذا كانت الوصية من قوانين التكافل الاجتماعي في نظام الإسلام، ولا يخفى ما في ذلك من خير وفائدة<sup>(٣)</sup>.

## المسألة الثانية الوقف<sup>(٤)</sup>

(١) السرخسي: المبسوط ج ٢٧ ص ١٤٢، الكاساني: البدائع ج ٧ ص ٣٣٠، الحطاب: مواهب الجليل ج ٦ ص ٣٦٤، القرافي: الذخيرة ج ٧ ص ٥، الماوردي: الحاوي الكبير ج ١٠ ص ٧، ابن قدامة: المغني ج ٦ ص ١٣٧، الجصاص: أحكام القرآن ج ١ ص ٢٠٣ - ٢٠٥، الشيخ محمد أبو زهرة: شرح قانون الوصية ص ٢١١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢.

(٣) الدكتور مصطفى الخن، الدكتور مصطفى البغا، علي الشربجي: الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي ج ٥ ص ٤٥ الطبعة: الرابعة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م - الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

(٤) **الوقف لغة: وَقَفَ: مفرد، ج أوقاف: هو في اللغة: الحبس، حبس أرض أو ممتلكات عقارية ملك الواقف أو على ملك الله تعالى والتصدق بالمنفعة.** / د أحمد مختار عمر، وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة ج ٣ ص ٢٤٨٥.

**الوقف شرعاً:**

**عند أبي حنيفة:** هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة.

**وعند أبي يوسف ومحمد:** حبس العين على حكم ملك الله تعالى.

**وعند أبي حنيفة:** الملك يزول بقضاء القاضي لأنه فصل مجتهد فيه فينفذ قضاؤه.

**وعند أبي يوسف ومحمد:** يزول من غير قضاء.

**وأصل الخلاف:** أن الوقف لا يجوز عند أبي حنيفة أصلاً وهو المذكور في الأصل، وقيل: يجوز عنده إلا أنه لا يلزم بمنزلة العارية حتى يرجع فيه أي وقت شاء ويورث عنه إذا مات وهو الأصح.

مجال التكافل في الإسلام يشتمل على الترغيب في جميع أنواع الخير، ومنه الوقف، وهو عمل خيري إذا كان مما تحصل به فائدة من مساكن أو أراضي زراعية أو حفر آبار ماء، أو أي شيء مما تسد به الحاجة، وصفته أن يحبس الأصل فلا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يشمل الانتقال بالإرث بعد وفاة الواقف، ولا يباح الانتفاع به إلا فيما أوقف من أجله<sup>(١)</sup>.

وقد شرعه الإسلام وجعله من أفضل الصدقات الجارية التي تلحق العبد بعد موته ولن يلحقه غيرها من المال الذي يتركه وراءه، وقد عرف الوقف في التاريخ الإسلامي بكثرته وتنوع مصادره وتعدد أهدافه وجهاته، حيث شكل مرفقا حيويا للمجتمع يقوم حتى اليوم بالوظائف العامة والرعاية الاجتماعية للفئات المحتاجة.

ولذلك يقول الله تعالى في محكم كتابه محبباً لعباده الصدقات من أعز أموالهم: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد لبي الرعيل الأول هذا النداء وتصدقوا بأعز ما يملكون طيبة به نفوسهم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه - أنه قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلِ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا

---

وعند أبي يوسف ومحمد: يجوز، ويزول ملك الواقف عنه، غير أنه عند أبي يوسف يزول بمجرد القول./ الزيلعي: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي ج ٣ ص ٣٢٥.  
وعند المالكية: إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً./ الحطاب: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ج ٦ ص ١٨.

وعند الشافعية: حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود./ الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ج ٣ ص ٥٢٢.  
وعند الحنابلة: تحبب الأصل وتسهيل المنفعة على بر أو قرابة./ البهوتي: الروض المربع شرح زاد المستنقع ص ٤٥٣.

(١) د. غالب عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٨٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَخ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، أَوْ رَايِحٌ - شَكَّ عَبْدُ اللَّهِ - وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَفِي بَنِي عَمِّهِ (١).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أصاب أرضاً بخيبر، فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُ بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا» (٢)، قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمْرٌ، أَنَّهُ لَا يَبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ لَا جُنَاحَ عَلَيَّ مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ.

ويلاحظ أن الإسلام وهو يبيح الوقف ويرغب فيه، فإنه لا يبيح الوقف الذي ينتج من ورائه إلحاق الضرر بالورثة؛ لأنه لا ضرر ولا ضرار، فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبي - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعِ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرْتُنِّي إِلَّا ابْنَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا» فَقُلْتُ: بِالشُّطْرِ؟ فَقَالَ: «لَا» ثُمَّ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ - أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَدْرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، ...» (٣)، فلا يعمد الشخص لوقف أمواله إلا إذا لم يكن فيها مضرّة على الورثة، أو لم يكن له ورثة أصلاً. فالوقف في حقيقته صدقة تطوعية دائمة، يبتغي الإنسان ثوابها، وهو

(١) صحيح البخاري - ٧٤ - كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ - بَابُ اسْتِعْدَابِ الْمَاءِ - ٥٦١١ ج ٧ ص ١٠٩.

(٢) صحيح البخاري ٥٤ - كِتَابُ الشُّرُوطِ - بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْوَقْفِ - رقم ٢٧٣٧ ج ٣ ص ١٩٨، ١٩٩.

(٣) صحيح البخاري ٢٣ - كِتَابُ الْجَنَائِزِ - بَابُ رِثَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ -

المؤسسة الأم في مجال العمل الخيري في الإسلام، وهو مؤسسة متميزة في مواردها ومجالات إنفاقها، وكان لها دورها في تنمية المجتمع تنمية شاملة، وبناء نهضة الأمة الإسلامية في مختلف المجالات على مر العصور، فقد أسهم الوقف في توفير العديد من الخدمات الاجتماعية من مرافق عامة، ودور عبادة، ومكتبات ومعاهد وجامعات، ومستشفيات وأدوية، إضافة إلى رعاية أسر المرضى وغيرهم، ويحقق هذا بدورة تكافلاً اجتماعياً بصورة مباشرة، لأنه يعني تحويل طوعي للأموال من الأغنياء للفقراء والمحتاجين، وتوفير متطلبات الحياة الأساسية الكريمة لهم، وكان عاملاً قوياً في دلالاته على التكافل الحقيقي بين المسلمين، وهو من الخصائص التي تميّز بها الإسلام، ونظّمها وبيّن طرقها.

### المسألة الثالثة

#### الهيئات<sup>(١)</sup>، والهدايا<sup>(٢)</sup>

لقد دعا الإسلام إلى كل أمر فيه تقوية لروابط الأخوة الإسلامية بين الناس ومن ذلك الهيئات والهدايا، فعلى الحاكم المسلم دعوة ذوي اليسار إلى التبرع للمشاريع التي تخدم المجتمع المسلم، وقد فعل ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في تجهيز جيش العُسرة ولبي الصحابة النداء وتسابقوا على التبرع بالأموال والسلاح والعتاد حتى أن النساء تبرعن بحليهن، وقد ظهرت مواقف خالدة لبعض الصحابة كعثمان بن عفان - رضي الله عنه -<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الهبة تشمل الهدية والصدقة؛ لأن الهبة والصدقة والهبة والعطية معانيها متقاربة، فإن قصد منها طلب التقرب إلى الله تعالى بإعطاء محتاج، فهي صدقة، وإن حملت إلى مكان المهدي إليه، إعظماً له وتودداً، فهي هدية، وإلا فهي هبة. والعطية: الهبة في مرض الموت. /د/ وهبة الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته ج ٥ ص ٣٩٨٠، ٣٩٨١.

والهبة عند الحنفية: تملك المال بلا عوض. /الكمال بن الهمام: فتح القدير ج ٩ ص ١٩.  
وعند المالكية والشافعية: تملك بلا عوض. /المواق: التاج والإكليل لمختصر خليل ج ٨ ص ٣، الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ج ٣ ص ٥٥٩.

وعند الحنابلة: تملك جائز التصرف مالم معلوماً أو مجهولاً تعذر علمه، موجوداً، مقدوراً على تسليمه، غير واجب، في الحياة، بلا عوض. /البهوتي: كشف القناع ج ٤ ص ٢٩٨.

(٢) الهدية ما يتقرب به المهدي إلى المهدي إليه. / أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية ص ١٦٧.

(٣) د/ عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارنة بنظام المملكة العربية السعودية ص ١٢٩.



وقد دعا الإسلام إلى الهداية لما لها من أثر على النفوس وتطبيبتها وإن قلت، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «تَهَادُوا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ، وَلَا تَحْفَرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا وَلَوْ شِقَّ فِرْسِنِ شَاةٍ»<sup>(١)</sup>، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «تَهَادُوا تَحَابُّوا»<sup>(٢)</sup>.

**وجه الدلالة:** في الأحاديث الشريفة حث على التهادي، ودليل على أن الهدايا، من الأخلاق الرفيعة التي دعا إليها الإسلام وحث عليها، ذاكراً دورها في تقوية النسيج الاجتماعي، وإشاعة روح الألفة والمودة بين أفراد المجتمع، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يهدي ويهدى إليه، ويقبل الهدية، ويجزي عليها<sup>(٣)</sup>، ويرفض الصدقة،<sup>(٤)</sup>.

وللهذا والهيات فوائد اجتماعية وسلوكية عديدة، وإذا تفشت الهدية في المجتمع المسلم دل ذلك على ترابطه وتماسكه، وهي دونما شك لبنة في بناء التكافل الاجتماعي في الإسلام، بشرط أن لا تشتمل الهبة على مضرة الآخرين أو مُحَرَّم وكذلك الهدية<sup>(٥)</sup>.

## المسألة الرابعة العارية<sup>(٦)</sup>

(١) سنن الترمذي - ٢٩ أبواب الولاء والهبة - باب في حث النبي - صلى الله عليه وسلم - على التهادي - رقم ٢١٣٠ ج ٤ ص ٤٤١. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(٢) البيهقي: الآداب - بَابٌ فِي الْهَدِيَّةِ - رقم ٨١ ص ٣٣ الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م -

(٣) عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا». / سنن الترمذي ٢٥ أبواب البر والصلة - رقم ١٩٥٣ ج ٤ ص ٣٣٨، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

(٤) المباركفوري: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ج ٣ ص ٢٥٨، ج ٦ ص ٢٧٥ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

(٥) المباركفوري: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ج ٣ ص ٢٥٨، د. غالب بن علي عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٨٩.

(٦) الْعَارِيَّةُ مَا يُسْتَعَارُ فَيَعَارُ مَاخُودَةً مِنَ النَّعَاوِرِ وَهُوَ التَّدَاوُلُ يُقَالُ تَعَاوَرْتُهُ الْأَيْدِي وَتَدَاوَلْتُهُ أَيَّ أَخَذْتُهُ هَذِهِ مَرَّةً وَهَذِهِ مَرَّةً / عمر بن محمد بن أحمد، أبو حفص، نجم الدين النسفي: طلبه الطلبة في الاصطلاحات الفقهية ص ٩٨ الطبعة: بدون طبعة - تاريخ النشر: ١٣١١ هـ - الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد.

من وسائل التكافل، العارية، وهي تمكين الشخص غيره من استخدام وسائله مجاناً شريطة أن يردّها له، وقد حث الإسلام على هذا الأسلوب من التعاون والتكافل ورغب فيه، لما له من آثار إيجابية وبناءة في غرس المحبة بين أفراد المجتمع، وفي تقوية العلاقات الاجتماعية وإقامتها على المشاركة والتعاون، والخلق الحميد، وأنكر على من يمنع هذا الحق ما دام لا يلحق به ضرر وقرنه بالتنقيص في الصلاة، والصلاة من أهم أركان الإسلام، فقال تعالى:

﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ \* الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ \* وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (١).

والماعون لفظ يطلق على الأدوات والوسائل التي تستخدم في مختلف المناشط الحياتية كالآنية والآلات اليدوية، وجعل الإسلام في مقابل هذا الحق وجوب الوفاء بالجميل للمعير برد أدواته إليه مع المحافظة عليها وصيانتها من التلف، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (٢)، وقال:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (٣)، (٤).

### ومن محاسن العارية:

١ — أنها إحسان إلى من تحققت حاجته غالباً وقصرت قدرته لقصور يده

---

#### العارية شرعاً:

عرفها الحنفية بأنها: تملك المنفعة بغير عوض، سميت عارية لتعريفها عن العوض. / السرخسي: المبسوط ج ١١ ص ١٣٣.

وعرفها المالكية بأنها: تملك منافع العين بغير عوض. / ابن جزي: القوانين الفقهية ص ٢٤٥.  
وعرفها الشافعية بأنها: إباحة الانتفاع بما يحل الانتفاع به مع بقاء عينه. / الخطيب الشربيني: مغني المحتاج ج ٣ ص ٣١٣.

وعرفها الحنابلة بأنها: إباحة المنفعة بلا عوض. / البهوتي: كشف القناع عن متن الإقناع ج ٤ ص ٦٢.

(١) سورة الماعون، الآيات: ٤ — ٧.

(٢) سورة النساء، من الآية: ٥٨.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٨.

(٤) د. غالب بن علي عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٩٩.

عن ملك العين فلا يمكن قضاء حاجته بالعين؛ لعدم الملك لها، ولا بالإجارة لعدم الأجرة، وربما كان مضطراً، وقد حث الله على الإحسان وأخبر أنه يحب المحسنين، وهي نوع من الإحسان، مع بقاء العين للإنسان.

٢ - أن الإعارة سبب التآلف بين المسلمين وسبب لمحبة بعضهم لبعض.

٣ - أن المستعير بعيد عن الكبر والعجب.

٤ - أنها خلف عن الهبة فإذا لم يسامحه بتمليك العين سامحه بتمليك

المنفعة.

٥ - الخروج عن من ذمهم الله جل وعلا بقوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾

(١)، فقد روي عن ابن عباس وابن مسعود - رضي الله عنهم - قالوا: العواري، وفسرها ابن مسعود، قال: القدر والميزان والدلو.

٦ - البعد عن البخل والشح (٢).

## المسألة الخامسة

### الحث على الصدقات

من المبادئ التي دعا إليها الإسلام وحث المسلمين عليها، الإنفاق في سبيل الخير لتضييق الفوارق بين الناس، ففي المجتمعات الصغيرة، لو تبين أن الزكاة في قرية لا تكفي فقراءها، وجب على أهل القرية أن يتعاونوا فيتولى أغنياؤها سد حاجة أولئك الفقراء، والأصل في هذا أن الزكاة ليست هي الفريضة المالية الواجبة الأداء وحدها، بل هناك صدقات واجبة غيرها، فمن وجد فقيراً محتاجاً مضطراً لا ينتظر حتى يجئ إليه رزق من الدولة، أو بيت مال الزكاة، بل عليه أن يسد حاجته فوراً، وقد جاء النص القرآني بأن البر ليس مقصوراً على الزكاة، بل من البر أن يؤتي المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين، قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ

(١) سورة الماعون، الآية: ٧.

(٢) أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن السلطان: الأسئلة والأجوبة الفقهية ج ٥

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴿١﴾ .

ولم يقتصر الإسلام على الترغيب في الصدقة، بل حثَّ على الإسراع فيها، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٢).

وعن حارثة بن وهب، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: « تَصَدَّقُوا، فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَتِهِ، فَيَقُولُ الَّذِي أُعْطِيهَا: لَوْ جِئْتَنَا بِهَا بِالْأَمْسِ قَبَلْتَهَا، فَأَمَّا الْآنَ، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا » (٣).

فالصدقات نوع من أنواع التكافل، ومظهر أخلاقي رفيع، وتعويد للنفس على الكرم ومحاسن الأخلاق، وهي سد لجانب من جوانب الحاجة للغير، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحثُّ على الصدقة بأي شيء كان، حتى وإن كانت تلك الصدقة هي الكلمة الطيبة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » (٤). (٥).

وبهذا يتبين أن ثمة واجبات مالية في مال الأغنياء ترك تقديرها لهم على حسب ما يجدون من حاجة، فعند ما يتعرض المجتمع لأوضاع غير عادية يصل فيها التفاوت الاجتماعي إلى حد غير مأمون، وتعجز الدولة بمواردها العامة عن تلبية الحاجات الاجتماعية، وعن القيام بوظائفها وواجباتها تجاه المجتمع، فلا مانع بل يجب - في رأي معظم فقهاء الإسلام - أن تفرض الدولة في أموال الأغنياء ما يحقق ذلك حتى تعود الأوضاع إلى حالتها السوية على أن تكون في ذلك قوامه بالقسط وأن تكون الدوافع الحقيقية هي خدمة الصالح العام. هذه المبادئ لو اتبعت في المجتمعات الصغيرة لقام التكافل بينها على

(١) سورة البقرة، من الآية: ١٧٧.

(٢) سورة المنافقون، الآية: ١٠.

(٣) صحيح مسلم ١٢ كتاب الزكاة ١٨ - بَابُ التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ قَبْلَ أَنْ لَا يُوجَدَ مَنْ يَقْبَلُهَا - رقم ٥٨ - (١٠١١) ج ٢ ص ٧٠٠.

(٤) صحيح مسلم ١٢ - كِتَابُ الزَّكَاةِ ٢٠ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ..... رقم ٦٨ - (١٠١٦) ج ٢ ص ٧٠٤.

(٥) الشيخ / محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط ج ٦ ص ٣٦٣.

أسس من التعاون المادي والتعاطف الأخوي، والرحمة الواصلة، وإحساس كل إنسان بأنه ملتزم بسد حاجة أخيه بمقتضى قدرته وحاجة أخيه، والله في عون دائمًا، والله في عون الجميع<sup>(١)</sup>.

### المسألة السادسة

#### موارد أخرى متنوعة للتكافل الاجتماعي

من موارد التكافل الاجتماعي، ما يأتي:

- ١- توزيع ما لا يحتاجه الموسرون من الأمتعة التي يستغنون عنها، وهي في نفس الوقت تصلح للمحتاجين؛ من ثياب وأنية وغيرها من الأمتعة المختلفة.
- ٢ — الهدى: توزيع لحوم الهدى في الحل على الفقراء في مختلف بلدان المسلمين بعد ذبحها في الحرم، بعد ظهور عدم حاجة أهل الحرم إلى جميع لحوم الهدايا، وهو جائز عند أبي حنيفة ومالك.
- ٣ — العقيقة: فيها نوع من أنواع التكافل الاجتماعي في الإسلام، حيث إن الذي يعق عن ولده يذبح الذبيحة يدعوا إليها الفقراء والأصدقاء والجيران، أو ويرسل منها إليهم، ويسهم هذا الأمر في تخفيف معاناة الفقراء والمحتاجين<sup>(٢)</sup>.
- ٤ - ومنها ما رغب فيه الشارع وأوكله إلى ضمير الشخص من التصدق على المحتاجين الذين يحضرون وقت حصاد الثمار تطيبًا لأنفسهم وسدًا لحاجتهم، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مِثْلَهَا وَغَيْرَ مِثْلَهَا كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.
- ٥- إكرام الضيف: من وسائل التكافل الاجتماعي ما شرعه الإسلام من وجوب إكرام الضيف ودفع الحاجة عنه، حينما يكون في سفر باستضافته عند أي

(١) الشيخ محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ٦٦، ٨١ - ٨٤، عبد الرحمن آل عمر: دين الحق ص ٦١، ٦٢.

(٢) محمد عبد القادر أبو فارس: أحكام الذبائح في الإسلام ص ١٦٩ الطبعة الثالثة، مكتبة المنار للطباعة والنشر ١٤١٤ هـ الأردن، عبد الله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام ج ١ ص ٩٩ - ١٠٠ الطبعة الثالثة - دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة: أحكام العقيقة ص ١٨ الناشر: أبو ديس / القدس.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٤١.

شخص يأوي إليه في سفره حتى يصل إلى بيته وأهله، ولو طبَّق الناس هذا المنهج الإلهي لأمنَّ المسافر الحاجة والعوز مهما امتدَّ به السفر<sup>(١)</sup>.

٦ - إسعاف المحتاج: حيث يلتزم من علم بأن إنسان جائع ولا يجد ما يأكل، أن ينفذه إذا كان ذلك في استطاعته<sup>(٢)</sup>.

٧- الحث على الإيثار: من التكافل في الإسلام أيضًا الحث على خلق الإيثار الذي حثَّ عليه الله تعالى في كتابه الكريم، ومدح القائمين به، كما قال تعالى في مدح الأنصار: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ولقد ضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والأنصار والمهاجرون أروع الأمثال التي لا نظير لها في التاريخ البشري من الإيثار في ساعة العسرة، وعند الشدائد، والبدء بسد حاجة المحتاج، وتقديمه على النفس، وقد سطرُوا أروع الأمثلة في الإيثار، ويكفيهم مدح رب العالمين لهم<sup>(٤)</sup>.

---

(١) د/ غالب عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٩٩.

(٢) عبد الله علوان: التكافل الاجتماعي ص ٣٢.

(٣) سورة الحشر الآية: ٩.

(٤) د/ غالب عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ج ٢ ص ١٢٨٨.

## المبحث الثاني التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي في جمهورية مصر العربية.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي الرسمية من قبل الدولة.

المطلب الثاني: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي بإشراف الدولة: (صندوق تحيا مصر).

المطلب الثالث: الجمعيات الخيرية في جمهورية مصر العربية، ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ( جمعية الأورمان نموذجا).

المطلب الرابع: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي في جمهورية مصر العربية من قبل الأفراد. ( المهندس صلاح عطية، نموذجا ).

## **المطلب الأول** **التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي** **الرسمية من قبل الدولة.**

ويشتمل على خمس مسائل:

المسألة الأولى: توفير العمل للقادرين عليه.

المسألة الثانية: التأمينات الاجتماعية.

المسألة الثالثة: الضمان الاجتماعي.

المسألة الرابعة: برنامج تكافل وكرامة.

المسألة الخامسة: مبادرة حياة كريمة.



## المسألة الأولى: توفير العمل للقادرين عليه

من الوسائل العامة للتكافل الاجتماعي، توفير العمل للقادرين عليه، والدولة المصرية منذ عام ٢٠١٤ م تعمل على إنشاء المشروعات القومية الكبرى التي يعمل بها ملايين المصريين، من خلال استثمار المحيط الطبيعي للدولة، لتحقيق نهضة تنموية على كافة المستويات، العلمية، والصحية، والزراعية، والصناعية، والتجارية، بقيمة أربعة تريليون جنيه، في ٩٠٠٠ مشروع، هدفها المساهمة في رفعة المواطن المصري، ووضع مصر في المكان الائق بها بين الأمم، وتوفير فرص العمل للأيدي العاملة.

**ففي مجال التعليم:** تعمل الدولة على تطوير التعليم من خلال منظومة تعليم جديدة ومناهج جديدة على أيد متخصصين، بدأ من رياض الأطفال، العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م، وإنشاء ٤٠٠ مدرسة يابانية تعمل بالمنهج الجديد، وإنشاء ١٣ مدرسة للمتفوقين والتكنولوجيا، وتدريب المدرسين، وتطوير المدارس، وتطوير وإنشاء المعامل بالمدارس<sup>(١)</sup>.

**وفي التعليم الجامعي،** زاد عدد المستشفيات الجامعية من ٨٨ إلى ١١٠، وتم إنشاء ٢٢ جامعة جديدة، وزاد الإنفاق على التعليم الجامعي من ٢٠٠٠٠٠٠٠٠، ١٦ عام ٢٠١٤ م إلى ٣٥ مليار عام ٢٠١٨ م.

**وفي مجال الصحة:** من أجل بناء الإنسان المصري صحيا تقوم الدولة بإنشاء وتطوير ٣٧٦ مستشفى، وتم إنشاء ٣٠ مستشفى نموذجي وتجهيزها، والعديد من مصانع الأدوية لعلاج مختلف الأمراض، وتم الاكتفاء الذاتي من الأنسولين محلي الصنع، وتوطين أدوية الأورام، والأمصال، والألقاح.

فحملة مائة مليون صحة، تم من خلالها الكشف على ٥١ مليون مواطن مصري، وتم علاج ٨٨٠٠٠٠٠، ١ مريض من فيروس سي، وتم علاج ٢٥٠ ألف مواطن بالمجان ضمن المبادرة الرئاسية لإنهاء قوائم الانتظار، وتم إجراء ٢٥٧ ألف عملية جراحية، ولقد تضمنت حملة مائة مليون صحة المبادرة الرئاسية للكشف عن أمراض السمنة والأنيميا والتقرم لطلاب المرحلة الابتدائية<sup>(٢)</sup>.

ومبادرة فخامة رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي لدعم صحة المرأة

---

(١) لقاء تليفزيوني للدكتور/ طارق شوقي، وزير التربية والتعليم، والتعليم الفني، مع الإعلامي /

رامي رضوان، في ( اللقاء في الدقيقة ٥٠ ) على قناة dmc ٩ / ١٠ / ٢٠١٩ م.

(٢) المصدر: فيتو، الأحد ١٧ / ٢ / ٢٠١٩ م.

المصرية للكشف المبكر عن سرطان الثدي، وأمراض القلب، وهشاشة العظام، والسكر، والضغط.

وزراعة القواقع للأطفال الذين لديهم مشاكل في ضعف وفقدان السمع، وحملة نور الحياة للكشف على نظر ١٢ مليون مصري، ممن لديهم مشاكل في ضعف وفقدان البصر، وتم إجراء ٢٠٠ ألف عملية مياه ببيضاء، وتوفير نصف مليون نظارة، والتأمين الصحي الشامل الذي بدأ التطبيق التجريبي له في محافظة بورسعيد في ١ / ٧ / ٢٠١٩م، والتطبيق الرسمي ٢٦ / ١١ / ٢٠١٩م.

### وفي مجال الخدمات الأساسية:

**في مجال المياه:** تعمل الدولة على إنشاء أكثر من ٧٣ محطة تحلية مياه بجميع المحافظات الساحلية منذ عام ٢٠١٤ م، ومعالجة مياه مصرف المحسمة بسرابيوم شرق قناة السويس لإعادة استخدام مياه الصرف بالزراعة، ويجري العمل على تنفيذ محطة " بحر البقر " في سيناء - التي تعتبر الأكبر في العالم - لمعالجة مياه الصرف الصحي والزراعي ثلاثياً.

**وفي مجال الطاقة:** قامت الدولة بإنشاء العشرات من محطات توليد الطاقة في جميع المحافظات المصرية، منها ثلاث محطات كهربائية عملاقة في كل من العاصمة الإدارية الجديدة، وبنى سويف، والبرلس بكفر الشيخ، وأقامت محطة بنيان لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية في أسوان، وأكبر محطة لتوليد الكهرباء بالرياح في جبل الزيت على البحر الأحمر، وتقوم بإنشاء محطة الضبعة للطاقة النووية للأغراض السلمية وتوليد الكهرباء.

**وفي البنية التحتية:** تم إنشاء قناة جديدة موازية لقناة السويس القديمة بطول ٣٥ كيلومتر، لتيسير حركة التجارة العالمية، وتم إنشاء خمسة أنفاق لربط سيناء بالوطن الأم، وإنشاء وتطوير العديد من المطارات، منها مطار العاصمة الإدارية الجديدة، ومطار سفنكس الدولي بالجيزة، ومطار سانت كاترين، ومطار برنيس جنوب البحر الأحمر، وتطوير الموانئ المصرية وتحويلها إلى موانئ للوجستية، وإنشاء أكبر شبكة للطرق والكباري والمحاور المرورية، ويتم تجديد وتطوير السكة الحديد، ومترو الأنفاق، لتأخذ كل قرية ومدينة في طول البلاد وعرضها نصيبها الوافي من المشاريع والمنشآت<sup>(١)</sup>.

---

(١) د/ خالد عكاشة وآخرون " Ecss المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية " سيناء رؤية جديدة للتنمية ٢٠١٤ - ٢٠٢٠ ص ١١، ١٢.

**وفي مجال استصلاح الأراضي:** تقوم الدولة باستصلاح مليون ونصف مليون فدان بالفرفرة بالوادي الجديد، وأسوان، وغرب المنيا، وتوشكى، والمغرة، وسيناء، ومرسى مطروح... من خطة لاستصلاح أربعة مليون فدان.

**وفي مجال الصوب الزراعية:** تقوم الدولة بزراعة مائة ألف صوبة زراعية للخضر والفاكهة: بالحمام غرب الإسكندرية، والعاشر من رمضان بالشرقية، وقرية الأمل، وأبو سلطان بالإسماعيلية، والفيوم، وبنى سويف، ويعمل بها ثلاثمائة ألف عامل بطريق مباشر، وأثرها ظاهر في انخفاض أسعار الخضر والفاكهة.

**وفي مجال البترول:** تقوم الدولة بتنمية الاكتشافات البترولية، وحقول الغاز التي تم اكتشافها في المياه الاقتصادية بالبحر المتوسط، والتوسع في إنشاء وتطوير مصانع البتروكيماويات.

**وفي مجال تصنيع الأسمدة:** أنشأت الدولة مجمع لتصنيع الأسمدة الفوسفاتية والمركبة بالعين السخنة على مساحة ٤٠٠ فدان على ثلاث مراحل، تم افتتاح المرحلة الأولى ٧ / ٨ / ٢٠١٩ م.

**وفي مجال المدن الصناعية:** تم إنشاء العديد من القلاع الصناعية، وفي القلب منها مدينة الأثاث بدمياط الجديدة، ومدينة الروبيكي للجلود بمدينة بدر، وإقامة ٤٥٠٠ مصنع في المدن الصناعية.

**وفي مجال المناطق الاقتصادية:** تعتبر المنطقة الاقتصادية لمحور قناة السويس أحد أهم المشروعات الاقتصادية لمصر وتشجع الدولة على الاستثمار بهذه المنطقة المهمة مع العديد من دول العالم، ويسهم ذلك في توفير الآلاف من فرص العمل للشباب في مصر<sup>(١)</sup>.

**وفي مجال إنشاء المدن الجديدة:** تم إنشاء ١٤ مدينة سكنية جديدة منها: العاصمة الإدارية الجديدة، ومدينة الجلالة العالمية، والمنصورة الجديدة، والعلمين الجديدة، ومدينة ناصر غرب أسيوط، ومدينة غرب قنا، وأسوان الجديدة، وسوهاج الجديدة، والأمل الجديدة بالإسماعيلية شرق قناة السويس، ومدينة السلام شرق بورسعيد، ورفح الجديدة في شمال سيناء، و ٢٨ مجمع بدوي في سيناء.

---

(١) د/ خالد عكاشة وآخرون " EcSS المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية " سيناء رؤية جديدة للتنمية ٢٠١٤ - ٢٠٢٠ ص ٢٢، ٢٣.

**وفي مجال تطوير المناطق العشوائية،** تم إنشاء: مدينة تحيا مصر (الأسمرات ١، ٢، ٣)، كبديل للأهالي من قاطني المناطق العشوائية ذات الخطورة البالغة في منشأة ناصر وبخاصة منطقة الدويقة، وعزبة خير الله، ومشروع بشاير الخير ضمن أكبر مشروع للقضاء على العشوائيات في تاريخ مصر بمنطقة غيط العنب بالإسكندرية<sup>(١)</sup> وتل العقارب، تم تحويل الاسم إلى روضة السيدة، بحي السيدة زينب بالقاهرة<sup>(٢)</sup>.

**وفي مجال المزارع** تم إنشاء العديد من المزارع السمكية كبركة غليون بكفر الشيخ، والبردويل بسيناء، وأحواض الترسيب ١٦٠٠ حوض شرق قناة السويس، ٢٠٠٠ حوض ببورسعيد، وتم إنشاء العديد من المزارع الحيوانية في محافظات الفيوم، والبحيرة، وكفر الشيخ، لتحقيق التوازن والاستقرار النسبي في الأسعار ومنع الممارسات الاحتكارية، خاصة فيما يتعلق بالمنتجات الاستراتيجية التي تمس حياة المواطن.

كل هذه المشروعات التنموية تهيئ العمل للقادرين.

بالإضافة إلى توفير ٢٠٠ مليار جنيه قروض ميسرة للشباب، بفائدة ٥ % .  
بالإضافة إلى تشجيع الاستثمار المحلي، والأجنبي كل ذلك لتوفير فرص عمل للشباب<sup>(٣)</sup>.

بالإضافة إلى فرص العمل التي توفرها وزارة القوى العاملة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) المواطن - الأحد ٣٠ / ١٢ / ٢٠١٨ م.

(٢) ١٦ / ٩ / ٢٠١٨ م.

(٣) المصدر: تصريحات السيد الرئيس في إفطار الأسرة المصرية ٢٨ رمضان ١٤٤٠هـ / ٦ / ٢٠١٩ م، المؤتمر الثامن للشباب - بمركز المنارة للمؤتمرات - السبت ١٤ / ٩ / ٢٠١٩ م، دكتور / محمد الباز: برنامج ٩٠ دقيقة على قناة المحور يوم الأحد ١٥ / ٩ / ٢٠١٩ م، عمرو عبد الحميد: برنامج ( رأي عام ) على قناة ten ١٨ / ٩ / ٢٠١٩ م، الصحفي / وليد عبد السلام: برنامج " صباح الورد " على قناة ten ١٧ / ٩ / ٢٠١٩ م، د/ طارق شوقي، وزير التربية والتعليم، والتعليم الفني، الإعلامي / رامي رضوان، في ( اللقاء في الدقيقة ٥٠ ) على قناة dmc ٩ / ١٠ / ٢٠١٩ م، ماهر الرشيدي: برنامج بشاير الخير على البرنامج العام ٢٢ / ١٠ / ٢٠١٩ م تقديم الدكتور / عصام الشريف، ومروة أمين، افتتاح عدد من المشروعات القومية ببورسعيد يوم الثلاثاء ٢٦ / ١١ / ٢٠١٩ م، تصريحات وزير الكهرباء يوم الثلاثاء ٣ / ١٢ / ٢٠١٩ م بمناسبة افتتاح محطة كهرباء بدمياط.

(٤) الموقع الإلكتروني لوزارة القوى العاملة بجمهورية مصر العربية.

## المسألة الثانية

### التأمينات الاجتماعية<sup>(١)</sup>

**التأمين الاجتماعي:** هو تأمين إجباري تتولاه الدولة، أو تشرف عليه وتعيّنه ضد أخطار معينة يتعرض لها أصحاب الحرف ونحوهم، وفقاً للقوانين المنظمة له، لاحتياجه إلى دعم مالي، زيادة على ما يدفعه المؤمن لهم من أقساط، والدولة هي التي تقوم بتحديد المبالغ التي تقتطع من استحقاقات العمال، وتتحمل هي أو تُحمّل صاحب العمل الجزء المتبقي اللازم لتمويل هذا التأمين.

**والتأمين الاجتماعي له شقان أساسيان هما:**

**أ - الضمانات العمالية:** كتأمين إصابات العمل، والتأمين الصحي،

والتأمين ضد البطالة، ونحو ذلك.

**ب - معاشات التقاعد:** وهي تعم الموظفين والعمال، فتجري لهم الدولة

معاشاً معيناً بعد انتهاء الخدمة، وفقاً لأنظمة خاصة بهذا التأمين<sup>(٢)</sup>.

### أهداف التأمين الاجتماعي:

يمكن إجمال أهم أهداف التأمين الاجتماعي فيما يلي:

**١ - تأمين الأيدي العاملة ونحوها ضد أخطار معينة:** مع قيام النهضة

الصناعية في أوروبا ازدادت الحاجة إلى العمال، وازدادت الأخطار عليهم، بسبب طبيعة أعمالهم الصناعية، وتعاملهم مع الآلات الخطيرة والمواد السامة، ولذا تكوّنت النقابات العمالية التي تطالب بحقوق العمال وبرفع مستواهم المعيشي، وكان من ذلك: المطالبة بتأمينهم ضد أخطار معينة، كتأمينهم ضد إصابات العمل، والموت أثناء العمل، والعجز عن العمل، والمرض، والشيخوخة

---

(١) التأمين مشتق من الأمن، والأمن مصدر للفعل الثلاثي (أَمِنَ) من باب فهم، يقال (أَمِنَ) (أَمْنًا، وأماناً، وأمانةً، وأمنًا، وإمناً، وأمنَةً أي اطمأن ولم يخف، و) (التأمين): قول أمين، أي اللهم استجب./ ابن منظور: لسان العرب ج ١٣ ص ٢١.

**تعريف التأمين في الاصطلاح:** لم أقف على تعريف للتأمين عند الفقهاء القدامى. وعرفه من العلماء المعاصرين الدكتور / سليمان بن إبراهيم بن ثنيان، في كتابه: التأمين وأحكامه، فقال: (التأمين التزام طرف لآخر بتعويض نقدي يدفعه له أو لمن يُعيّنه، عند تحقق حادث احتمالي مبين في العقد، مقابل ما يدفعه له هذا الآخر من مبلغ نقدي في قسط أو نحوه). / ص ٤٠ الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م دار ابن حزم - بيروت - لبنان.

(٢) الدكتور / سليمان بن إبراهيم بن ثنيان: التأمين وأحكامه ص ٨١، ٨٢ وما أشار إليه من مراجع.

ونحو ذلك، وكانت أولى الدول استجابة لهذا النداء ألمانيا، ثم مالبت أن تنتشر هذا النوع من التأمين في العالم.

٢ - رفع المستوى المعيشي لطبقة العمال ونحوها: كان من الأهداف التي من أجلها قام التأمين الاجتماعي، رفع المستوى المعيشي للطبقة التي تكسب أرزاقها بأيديها ونحوهم من ذوي الدخل المحدودة في المجتمع، فقامت المطالبة بأن تتحمل الدولة أو أصحاب العمل القدر الأكبر من أقساط هذا التأمين، أو جميعها، وذلك للحفاظ على حد أدنى من المستوى المعيشي لهذه الطبقة من المجتمع، أثناء العمل، وبعد وقوع الحادث.

٣ - ضمان الاستقرار العائلي: من ضمن أهداف التأمين الاجتماعي ضمان الاستقرار العائلي، ويتحقق ذلك بتأمين العجز، والشيخوخة، والوفاة ونحوها، مما يضمن دخلاً مستمراً للعائلة بعد إصابة عائلها بحادث، يمتنع معه مزاوله العمل.

٤ - الارتقاء بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية: الارتقاء بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية من المطالب الكلية، التي تسعى الدولة بجميع أجهزتها إلى تحقيقها، وإن تحقيق أهداف التأمين الاجتماعي السابقة، المتمثلة بحماية القوى البشرية العاملة ضد الأخطار التي تهددها، وضد التدني المعيشي، لمن أعظم الوسائل لتحقيق هذا الهدف الاجتماعي الكبير، فهو من أهداف الغاية.

٥ - إقامة العدل الاجتماعي: لا شك أن تأمين العاملين ضد أخطار معينة تهددهم بصفة خاصة، ورفع الحاجة والعوز عن المعدمين من أفراد المجتمع وجماعته، من أعظم أسباب إقامة العدل في المجتمع، وهو مطلب من المطالب الكبرى للأمم، ويقول المؤسسون للتأمين الاجتماعي إن من أهدافه الرئيسية تغطية هذا الجانب الهام.

٦ - تحقيق الرفاهية للجميع: يتوسع بعض المفكرين الاجتماعيين المعاصرين في تصور أغراض التأمين الاجتماعي وأهدافه، فيعمونها لتشمل خدماته كافة طبقات المجتمع، فهم لا يقصرونها على الطبقات العمالية كسابقهم، بل يجعلون تحقيق الرفاهية للجميع هدفاً عاماً من أهداف هذا النوع من التأمين.

٧ - التأمين الاجتماعي أداة في يد الدولة لتوجيه الناس نحو هدف اقتصادي أو اجتماعي معين.

يُعدُّ المفكرون الاجتماعيون والاقتصاديون التأمين الاجتماعي أداة من

الأدوات الهامة في يد الدولة لتوجيه الناس نحو تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية معينة، وذلك بسبب فرض الدولة لهذا النوع من التأمين على من تراه من مواطنيها، ولإسهامها في تمويله، أو إجبارها أصحاب العمل على ذلك، فهذا أحد الأهداف التي من أجلها أقيم هذا التأمين<sup>(١)</sup>.

والأخذ بالتأمين الاجتماعي في الإسلام هو من قبيل العمل بالمصلحة<sup>(٢)</sup>.  
ويبرر المؤيدون للتأمين الاجتماعي مذهبهم بمبررات شرعية، واقتصادية، بيانها كالتالي:

### أولاً: المبررات الشرعية:

يرى القائلون بالأخذ بالتأمين الاجتماعي، شرعية هذا النوع من التأمين، استناداً إلى الأمور الآتية:

١ - إن ما يدفعه المؤمن عليه اجتماعياً ليس له صفة قسط التأمين، بل هو تبرع، فليس فيه ربا ولا قمار ولا غرر، لأن الدولة تدفع أكثر منه، ولو كان قسطاً كما في التأمين التجاري لما دفعت الدولة شيئاً.

بل هو من قبيل التكافل والتعاون، ولا ضير على ولي الأمر أن يفرض على الناس شيئاً يؤمن به حياتهم بعد عجزهم، ووقوعهم في الحاجة، أو إصابتهم بأذى في أنفسهم أو أموالهم.

٢ - إن التأمين الاجتماعي مصلحة عامة، فلا بأس به شرعاً، للحفاظ على معاش الناس، وضمان أسرهم وذرائعهم، فيتجاوز فيه ما لا يتجاوز في المصالح الخاصة.

٣ - لا يلزم من استثمار ما يتجمع من أموال الوقوع في الربا، فإنه بالإمكان استثمارها في مشاريع استثمارية إسلامية لا ربا فيها<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الدكتور / سليمان بن إبراهيم بن ثنيان: التأمين وأحكامه ص ١١٢ — ١١٤ وما أشار إليه من مراجع.

(٢) د / محمد شوقي الفنجري: الإسلام والضمان الاجتماعي ص ٢٣ الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م الناشر: دار تقيف للنشر والتأليف - المملكة العربية السعودية.

(٣) الدكتور / سليمان بن إبراهيم بن ثنيان: التأمين وأحكامه ص ٣٠٢، ٣٠٣، وما أشار إليه من مراجع، محمد السيد الدسوقي: التأمين وموقف الشريعة الإسلامية منه - ص ١١٤ - ١١٥ - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم ١٣٨٦ هـ - مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٨٧ هـ.

### ثانياً: المبررات الاقتصادية:

يبرر الداعون إلى الأخذ بالتأمين الاجتماعي، كتأمين مناسب للدول الإسلامية، ووجهة نظرهم هذه من الناحية الاقتصادية، بالأمر الآتية:

- ١ — إن التأمين الاجتماعي أمان ضد انحراف الدولة في الإنفاق.
- ٢ — التأمين الاجتماعي من أهم وسائل التحكم في القوة الشرائية، التي فيها ضمان عدم التضخم، واستمرار العمل.
- ٣ — في التأمين الاجتماعي ضمان استمرارية التوازن في دخل الأسرة، فلا يقع معه اختلال في دخلها، عندما يموت القائم عليها، أو يقع له ما يعيقه عن العمل.

٤ — يسهل تمويل هذا النوع من التأمين، مما يضمن استمراره، وذلك بأخذ جزء من المؤمن عليه، وتحمل الدولة جزءاً آخر، وعائدات استثمار ما تجمع من أموال، وما أعد للاحتياط والظروف الخاصة<sup>(١)</sup>.  
فالتأمين الاجتماعي يتطلب مساهمة المستفيد باشتراكات يؤديها، وتمنح له مزايا التأمين الاجتماعي، أي كان نوعها متى توافرت فيه شروط استحقاقها بغض النظر عن دخله.

### الفئات المستفيدة من مظلة التأمين الاجتماعي الصادر بالقانون رقم ٧٩

لسنة ١٩٧٥ م، هي:

**الفئة الأولى:** العاملون بالجهاز الإداري للدولة والهيئات العامة والمؤسسات العامة والقطاع العام.

**الفئة الثانية:** العاملون الخاضعون لأحكام قانون العمل.

**الفئة الثالثة:** الأجانب الخاضعون لأحكام قانون العمل.

**الفئة الرابعة:** المشتغلون بالأعمال المتعلقة بخدمة المنازل فيما عدا من يعمل منهم داخل المنازل الخاصة.

**الفئة الخامسة:** العاملون الذين سبق التأمين عليهم وفقاً لقوانين التأمينات

---

(١) عبد السميع المصري: التأمين الإسلامي بين النظرية والتطبيق ص ٨٥ - ٨٦ الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - مكتبة وهبة للنشر - القاهرة، الدكتور / سليمان بن إبراهيم بن ثنيان: التأمين وأحكامه ص ٣٠٣، ٣٠٤.



الاجتماعية والتأمين والمعاشات.

**الفئة السادسة:** العاملون الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة والمتدربين والتلاميذ الصناعيين والطلاب المشتغلين في مشروعات التشغيل الصيفي والمكلفين بالخدمة العامة، ويراعى أن هذه الفئة لا تسري عليها من قوانين التأمين الاجتماعي سوى الأحكام بتأمين إصابات العمل.

وبلغ عدد المستفيدين من التأمينات الاجتماعية في مصر عام ٢٠١٩ م ٥، ٩ مليون مواطن (١).

### المسألة الثالثة

#### الضمان الاجتماعي

العمل هو الأساس في هذه الحياة، وهو السمة البارزة في الأحياء، وتتوقف عليه المعيشة، وكل تقدم، أو حضارة، أو مدنية، ويسعى الإنسان للعمل ذاتياً، ولكن قد يعتريه الضعف، أو المرض، أو العجز، أو الشيخوخة، فينقطع مورد عمله، مع استمرار حقه في الحياة، وهنا تظهر فكرة الضمان الاجتماعي للتعويض عن العمل.

**والضمان الاجتماعي:** يعني التزام الدولة الإسلامية في ضمان " حد الكفاية " لا " حد الكفاف " لكل فرد وجد في مجتمع إسلامي أيا كانت ديانته وأيا كانت جنسيته، تكفله له الدولة متى عجز عن أن يوفره لنفسه لسبب خارج عن إرادته كتعطيل عن العمل أو مرض أو عجز أو شيخوخة... الخ.

ويختلف حد الكفاية باختلاف البلاد بحسب ظروف كل مجتمع، فهو في مصر غيره في السعودية، وهو في بلد أفريقي غيره في بلد أوروبي... الخ، كما أنه يختلف باختلاف الزمان، فهو في ارتفاع مستمر بحسب تطور الزمن وتحول الكثير من الحاجيات بل والكماليات إلى ضروريات لا غنى عنها، ومن ثم فإن حد الكفاية أي المستوى اللائق للمعيشة اليوم في أي بلد خلافه بالأمس (٢).

---

(١) دكتور / محمد الباز: برنامج ٩٠ دقيقة على قناة المحور ١٥ / ٩ / ٢٠١٩ م، وزارة التضامن الاجتماعي، فتحي عبد المنعم محمد البحرأوي: نظرة إيجابية ٤ / ١٠ / ٢٠١٩ م، العيادة القانونية ٢٩ / ٨ / ٢٠١٨ م.

(٢) د / محمد شوقي الفنجري: الإسلام والضمان الاجتماعي ص ٢٦.

والإسلام هو دين الضمان الاجتماعي من حيث التزام الدولة، ودين التكافل الاجتماعي من حيث الأفراد.

ومن المعروف أن نظام الضمان الاجتماعي، حديث في عالمنا الحاضر، فهو نتاج صراع الطبقات وثمره المشاكل الاجتماعية المتولدة عن الثورة الصناعية والتطور الاقتصادي.

بخلاف الأمر في الإسلام، فقد قرره منذ أربعة عشر قرناً، كضرورة حتمية للقضاء على البؤس والفقر وتحرير الإنسان باسم الدين من عبودية الحاجة<sup>(١)</sup>.

### الضمان الاجتماعي في الإعلان العالمي، والاتفاقيات الدولية:

لم يكن الضمان الاجتماعي مقررًا ومعترفًا به في معظم أنحاء العالم، ولكنه تقرر بعدَ ظهور الاتحادات العمالية، والنقابات العمالية، والثورة الصناعية، وتعرض العمال لحوادث العمل، وأهمها العجز والإعاقة، والمرض، والشيخوخة، كما برز الضمان الاجتماعي في حالات البطالة والتوقف عن العمل، وظهور منظمة العمل الدولية، وقراراتها العديدة.

وجاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ونصَّ على الضمان الاجتماعي للعمال بشكل مقتضب في المادة (٢٣) منه، وجاء فيها: " لكل شخص الحق في العمل..، كما أن له حقَّ الحماية من البطالة"، ثم أشارت المادة (٢٤) إلى ضرورة إيجاد وسائل أخرى للحماية الاجتماعية ثم تكرر حقُّ الضمان الاجتماعي بعبارة أوسع في المادة (٢٥) فقال: " وله الحقُّ في تأمين معيشته في حالات البطالة، والمرض، والعجز، والترُّمُّل، والشيخوخة، وغير ذلك من فقدان وسائل العيش، نتيجة لظروف خارجة عن إرادته".

وأكدت الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام (١٩٦٦ م) على حق الضمان الاجتماعي، ونصَّت المادة التاسعة منها على أن: " تقرر الدولُ الأطراف في الاتفاقية الحالية بحق كل فرد في الضمان الاجتماعي بما في ذلك التأمين الاجتماعي".

---

(١) د/ محمد شوقي الفنجري: الإسلام والمشكلة الاقتصادية ص ١٠٤، وكتاب الإسلام والضمان الاجتماعي ص ٣٣، ٣٤.

ثم نصّت المادة العاشرة على " وجوب منح الأسرة أوسع حماية ومساعدة ممكنة...، وجوب منح الأمهات حماية خاصة خلال فترة معقولة قبل الولادة وبعدها...، وجوب اتخاذ إجراءات خاصة لحماية ومساعدة جميع الأطفال والأشخاص الصغار ".

### الضمان الاجتماعي في الإعلان الإسلامي:

توسع الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان في الضمان الاجتماعي لجميع الأشخاص، ولم يخص العمال فحسب، وحَمَل الدولة والمجتمع توفير هذه الحقوق، وذلك في ثلاث فقرات للمادة ( ١٧ ) منه، وهي: "

١ - لكل إنسان الحق أن يعيش في بيئة نظيفة من المفاسد، والأوبئة الأخلاقية، تمكّنه من بناء ذاته معنوياً، وعلى المجتمع والدولة أن يوفر له هذا الحق.

٢ - لكل إنسان على مجتمعه ودولته حق الرعاية الصحية والاجتماعية بتهيئة جميع المرافق العامة التي يحتاج إليها في حدود الامكانيات المتاحة ".

٣ - تكفل الدولة لكل إنسان حقّه في عيش كريم، يحقق له تمام كفايته، وكفاية من يعوله، ويشمل المأكل، والملبس، والمسكن، والتعليم، والعلاج، وسائر الحاجات الأساسية ".

ويظهر من ذلك أنه كلامٌ عام، وفيه إشارة للأحكام الشرعية، ولم تبين الوسائل الكفيلة للضمان الاجتماعي إلا بتحميل الدولة ذلك، والمجتمع بشكل عام<sup>(١)</sup>.

### الفئات المستفيدة من معاش الضمان الاجتماعي في جمهورية مصر

#### العربية:

اليتامى، والأرامل، والمطلقات، وأولاد المطلقات إذا توفيت أو تزوجت، أو سجنّت، العاجز عجزاً كلياً، والأطفال المعاقين، والشيخ، والفتيات اللاتي وصلن لسن الخمسين ولم يتزوجن، وأسرة المسجون لمدة لا تقل عن ثلاث

---

(١) د/ محمد الزحيلي: حقوق الإنسان في الإسلام - دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان ص ٣٠١ - ٣٠٣ الطبعة السادسة ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م دار ابن كثير دمشق - بيروت.

سنوات<sup>(١)</sup>.

وأصحاب الحالات الخاصة، يلقون كل عناية ورعاية من الدولة، فالدولة لم تترك مسؤولية ذوي الاحتياجات الخاصة على ذويهم وحدهم، بل تسهم في تقديم المساعدات المالية الشهرية لهم، لتخفيف الأعباء عن ذويهم. كما تتركز جهود الدولة لتشجيع كفيف البصر على مواصلة الدراسة والبحث العلمي وتوفير أحدث الوسائل العلمية للاستفادة بها، وبالنسبة لضعاف البصر والعم والعم والبكم وضعاف العقول، وذوي العيوب الكلامية، تتركز جهود الدولة على إنشاء المزيد من المدارس الخاصة بهم لتدريبهم على الأعمال والأنشطة التي يتفوقون فيها، لتشغيلهم في حدود استطاعتهم، وقد خصصت الدولة المصرية نسبة ٥ % من نسبة الوظائف الحكومية، لذوي الاحتياجات الخاصة، لتعود ثقتهم بأنفسهم، ويشعروا أنهم جزء مهم من المجتمع يساعد في بنائه وتشييده.

وبلغ عدد المستفيدين من الضمان الاجتماعي في مصر عام ٢٠١٩ م ٦.٠٠٠.٠٠٠، ٣ مواطن<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الرابعة برنامج تكافل وكرامة

تتبنى حكومة جمهورية مصر العربية منذ شهر ديسمبر ٢٠١٤ م برنامج تكافل وكرامة لرعاية الأسر الأكثر فقراً، والفئات التي ليس لديها القدرة على العمل والإنتاج مثل كبار السن من ٦٥ عاماً فأكثر، أو من هم لديهم عجز كلي أو إعاقة، من خلال صرف مساعدات شهرية لهم، بهدف إيجاد شبكة حماية اجتماعية عادلة تستهدف الفئات التي تعاني من الفقر بكل أشكاله، بشرط أن لا يكون لدى المنتفع معاشاً تأمينياً أو لديه معاش أقل من معاش الضمان الاجتماعي، ثم الاستحقاق الاقتصادي الذي يشمل المرتب، والممتلكات، وسمات الأسرة المجتمعية وظروف الأسرة المعيشية.

وبحسب بنود المحور الأول من البرنامج "تكافل": فإنه يتم مساعدة

---

(١) المصدر: محمد سيد أحمد: معاش الضمان الاجتماعي ٢٧ / ٩ / ٢٠١٨ م، وزارة التضامن الاجتماعي..

(٢) دكتور / محمد الباز: برنامج ٩٠ دقيقة على قناة المحور ١٥ / ٩ / ٢٠١٩ م.

الأسر ( الزوج والزوجة ) ماليا بمبلغ ٣٢٥ جنيها شهريا، مع صرف مساعدة شهرية لكل طالب بالأسرة، وذلك بقيمة ٦٠ جنيها لطالب المرحلة الابتدائية، و٨٠ جنيها لطالب المرحلة الإعدادية و١٠٠ جنيها لطالب الثانوى بحد أقصى ثلاثة طلاب، شريطة أن تلتزم الأسر المستفيدة بالشروط، وهى بالنسبة للأطفال الأكثر من ٦ سنوات أن يكونوا مسجلين بالمدارس بنسبة حضور لا تقل عن ٨٠% من عدد أيام الدراسة، حيث سيتم التنسيق مع وزارة التربية والتعليم لمتابعة موقف انتظام حضور أطفال الأسر المستفيدة، أما بالنسبة للأطفال الأقل من ٦ سنوات فتلتزم الأسرة بمتابعة برامج الوقاية والصحة الأولية للأطفال والأمهات بالوحدات الصحية الحكومية.

**وفيما يتعلق بالمحور الثانى من البرنامج "كرامة":** فإنه يشمل الفئات التي تعاني من الفقر الشديد ولا تستطيع أن تعمل أو تنتج، ولذلك تحتاج إلى حماية اجتماعية، ككبار السن، والمعاقين.

ويتم صرف مساعدات شهرية لفئتين من المواطنين، وهما كبار السن، والمعاقين، وأن كبار السن من الجنسين ومن سن ٦٥ عاما أو أكثر، وممن ليس لديهم معاش تأمينى، أو لديهم معاش أقل من معاش الضمان الاجتماعى، وأن من حق الزوجين كبار السن الانتفاع من هذا البرنامج، حيث يهدف إلى دعم فئات كبار السن وتخفيف العبء الصحى لهم عن الأسر الفقيرة، وأنه سيتم صرف ٣٥٠ جنيها للفرد داخل الأسرة و٧٠٠ جنيها للفردين و١٠٥٠ لثلاثة أفراد.

**والمعاقين** الذين لديهم عجز كلي أو إعاقة، على أن يقوم الشخص من ذوى الاحتياجات الخاصة بتقديم شهادة من القومسيون الطبى التابع لإحدى هيئات وزارة الصحة يؤكد عدم استطاعته على العمل.

والهدف من هذا البرنامج كما صرحت الدكتورة/ غادة والى وزيرة التضامن الاجتماعى "لليوم السابع" في ٢٣ / ١١ / ٢٠١٤ م إن الحكومة تسعى لكفالة حقوق الفئات المهشمة والفقيرة، من خلال برنامج "تكافل وكرامة"، حيث يتبنى البرنامج منهج قائم على المساواة والإنصاف ويسعى إلى توصيل الدعم الاقتصادى والاجتماعى إلى مستحقه وإلى ضمان الاستجابة للاحتياجات المعيشية لجميع المواطنين قدر الإمكان.

وأن البرنامج يستهدف مساعدة وتحسين مستوى معيشة ٣ ملايين أسرة

خلال السنوات الثلاث المقبلة، حيث تم رصد مبلغ ٥,٦ مليار جنيه، وأنه سيتم البدء بـ ٥٠٠ ألف أسرة خلال ٦ أشهر، حيث سيقوم البرنامج بالعمل على تحسين مستوى معيشة الأشخاص والفئات الأولى بالرعاية.

### **والمرحلة الأولى للبرنامج بدأت في ديسمبر ٢٠١٤ م في ١٩ مركزاً**

ذات أعلى مؤشرات للفقر بـ ٦ محافظات من الوجه القبلي وهي محافظات: "الأقصر، أسوان، قنا، سوهاج، أسيوط، الجيزة، وسيتم تحديد الفئات المستحقة للدعم والحماية الاجتماعية طبقاً لمعايير الاستحقاق من عدمه، حيث يحصل المستفيدون على مساعدة مالية من خلال الصرف الإلكتروني عن طريق طرف ثالث للبرنامج<sup>(١)</sup>.

### **وكانت أماكن المرحلة الأولى من البرنامج هي مراكز: العياط،**

وأطفيح، والصف بالجيزة، ومركزى نصر النوبه، وكوم أمبو بأسوان، ومركز إسنا بالأقصر، وخمسة مراكز بمحافظة قنا هي: الوقف، ونقادة، وقوص، وقنا، وقف، وثلاثة مراكز بسوهاج هي: طهطا، وجهنية الغربية، وساقلة، وأخيراً محافظة أسيوط وتطبق في خمس مراكز هي: البدارى، وساحل سليم، وصدفا، وأبو تيج، والغنايم.

وبلغ عدد المستفيدين من برنامج تكافل وكرامة على مستوى الجمهورية، حتى شهر إبريل ٢٠١٩ م ٢,٢٠٠,٠٠٠، ومن المستهدف ضم مائة ألف أخرى خلال العام المالي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ م.

### **طريقة التقديم لبرنامج تكافل وكرامة:**

صرحت الدكتورة نيفين القباج مساعد وزيرة التضامن للتقييم والمتابعة المسؤولة عن البرنامج يمكن لكل أسرة فقيرة أن تتقدم للوحدة الاجتماعية بالقرية أو المكان الذى يتم تحديده، ويقدم المواطن:

- ١ - شهادة ميلاد الزوج والزوجة والأولاد المقيدون بالمدارس.
- ٢ - صورة بطاقة الزوج أو الزوجة.
- ٣ - وبملاً استمارة تفيد بعدم وجود حيازة زراعية للزوج والزوجة، وبها

---

(١) حسني ميلاد: بوابة أخبار اليوم ٢٣ / ١١ / ٢٠١٤ م، مدحت وهبة: اليوم السابع ٣ / ١١ / ٢٠١٤ م.

بيانات عن حالته المعيشية والدخل وكل المؤشرات الداله على المستوى الاقتصادي للأسرة.

٤ - ويملاً استمارة تفيد بعدم وجود سيارة باسم كلا من الزوج والزوجة، كل من يحمل رخصة قيادة درجة أولى أو ثانية ليس له حق في المعاش. وقالت إنه تم تخصيص ٥٠٠ اخصائى وباحث اجتماعى للقيام بهذه الأعمال فى كل الوحدات الاجتماعية - فى المرحلة الأولى - لقبول جميع الأوراق المقدمة وبعد تقديم الاستثمارات يتم مراجعتها من قبل لجان المتابعه، ويتم عمل تحليل إحصائى إلكترونى بحد أدنى من الشروط، وفى حالة عدم توافرها تستبعد الاستثمارة، ومن حق صاحبها التقدم بتظلم ينظر فيه، ويتم إعادة الفحص، أما اذا توافرت الشروط بها يتم استخراج الكارت الممغنط للأسرة أو الشخص المنتفع بالخدمة.

### والنتائج المتوقعة للبرنامجين:

القضاء على الفقر المدقع وكفالة احتياجات كبار السن، والمعاقين، وزيادة الاستثمار فى أجيال المستقبل بما يكفل تحقيق الكفاءة فى الخدمات، والعدالة فى التوزيع وتحسين نوعية الحياة للمجتمع المصري.

**وهناك نتائج قصيرة المدى منها:** وجود ٥٠٠ ألف يستفيدون من تقديم الدعم النقدي المشروط بما يحسن أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية ويزيد من قدرتهم على تلبية الاحتياجات الأساسية لأطفالهم والاستثمار فيهم على المدى البعيد، إضافة إلى الرعاية الصحية للأمهات الحوامل وحديثي الولادة لضمان حمايتهن الصحية والحفاظ على صحة أطفالهن.

**ونتائج متوسطة المدى منها:** زيادة عدد الأسر التي تحصل على الدعم النقدي من ٥٠٠ ألف إلى مليون ونصف أسرة.

تمكين الأسر الفقيرة من التخلي عن عمالة الأطفال نتيجة العوز المادي، وزيادة نسبة التحاقهم بالتعليم، ومعالجة سوء التغذية للأطفال من خلال زيادة نفقات الأسرة على المواد الغذائية وخدمات الرعاية الصحية الوقائية.

وزيادة الطلب على الخدمات التعليمية والصحية بما يعكس تحسين الخدمة ورفع مستوى الرعاية للأسر، وخفض وفيات الأمهات ووفيات الأطفال نتيجة سوء الرعاية الصحية.

أما عن الأهداف طويلة الأجل فهي: تحسين قدرات أجيال المستقبل من خلال ضمان بقاء الأطفال في المدرسة لتحقيق التعليم الثانوي على الأقل، والحصول على الرعاية الصحية في السنوات الأولى من حياتهم، وزيادة البيانات والمعلومات المتاحة في التنمية الاجتماعية في مصر (١).

وقالت الدكتورة/ غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي: إننا لا نعمل على أفقر الفقراء فقط، ولكن لو قلنا إن هناك ٦% يعيشون في فقر مدقع، فهناك ١٥% تحت خط الفقر، و ٢٠% قريبون من الفقر، وكل هؤلاء يحتاجون إلى تأمين صحي وبطاقات تمويل، وخبز مدعم، وإعفاء من الرسوم المدرسية، والرؤية التي نبحت تطبيقها هي أن نوفر معاشاً ضمانياً غير مشروط وهو ما اعتبره دعماً نقدياً للـ ٦% الأكثر فقراً، ومعاشاً ضمانياً بشروط للـ ١٥% للفقراء الذين يعيشون تحت خط الفقر، بحيث تتضمن الشروط انتظام الأسرة في تطعيم الأطفال، وانتظام حضور ونجاح أولادهم في المدارس، وهو ما سيساعد تلك الفئة على الخروج من الفقر.

كما تعمل وزارة التضامن الاجتماعي على مساعدة الفئات القريبة من الفقر بتدريبهم على الأعمال التي تؤهلهم للحصول على فرص عمل من خلال مراكز التدريب التابعة للوزارة والبالغ عددها ( ٧٢ )، والنوادي الثقافية البالغ عددها ( ٤٧٢ ) بالاشتراك مع شركاء من المجتمع المدني، والقطاع الخاص، ومن داخل مصر وخارجها لإدارتها معاً (٢).

## المسألة الخامسة

### مبادرة حياة كريمة

في يوم الأربعاء ٢ / ١ / ٢٠١٩ م أطلق الرئيس عبد الفتاح السيسي مبادرة حياة كريمة للفئات الأكثر احتياجاً، وفي المؤتمر الوطني للشباب في دورته السابعة ( ٣٠ - ٣١ يوليو ٢٠١٩ ) بالعاصمة الإدارية الجديدة، انعقد المؤتمر الأول لمبادرة " حياة كريمة".

---

(١) حسني ميلاد: بوابة أخبار اليوم ٢٣ / ١١ / ٢٠١٤ م، مدحت وهبة: اليوم السابع ٣ / ١١ / ٢٠١٤ م،

(٢) محمد جاد، وياسمين سليم، ونوران شقرة: الشروق ٢٥ / ٥ / ٢٠١٤ م، ونشر في النهار يوم ٢٨ / ٨ / ٢٠١٤ م، وزارة التضامن الاجتماعي.



ومن أهم أهدافها كما صرحت غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي خلال المؤتمر: القضاء على البطالة، وخلق فرص عمل، وتعظيم التعاون بين مؤسسات الدولة لخدمة المواطنين الأكثر احتياجا<sup>(١)</sup>.  
وتتم متابعة مراحل تنفيذ هذه المبادرة في اجتماع شهري برئاسة رئيس مجلس الوزراء.

وفي اجتماع يوم الثلاثاء ٢٧ / ٨ / ٢٠١٩ م، الذي حضره الدكتورة: غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي، والدكتورة: هالة السعيد وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، واللواء محمود شعراوي وزير التنمية المحلية، وعدد من المسؤولين.

أشرت الدكتورة هالة السعيد إلى معايير القرى المستهدفة في المرحلة الأولى والتي تم الاستناد عليها، وفي مقدمتها إجراء حصر للقرى المستهدفة من واقع تعداد ٢٠١٧ م، وفق معيارين هما:

١- معدل الفقر ٦٠ % ٢- كثافة سكانية ٥ آلاف نسمة.

وكذا دراسة المؤشرات الدالة على الفجوات التنموية.

ومن ناحية أخرى تناول الاجتماع استعراض الملامح الأساسية للخطة الاستثمارية الموجهة لمبادرة " حياة كريمة " لعام ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ م والتي تقوم بواسطتها ١١ وزارة معنية بتنفيذ ٩٥٤ مشروعاً في ٤٧٣ قرية في ١٦ محافظة مستفيدة حيث يصل عدد المواطنين المستفيدين إلى ٤، ٧ مليون مواطن.

وقالت وزيرة التخطيط: إن محافظات أسيوط، والمنيا، وسوهاج، والبحيرة تستحوذ على نسبة ٨٦ % من إجمالي الاستثمارات، مضيفة في هذا الصدد أن مشروعات وزارات الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية، والتربية والتعليم، والتعليم الفني، والتنمية المحلية، والموارد المائية والري تستحوذ على نسبة ٩٦ % من جملة الاستثمارات.

وحول الجهود التي بذلتها وزارة التضامن الاجتماعي لمبادرة " حياة كريمة " حتى أغسطس ٢٠١٩ أوضحت غادة والي وزيرة التضامن الاجتماعي أن هذه الجهود تمت على عدة مستويات منها بناء شراكة مع الجمعيات الأهلية إذ

---

(١) ٣١ / ٧ / ٢٠١٩ م مؤتمر الشباب في دورته السابعة بالعاصمة الإدارية الجديدة.

تم توقيع اتفاق بروتوكولات تعاون مع ١٩ جمعية وجاري التوقيع مع جمعيتين إضافيتين ليصل عدد الجمعيات إلى ٢١ جمعية.

وقالت إنه تم تشكيل أربع لجان تحت مظلة " حياة كريمة " لتقسيم العمل بين الجمعيات الأهلية وهي:

**لجنة سكن كريم،** التي تشمل: وصلات مياه، وصرف صحي، وبناء أسقف، ورفع كفاءة منازل، وتأثيث وتجهيز مفروشات.

**ولجنة الصحة،** وبها قوافل طبية، وعلاج، وأجهزة تعويضية والتي تضم سماعات وكراسي متحركة.

**ولجنة التعليم،** والتي تشمل تطوير وتجهيز حضانات، وتطوير وتأثيث مدارس، وبرامج محو أمية إلى جانب التوعية المجتمعية.

**ولجنة التأهيل والتشغيل** وبها تدريب مهني وإداري، وتشغيل كثيف للعمالة، وإقراض متناهي الصغر، وعمل لذي القطاع الخاص والأهلي.

**كما يوجد لجنة معنية بتنمية القرية،** وتختص بتطوير وحدات صحية واجتماعية وبيطرية ومراكز شباب، إلى جانب ردم ترع، ورصف طرق وتشجير، وجمع قمامة، وتدوير مخلفات.

وأشارت وزيرة التضامن الاجتماعي إلى أنه تم وضع مواصفات تفصيلية لكل خدمة مقدمة لأهالي هذه القرى، كي يتم تنميط نوع وجودة الخدمات على مستوى جميع القرى، وكذا تم وضع تسعيرة لكل خدمة من هذه الخدمات باستثناء بعض المحافظات الحدودية التي ترتفع التكلفة بها، على أن يتم تطبيق تلك المعايير على جميع الجمعيات.

وقالت الوزيرة: إنه تم تدريب ١٧٠ باحثاً، للقيام باستيفاء استثمارات الأسر في القرى المستهدفة، وقد تم استيفاء استثمارات بحث للأسر، واستمارة لحصر الأشخاص ذوي الإعاقة بالقرى المستهدفة ويصل عدد الاستثمارات التي تم استيفاؤها إلى ٣٤٥، ٤٧ أسرة وجار العمل الميداني لبحث الاحتياجات الفعلية وتحسين مستوى الأسر المستهدفة، وتم الانتهاء من إعداد ملفات توصيف القرى لإجمالي ٥١ قرية للوقوف على الاحتياجات الأساسية لتلك القرى، واستكمال القرى التي ليس بها ملف توصيف، مشيرة إلى أنه تم عمل تصميم تطبيق لعمل قاعدة بيانات بالأسر المستفيدة لضمان عدم ازدواجية الخدمات.

وحول الإنجازات التي نفذتها الجمعيات الأهلية الشريكة في المبادرة، والأسر المستفيدة من برنامج " سكن كريم " قالت الوزيرة إنه تم إحلال وتجديد ٤ آبار لتوفير مياه شرب في مراكز ديروط، ومنفلوط بأسسيوط، وكذا إحلال وتجديد بئر ارتوازية وتركيب طلمبات ومحركات ولوحات كهربائية كما تم توريد وتركيب ١٧ منظومة كلورة مياه إلى جانب رفع كفاءة عدد كبير من المنازل، وتأثيث منازل أخرى.

ووصل عدد الأسر المستفيدة من خدمات هذا البرنامج ١٢٢١٦٣ أسرة، بعدد أفراد يصل إلى ٥١٨٨٤٤ فرداً.

وفي التدخلات الصحية في محافظات سوهاج والوادي الجديد شملت: الكشف الطبي وإجراء الأشعة والتحليل للمرضى في القرى من خلال قوافل طبية مع توفير العلاج اللازم لهم إلى جانب إجراء مسح طبي شامل لعيون الأطفال في ٧ مدارس في قوافل مسح العيون، وتوفير نظارات بناء على هذا المسح إلى جانب إجراء العمليات الجراحية المطلوبة والتي شملت جراحة عيون وعظام وأنف وأذن، مشيرة إلى أن عدد الأسر المستفيدة من خدمات التدخلات الصحية وصل إلى ١١٤٨٥ أسرة<sup>(١)</sup>.

---

(١) المصدر: جريدة الأيام المصرية الثلاثاء ٢٧ / ٨ / ٢٠١٩ م.

## المطلب الثاني

### التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي بإشراف الدولة

#### (صندوق تحيا مصر).

**صندوق تحيا مصر**، هو صندوق تم الإعلان عنه ضمن مبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي لدعم اقتصاد مصر والتغلب على الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، ودعم العدالة الاجتماعية. **ففي ٢٤ يونيو ٢٠١٤ م** أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي عن تنازله عن نصف راتبه البالغ ٤٢ ألف جنيه مصري تعادل في ذلك الوقت نحو ٥٩٠٠ دولار، وكذلك عن نصف ما يمتلكه من ثروة لصالح مصر في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها، مطالباً المصريين ببذل الجهد والتكاتف خلال هذه المرحلة (١).

**وفي ١ يوليو ٢٠١٤ م** أعلنت رئاسة الجمهورية عن تدشين صندوق "تحيا مصر" تفعيلاً للمبادرة التي سبق وأن أعلنها الرئيس بإنشاء صندوق لدعم الاقتصاد، وتم إنشاء حساب بالبنك المركزي تحت رقم ٠٣٧٠٣٧ لتلقي مساهمات المصريين في الداخل والخارج بجميع البنوك المصرية لحساب الصندوق، والصندوق تحت الإشراف المباشر لرئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، وبمشاركة كل من فضيلة الإمام الأكبر أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر، والبابا تواضروس الثاني بطريرك الكرازة المرقسية، ومحافظ البنك المركزي، وخاضعا للرقابة الكاملة للجهاز المركزي للمحاسبات لمتابعة أوجه إنفاقه في إطار من الشفافية والمصداقية (٢).

#### التبرعات:

في ٧ يوليو ٢٠١٤ م تبرع الرئيس عبد الفتاح السيسي لصندوق تحيا مصر بنفسه في البنك الأهلي المصري فرع مصر الجديدة (٣)، وتفاعل عدد من

---

(١) الوفد ٢٤ / ٦ / ٢٠١٤ م، بوابة أخبار اليوم الإلكترونية ٢٤ / ٦ / ٢٠١٤ م، سكاى نيوز عربية

٢٤ / ٦ / ٢٠١٤ م.

(٢) الأهرام ٢٦ يوليو ٢٠١٤ م.

(٣) المصري اليوم.

رجال الأعمال مع المبادرة، وتجاوزت مساهمات رجال الأعمال الذين استجابوا لدعوة الرئيس عبد الفتاح السيسي للمساهمة في صندوق "تحيا مصر" لإنعاش الاقتصاد الخمسة مليارات جنيه، وأعلن العديد من رجال الأعمال خلال إفطارهم مع الرئيس عبد الفتاح السيسي في قصر الاتحادية، يوم ١٣ يوليو ٢٠١٤ م، عن مساهمتهم بمبالغ مالية كبيرة، وخصص بنسب من الأسهم التي يمتلكونها في شركاتهم، بجانب إنشائهم شركات متخصصة في البنية التحتية والخدمات الكاملة للمشاريع المعتمدة في خطط التنمية الاقتصادية.

**أهم البرامج التي يمولها صندوق تحيا مصر:**

- ١ - برنامج الكوارث والأزمات.
- ٢ - برنامج الرعاية الصحية.
- ٣ - برنامج التمكين الاقتصادي وخلق فرص عمل.
- ٤ - برنامج الدعم الاجتماعي.
- ٥ - برنامج التنمية العمرانية.
- ٦ - الحد من ظاهرة أطفال بلا مأوى.

**أولاً: برنامج الكوارث والأزمات.**

يقدم صندوق " تحيا مصر " إعانات عاجلة للمنكوبين والمكروبين من السيول والحرانق.

فمن المشروعات التي مولها صندوق تحيا مصر، مشروع تطوير الصرف الزراعي وإغاثة المنكوبين بمحافظة الإسكندرية والبحيرة عام ٢٠١٦م  
أمر الرئيس "عبد الفتاح السيسي" بتخصيص مليار جنيه من "صندوق تحيا مصر" لتمويل خطة عاجلة، تنفذها الوزارات المعنية بالتعاون مع القوات المسلحة لرفع كفاءة شبكة الصرف الصحي والزراعي بكل من محافظتي الإسكندرية والبحيرة، عقب السيول التي تعرضت لها كلا منهما عام ٢٠١٦ م.  
وتشمل الأعمال تطهير وتعميق المصارف وتزويد محطات الصرف بالظلمبات وكافة المعدات اللازمة بالإضافة إلي إزالة التعديات على الترع والمصارف، وتصميم وتنفيذ مرسى الصيادين بالمكس.  
وكذلك أمر الرئيس السيسي بمساعدة المزارعين المتضررين من الأمطار،

ويتم صرف ٢٠٠٠ جنيه للمزارع وفقا للقواعد المنظمة وطبقا لمساحة الأراضي المتضررة لكل منهم<sup>(١)</sup>.

وقام الصندوق بدعم أهالي منطقة رأس غارب المتضررين من آثار السيول التي ضربت ١٣ منطقة مختلفة، والتي اجتاحت أكثر من ٨٠ % من مساحة المدينة، بمبلغ ٢٠ مليون جنيه.

ورصد صندوق تحيا مصر ١٠٠ مليون جنيه لدعم المتضررين من السيول التي اجتاحت البلاد ١٢ / ٣ / ٢٠٢٠ م للحد من آثار السيول<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: برنامج الرعاية الصحية.

#### أ - علاج ومكافحة فيروس سي.

لتنفيذ تكليف فخامة رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي للقضاء على "فيروس سي" من خلال منظومة مصرية تحقق لمصر القضاء على الفيروس وآثاره السلبية على حياة الإنسان وإنتاجيته وحقه في الحياة الكريمة، في ٧ / ٣١ / ٢٠١٨ م تم افتتاح عيادة صندوق تحيا مصر لعلاج فيروس سي بالمجان بمركز الكبد التابع لمستشفى المنيا الجامعي، وذلك بحضور الدكتور جمال الدين أبو المجد رئيس جامعة المنيا، وشادي سالم نائب مدير المشروعات بصندوق تحيا مصر، وعدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

ونجح صندوق تحيا مصر في القضاء على قوائم الانتظار لعلاج المصابين بفيروس سي بالتعاون مع وزارة الصحة، والتوسع في مرحلة المسح وتقديم العلاج.

\* وتم إعداد برامج للتوعية عن فيروس سي: الهدف الرئيسي منها هو زيادة المعرفة والوعي حول فيروس سي بما في ذلك كيفية الوقاية من الفيروس، وأهمية الفحص والعلاج، وتستهدف برامج التوعية جميع الفئات في المجتمع المصري، وتستخدم جميع قنوات التواصل للوصول إلى الجمهور المستهدف كبرامج الإذاعة والتليفزيون، والصحافة، والمطبوعات، والكتيبات، والنشرات، والملصقات، والفيديوهات، والأفلام الوثائقية، واستخدام شبكات التواصل

(١) المصدر: الشروق ١٠ / ١١ / ٢٠١٥ م

(٢) المصدر: المتحدث الرسمي لصندوق تحيا مصر.

الاجتماعي، وندوات، ودورات للتوعية عن المرض بالمكتبات العامة، والمدارس، والأندية الرياضية، والجامعات، تحت شعار "الوقاية أسلوب حياة".

### ب - مكافحة مسببات العمى: أسهم صندوق تحيا مصر بمليار جنية في

مبادرة نور الحياة للكشف عن النظر لعدد ١٢ مليون مواطن مصري، عشرة من طلاب المدارس، واثنان من القرى الأكثر فقراً.

وفي اجتماع اللجنة التنفيذية لصندوق "تحيا مصر"، مساء الأربعاء ٢٨

مارس ٢٠١٨ م، بحضور الدكتورة سحر نصر وزيرة الاستثمار والتعاون الدولي ورئيس اللجنة التنفيذية للصندوق، واللواء محمد أمين إبراهيم، أمين صندوق تحيا مصر، والمهندس محمد الأمين، عضو اللجنة التنفيذية للصندوق، والسيد إبراهيم كرم المدير التنفيذي للصندوق، والسيد تامر عبد الفتاح، المدير المالي والإداري للصندوق، استعرضوا تفاصيل متابعة مشروع مكافحة مسببات العمى بالتعاون مع إدارة الخدمات الطبية للقوات المسلحة، بناء على تكليف من الرئيس عبدالفتاح السيسي، لصندوق تحيا مصر.

وناقشت اللجنة، مقترح إنشاء مركز صندوق تحيا مصر التخصصي

بمحافظة المنوفية، على طريق الباجور- بنها، والذي من المنتظر أن يشمل ١٦ عيادة ويستفيد منه ١٥٣ قرية ونحو ٥٠٠ ألف مواطن، وهو مصمم على هيئة مركز عيادات تخصصية.

### ج - مبادرة المستشفيات النموذجية. حيث تم إنشاء ٣٠ مستشفى

نموذجي.

### د - مبادرة إنشاء ألف وحدة غسيل كلوي للأطفال.

#### ثالثاً: برنامج التمكين الاقتصادي وخلق فرص عمل.

تعد مشكلة البطالة أحد أهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها المجتمع، والتي من شأنها أن تضر طبقات المجتمع المختلفة، ولقد أكدت العديد من المصادر الدولية والإحصائيات أن نسب البطالة آخذة بالتزايد مع مرور الوقت، ومن مكان إلى آخر وبين كافة الطبقات الغنية والوسطى والفقيرة، خاصة بين الشباب والذي يشكل العامود الفقري للمجتمع.

من هذا المنطلق بادر السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي بالتوجيه

نحو تنفيذ مشروعات لتشغيل الشباب للمساهمة في حل مشكلة البطالة، منها:

-٧٧٠-

أ - مشروع توفير ١٠٠٠ تاكسي.

ب - توفير ٣٥٠ سيارة نقل مبرد حمولة ٥ طن.

ج - توفير ٧٥٠ سيارة نقل مبرد حمولة ١,٥ طن.

وفي اجتماع اللجنة التنفيذية لصندوق "تحيا مصر"، مساء الأربعاء ٢٨ مارس ٢٠١٨ م، ناقشت تفاصيل مشروع سيارات الطعام المتنقلة، بالتعاون بين الصندوق ووزارة الاستثمار والتعاون الدولي، حيث أوضحت الدكتورة سحر نصر، أهمية الإسراع في تنفيذ المشروع تنفيذاً لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي، بما يسهم في خلق فرص عمل للشباب مع الحفاظ على البعد البيئي للمشروع، مشيرة إلى أهمية البداية بالمحافظات الأكثر احتياجاً.

وعرض السيد تامر عبدالفتاح، المدير المالي والإداري للصندوق، نتائج الأنشطة التي قام بها الصندوق خلال شهر مارس ٢٠١٨ م، حيث تم توزيع ٢٢٣ سيارة نقل عادي ومبرد، بواقع ١٧ نقل مبرد و ٢٠٦ نقل عادي.

وفي يوم الثلاثاء ١٧ / ٧ / ٢٠١٨ م، قام صندوق تحيا مصر بتسليم دفعة جديدة من سيارات النقل حمولة ١,٥ طن وعددها ٥٠ سيارة للشباب المستفيدين من برنامج "التمكين الاقتصادي وخلق فرص عمل" من محافظات: " الأقصر، الدقهلية، الشرقية، المنوفية، أسيوط، دمياط، سوهاج، قنا، كفر الشيخ، مطروح، بني سويف، المنيا، والفيوم.

وقال تامر عبد الفتاح، المدير المالي والإداري لصندوق تحيا مصر: إن تسليم هذه السيارات يأتي استكمالاً لتنفيذ توجيهات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، بتوفير مشروعات لتشغيل الشباب للمساهمة في حل مشكلة البطالة وخلق فرص عمل، وذلك بالتنسيق مع جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.

وأضاف أن مشروع سيارات النقل، والنقل المبرد يهدف إلى توفير فرص عمل للشباب في ٢٢ محافظة، وزيادة عدد منافذ توزيع السلع التموينية في المحافظات، إلى جانب توزيع ١٠٠٠ سيارة تاكسي على الشباب المستفيدين من برنامج التمكين الاقتصادي في ١٠ محافظات توفر ما يقرب من ٢٠٠٠ فرصة.

د - إسهامات صندوق تحيا مصر في دعم وتمكين المرأة المعيلة، ضمن

برنامج "مستورة".



منذ نشأته أولى صندوق تحيا مصر اهتماماً بالغاً لتمكين المرأة اقتصادياً، وتجسد هذا الاهتمام في برنامج مستورة لدعم المرأة المعيلة، فمن خلال برتوكول تعاون مع بنك ناصر وفر الصندوق قرصاً دواراً في شكل أدوات إنتاج للمرأة المعيلة، ليتمكنها من تنفيذ مشروع متناهي الصغر ويتيح لها دخلاً ثابتاً لرعاية أسرتها، ومن ثمة استطاع الصندوق تكثيف نشاط البرنامج خلال عام ٢٠١٩ م ليصل عدد المستفيدين إلى أكثر من ١٨ ألف ٩٤٠ امرأة بتمويل تعدى ٣١٥ مليون جنيه من بينها مشروعات في أقصى الحدود، حيث تمكن البرنامج من توفير التمويل للسيدات المعيلات في حلايب وشلاتين، وأبو رماد، بالإضافة إلى تخصيص مشروعات لذوات القدرات الخاصة.

**وقال تامر عبد الفتاح:** إن برنامج " مستورة " يوفر تمويلاً تتراوح قيمته ما بين ٤ آلاف و ٢٠ ألف جنيه، لمساعدة المرأة المعيلة القادرة على العمل لإنشاء مشروع صغير ومتناهي الصغر، ويسلم هذا التمويل في صورة معدات أو وسائل إنتاج وليس كمبالغ مالية.

كما واصل الصندوق دعمه للمرأة المعيلة لتمويل السيدات في منشأة ناصر والمزعم انتقاليهن لحي الأسمرات حيث بلغ عدد المستفيدات من هذا المشروع ٢٤٩٢ سيدة بتمويل اقترب من ٧ ملايين جنيه.

#### **رابعاً: برنامج الدعم الاجتماعي.**

##### **يشمل برنامج الدعم الاجتماعي ما يلي:**

**أ - مبادرة مصر بلا غارمين:** انطلقا من مبادرة سداد ديون الغارمين والغارمات وهم المحبوسين بسبب دين تعثروا في سداده نتيجة للظروف الاقتصادية، وجه السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي صندوق تحيا مصر أن يتعاون مع الجهات الشريكة والتي تمثلها مؤسسة مصر الخير لسداد ديون بعض من الغارمين والغارمات وتم تخصيص مبالغ من صندوق تحيا مصر من أجل مشروع مصر بلا غارمين، وفي ٦ / ٦ / ٢٠١٩ م تم الإفراج عن ١٣٩ من الغارمين والغارمات.

**ب - صندوق تحيا مصر يطلق حملة "بالهنا والشفاء" لتوزيع ٢٠٠٠ طن لحوم مجاناً، في ٨ / ٨ / ٢٠١٨ م، أطلق صندوق تحيا مصر حملة جديدة ضمن مبادرة "بالهنا والشفاء" لتوزيع ٢٠٠٠ طن من اللحوم مجاناً، على الفئات**

الأولى بالرعاية بمختلف ربوع مصر بمناسبة عيد الأضحى وذلك بالتعاون مع بنك الطعام، وجمعية الأورمان.

**ج - البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة،** يهدف البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب على القيادة إنشاء قاعدة قوية وغنية من الكفاءات الشبابية كي تكون مؤهلة على العمل السياسي والإداري والمجتمعي بالدولة من خلال إطلاعها على أحدث نظريات الإدارة والتخطيط العلمي والعملية، وتكون قادرة على تطبيق الأساليب الحديثة لمواجهة المشكلات التي تحيط بالدولة.

**د - برنامج المعلمون أولاً:** المعلمون أولاً مشروع قومي أعده المجلس التخصصي للتعليم والبحث العلمي التابع لرئاسة الجمهورية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، والتعليم الفني وشركة إيماجين أيديوكاشين Imagine Education للاستشارات التعليمية، في إطار مجهوداته من أجل تمكين المواطنين أن يحققوا أقصى استفادة ممكنة من المعرفة في مجتمعات التعلم.

**هـ - تجهيزات الزواج:** في ٢٦ / ١٠ / ٢٠١٩ م تم الكشف عن تجهيز ٥٠٠ عروسة من صندوق تحيا مصر، وتشمل: بوتاجاز، وغسالة، وثلاجة، وسخان، ومكواة، ومرتبة اسفنجية.

### خامساً: برنامج التنمية العمرانية.

المساهمة بأكثر من ملياري جنيه لتوفير مساكن كريمة لـ ٢٥٠ ألف مواطن<sup>(١)</sup>.

وفي يوم الأربعاء ١ يناير ٢٠٢٠ م قال تامر عبد الفتاح القائم بأعمال المدير التنفيذي لصندوق تحيا مصر: إن يد صندوق تحيا مصر امتدت بالعمران في أكثر من ١٢ محافظة خلال عام ٢٠١٩ م، حيث قام الصندوق بتنفيذ البرتوكول الثالث مع جمعية الأورمان لتطوير ورفع كفاءة المنازل المتدهورة في ١٠٠ قرية من القرى الأكثر فقراً تنفيذاً لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وفي أقل من ٦ أشهر تم الانتهاء من المرحلة الأولى للمشروع وتضمنت إعمار ورفع كفاءة ١٢٥٠ منزلاً متهدماً في ٤٢ قرية، وشملت الأعمال: تأهيل مبنى المنزل، تبليط الأرضيات، أعمال الكهرباء والتغذية والصرف الداخلي،

(١) المصدر: المتحدث الرسمي لصندوق تحيا مصر ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٨ م.

وترميم الحوائط، وإقامة الأسقف، وشملت المرحلة الأولى أعمال التطوير في القرى التالية:

- ١ — كبح الجبل، الرديسية بمركز إدفو بمحافظة أسوان.
  - ٢ — نجوع الشغب، والبايية، والمعلا بمركز إسنا، حاجر العديسات قبلي بمركز الطود، والشيخ عامر بمركز القرنة، والريانية بمركز أرمنت بمحافظة الأقصر.
  - ٣ — العليقات، وحجزة بمركز قوص بمحافظة قنا.
  - ٤ — الواقات بمركز طما، الحرجة قبلي بمركز البلينا بمحافظة سوهاج.
  - ٥ — عرب العوامر بمركز أبنوب، العفادرة بمركز ساحل سليم بمحافظة أسيوط.
  - ٦ — الروبي، الحضارة، الواسطى، البحرين، الميمو، والست ميره بمركز سمالوط بمحافظة المنيا.
  - ٧ — العواونة، ميانة، شاويش، ومعصرة نعسان بمركز أهناسيا، وزرابي الحبية، نجع حمد بمركز الفشن، والشيخ خطاب بمركز سمسطا، وتزمنت الغربية بمحافظة بني سويف.
  - ٨ — الشهابية، بعبش، عرفة بمركز طامية، والحبون بمركز سنورس، والبرنس، فوز، رحمي، وعزبة عاشور بمركز أطسا بمحافظة الفيوم.
  - ٩ — لحوم، وسيدي دنين بمركز أبو المطامير بمحافظة البحيرة.
  - ١٠ — شبراهور، وطماي الزهايرة بمركز السنبلابين بمحافظة الدقهلية.
  - ١١ — ميت المخلص، وشرشابة بمركز زفتى بمحافظة الغربية.
  - ١٢ — البكارشة، وكفر المسلمية بمركز صان الحجر بمحافظة الشرقية.
- وقال القائم بأعمال المدير التنفيذي لصندوق تحيا مصر: إنه تم مراعاة عدة معايير في اختيار المنازل التي سيتم تطويرها بحيث تكون هناك أولوية لسكان المنازل من المعاقين، والأرامل، والسيدات المعيلات، وأضاف أنه بتنفيذ البرتوكول الثالث لتطوير المنازل سيكون هناك ١٠ آلاف منزل تم تطويرها لتوفر سكنا آمنا لأسرها.

وفي ذات السياق شهد عام ٢٠١٩ توقيع صندوق تحيا مصر بروتوكول تعاون مع مؤسسة مصر الخير يتم بموجبه تنفيذ مشروعات التنمية المتكاملة

لعدد ٣ قرى من القرى الأكثر فقراً بمركز طهطا في محافظة سوهاج، وهي قرى: [ الشيخ زين الدين — السوالم — عرب بخواج ] بهدف إحداث تنمية متكاملة بالقرى المستهدفة، وذلك من خلال تنفيذ عدد ٢٣ تدخلاً تنموياً في مجالات [ الإسكان — الصحة — التعليم والتدريب — التكافل الاجتماعي — الخدمات الرياضية — التمكين الاقتصادي — الخدمات البيطرية ] والتي تنعكس على تحسين مستوى الحياة لأهالي القرى ومنها:

- دعم قطاع الصحة بالقرى [ رفع الكفاءة الإنشائية لوحدتين صحيتين، وتوفير التجهيزات الطبية الكاملة، وإقامة القوافل الطبية، وتوفير الكوادر الطبية].

- إحلال وتجديد شبكات المياه وتغيير الوصلات واستكمالها بالقرى الثلاث.

- تنفيذ أنشطة التمكين الاقتصادي وتوفير تمويل مشروعات صغيرة.  
- دعم الخدمات التعليمية بتطوير ٩ منشآت تعليمية، وتوفير التجهيزات والأثاث لكامل المدارس وتنفيذ برامج بناء القدرات للمدرسين حتى تكتمل تطوير كل جوانب العملية التعليمية.

- التطوير الإنشائي للوحدة البيطرية، وإقامة القوافل البيطرية، وتوفير التجهيزات، ورفع كفاءة مقدمي الخدمة.

- التطوير الإنشائي لمركزي شباب بالقرى، والتطوير الإنشائي للمباني الملحقة بها، تجهيز غرفة الحاسب الآلي، توفير ألعاب ترفيهية، وأدوات رياضية للمركز، وتوفير شاشات عرض.

- دعم ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير أجهزة تعويضية.

كما استكمل الصندوق شراكاته الناجحة بتوقيع برتوكول تعاون مع صندوق أخبار اليوم لمواجهة الكوارث، وذلك لتنفيذ عدد من مشروعات التنمية المتكاملة في قرية الشيخ زين الدين بمحافظة سوهاج، وتشمل أعمال التطوير إعادة تأهيل ورفع كفاءة المدرسة الابتدائية المشتركة والتي تخدم حوالي ٥٨١ طالباً، فضلاً عن إحلال وتجديد شبكات مياه الشرب بالقرية، وتطوير عدد ٣٠ منزل بقريتي السوالم، وعرب بخواج.

وخلال عام ٢٠١٩ م شارك صندوق تحيا مصر في فرش وتأثيث ٦ آلاف

وحدة سكنية بمدينة تحيا مصر بالأسمرات، وحي المحروسة، تمهيداً لتسكين الأسر المنقولة من المناطق المهتدة للحياة كالمقطن ومنشأة ناصر، وعزبة خير الله، وتل العقارب.

وتضمن الفرش والتأثيث بكل وحدة سكنية غرفة نوم رئيسية، غرفة أطفال، غرفة معيشة، ثلاجة، غسالة، بوتاجاز، سخان، شاشة ال سي دي. كما شرع الصندوق خلال عام ٢٠١٩ م في اتخاذ إجراءات تدبير فرش وتأثيث ٣ آلاف وحدة سكنية إضافية خلال الفترة القادمة ليصل إجمالي الوحدات التي يشارك الصندوق في تأسيسها إلى ٩ آلاف وحدة سكنية من خلال اللجنة العليا لتأثيث الوحدات.

**وفي أقصى جنوب مصر شارك صندوق تحيا مصر وزارة التخطيط في تنفيذ مشروعات تنمية مركز نصر النوبة بأسوان، وباقي مراكز المحافظة، حيث تضمنت خطة التنمية عدد ١٤ مشروع بمجالات التنمية العمرانية المختلفة:**  
٤ مشروعات في قطاع الإسكان، ٣ مشروعات بقطاع الرعاية الصحية، ومشروعين لمياه الشرب، ومشروعين للصرف الصحي، ومشروعين للحماية المدنية، ومشروع للشباب والرياضة.

وفي خلال عام ٢٠١٩ م تم الانتهاء من مشروع تطوير وتجهيز مستشفى بنبان قبلي بسعة ١٨ سريراً، ومشروع إنشاء وتجهيز وحدة الإطفاء بمنطقة الصداقة الجديدة، وكذلك إنهاء مشروع إحلال وتجديد شبكات المياه بنصر النوبة.

كما تم إنهاء مشروع توصيل المرافق وتشطيب عمارات إسكان الشباب بمنطقة جبل الزلط بكوم أمبو، وأيضاً تم إنهاء ٩٦% من مشروع مساكن قرى الظهير الصحراوي بمركز نصر النوبة<sup>(١)</sup>.

#### **سادساً: الحد من ظاهرة أطفال بلا مأوى.**

تعد ظاهرة أطفال بلا مأوى من الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع المصري، والتي تمثل أحد الإشكاليات الرئيسية التي تواجه التنمية في الحالة المصرية، كما أنها تمثل عائقاً أمام تنفيذ مراحل الانطلاق والنمو.

---

(١) مصراوي - اخبار مصر - الأربعاء ١ يناير ٢٠٢٠ م

ومن أهم أسبابها: الفقر، المشاكل العائلية، حالات الطلاق، قرناء السوء، سوء معاملة الطفل من قبل والديه، نشر الأفلام التي تزين الجريمة وترفع من قدر المجرمين.

وفي اجتماع اللجنة التنفيذية لصندوق "تحيا مصر"، مساء الأربعاء ٢٨ مارس ٢٠١٨ م، أشاروا إلى أنه تم البدء بالبرنامج التدريبي لمشروع أطفال بلا مأوى، بهدف تنمية قدرات العاملين ورفع كفاءة مقدمي الرعاية للمشروع، ويستفيد من البرنامج ٥٢٠ متدرب من ٢١ مؤسسة بالتعاون مع وزارة التضامن، وجامعة حلوان، كما أنه جار الانتهاء من تطوير دار الفتيات بالعجوزة، حيث تعد المؤسسة الوحيدة لإيواء الفتيات بلا مأوى بالقاهرة الكبرى، والتي تم تطويرها ورفع كفاءتها وزيادة القدرة الاستيعابية من ١٠٠ إلى ٢٠٠ طفلة بتكلفة ٦ ملايين جنيه، وتم الافتتاح خلال شهر أبريل ( ٢٠١٩ م).  
وتم تجهيز عدد ١٧ وحدة متنقلة لجذب أطفال بلا مأوى، وتقديم الدعم النفسي والصحي في أماكن تجمعات أطفال بالشارع، كما تم إنشاء قاعدة بيانات قومية لمراقبة ظاهرة أطفال بلا مأوى والحد منها<sup>(١)</sup>.

---

(١) مصراوي - اخبار مصر - الأربعاء ١ يناير ٢٠٢٠ م

## **المطلب الثالث**

### **الجمعيات الخيرية في جمهورية مصر العربية، ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ( جمعية الأورمان نموذجا).**

ويشتمل على مسألتين:

المسألة الأولى: نشأة الجمعيات الخيرية في  
مصر، ودورها في تحقيق أهداف  
التنمية المستدامة.

المسألة الثانية: التطبيقات المعاصرة للتكافل  
الاجتماعي لجمعية الأورمان.

## المسألة الأولى

### نشأة الجمعيات الخيرية في مصر

### ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

في منتدى شباب العالم الأول الذي عقد بشرم الشيخ في الفترة ٥ / ٨ -

٢٠١٧ / ١١ م

أكدت غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي أن دساتير مصر منذ وقت مبكر (١٩٢٣ م) وحتى دستور ٢٠١٤ م تنص على حق تكوين وإنشاء الجمعيات، موضحة أن رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي ضرب المثل في تشريك الجمعيات في تحقيق أهداف التنمية بمصر، حيث إنه حريص على الالتقاء بممثلي الجمعيات للاستماع لأرائهم، وقالت إنهم شركاء لوزارة التضامن، وأن عدد الجمعيات الأهلية والمؤسسات في مصر وصل في أكتوبر ٢٠١٧ م إلى ٤٨،٣٠٠ والعدد الأكبر منها في القاهرة، والجيزة، والإسكندرية وهي موجودة ومنتشرة في كافة محافظات مصر بما في ذلك المناطق الحدودية، مشيرة إلى أن هناك ١٢ ألف جمعية نشطة تنفق نحو عشرة مليارات جنيه سنويًا على العمل المجتمعي، وأن عدد المنظمات الدولية العاملة في مصر يبلغ ٩٦ منظمة.

وقالت غادة والي خلال مشاركتها في الجلسة الصباحية، لليوم الرابع لفعاليات منتدى شباب العالم بشرم الشيخ، يوم الأربعاء ٨ / ١١ / ٢٠١٧ م تحت عنوان "دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة" بحضور عدد من الشباب ممثلي جمعيات أهلية دولية ومبادرات رائدة: إن مجالات عمل الجمعيات المسجلة لدى وزارة التضامن تغطي الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة التي نصت عليها الأمم المتحدة، وتشمل: جمعيات تقدم الخدمات الثقافية، والعلمية، والدينية، ورعاية الفئات الخاصة والمعاقين، ورعاية الشيوخ، والمساعدات الاجتماعية، ورعاية الأسرة والأمومة والطفولة، وتنظيم الأسرة، ورعاية المسجونين، كما يوجد للجمعيات نشاط أدبي وثقافي وقيمي، مثل: الصداقة بين الشعوب، والتنظيم والإدارة، وتنمية المجتمعات المحلية، كما توجد جمعيات متخصصة في حماية المستهلك والتنمية الاقتصادية للأسرة، وتنمية الدخل، وحماية البيئة والحفاظ عليها، وأصحاب المعاشات،



والدفاع الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

وقالت غادة والي عن دور منظمات المجتمع المدني في القضاء على الفقر، إنها تقدم مساعدات نقدية وعينية موسمية أو دورية لعدد ٢ مليون مواطن فقير، ليضاف إلى الدعم النقدي الذي تقدمه الحكومة من خلال برامج الحماية الاجتماعية التي تقدمها وزارة التضامن الاجتماعي للأسر الفقيرة، والفئات الأكثر احتياجاً، مشيرة إلى أن الجمعيات والمؤسسات تشارك في توفير التدريب، وفرص تشغيل، وفرص إقراض متناهي الصغر للشباب، والمزارعين، والمنتجين أصحاب المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر.

وأن عدد المستفيدين من أنشطة التمويل المتناهي الصغر بلغ في الربع الثاني من عام ٢٠١٧ م وفقاً لبيانات هيئة الرقابة المالية حوالي ٢ مليون مواطن يستفيدون بأرصدة تمويل تبلغ ٥،٥ مليار جنيه مصري، منها ١،٦ مليون مواطن يستفيدون بحوالي ٣،٩ مليار جنيه من الجمعيات الأهلية.

وعن دور منظمات المجتمع المدني في التغذية والإطعام، قالت غادة والي: إن بنك الطعام المصري ساهم في إطعام ٢٥٠،٠٠٠ أسرة شهرياً في ٢٠١٦م، وتوفير ٤،٩٢٦،٣٧٦ وجبة مدرسية لإجمالي ٣٠ مدرسة، كما ساهم البنك في التوعية بضرورة عدم إهدار الطعام، وإعطاء قروض حسنة دوارة للإنتاج الحيواني، وتنفيذ مشروعات أراضي زراعية، ومزارع تسمين، ومصانع تعبئة وتغليف مشيرة إلى أن مجموعة من الجمعيات الشريكة تقدم تحت مظلة وزارة التضامن ما لا يقل عن ٥ ملايين كرتونة تغذية، ومليون مائدة رحمن وغيرها من الخدمات أثناء شهر رمضان.

وعن دور منظمات المجتمع المدني في توفير الصحة الجيدة، قالت: إن

---

(١) الأهداف السبعة عشر للأمم المتحدة للتنمية المستدامة: في أغسطس ٢٠١٥ م وافقت ١٩٣ دولة على الأهداف السبعة عشر التالية: ١ - لا للفقر. ٢ - لا للجوع. ٣ - صحة جيدة. ٤ - تعليم ذو جودة. ٥ - المساواة بين الجنسين. ٦ - مياه نظيفة وصحية. ٧ - طاقة متجددة. ٨ - وظائف جيدة. ٩ - بنية تحتية مبتكرة وجيدة. ١٠ - تقليل عدم المساواة. ١١ - المدن والمجتمعات المستدامة. ١٢ - الاستخدام المسئول للموارد، ١٣ - التحرك بسبب المناخ. ١٤ - المحيطات المستدامة. ١٥ - الاستخدام المستدام للأرض. ١٦ - السلام والعدالة. ١٧ - الشراكة من أجل التنمية.

الكثير من المؤسسات تقوم بإنشاء مستشفيات، ومراكز علاجية، وحضانات للرضع، بالإضافة إلى مؤسسة مستشفى سرطان الأطفال المسئولة عن مستشفى ٥٧٣٥٧، ومؤسسة بهية، ومؤسسة أهل مصر المتخصصة لعلاج ضحايا الحروق، وحضانات الجمعية الشرعية الرئيسية ومراكز صحة أولية متعددة في مختلف المحافظات.

**وقالت إن من أهم مؤسسات التبوع بالأدوية والتحاليل والأجهزة تعويضية: بنك الشفاء المصري، ووصلة خير التي توفر أجهزة تعويضية، وسماعات للأذن، وعمليات قلب وعيون، كما تتواجد جمعيات توفر توعية صحية للمواطنين، أهمها جمعية "رعاية مرضى الكبد" من خلال مشروع نحو قرية خالية من الفيروسات الكبدية، والذي يهدف إلى رفع الوعي الصحي لإيقاف الإصابة بالمرض، وكذلك تدريب العاملين في المجال الصحي عن طريق المعهد الفني للتمريض التابع لمؤسسة ساويرس.**

**وعن دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز التعليم الجيد، قالت: إن من أهم هذه المؤسسات، مؤسسة مصر الخير، ومؤسسة التعليم أولاً، وجمعية تكاتف... إلخ.**

**وعن دور منظمات المجتمع المدني في المساواة بين الجنسين، قالت: تقوم الجمعيات الأهلية بتقديم قروض جماعية وفردية للنساء، ومساعدة قانونية للمرأة المعنفة أو المهجورة أو المطلقة، ومحو أمية، وتوعية صحية، وتدريب من أجل التوظيف، ودعم التمكين الذاتي للمرأة ومشاركتها في التنمية الاجتماعية، ودعم المشاركة السياسية للمرأة.**

**وعن دور منظمات المجتمع المدني في مبادرة سكن كريم للحصول على مياه شرب نقية، وصرف صحي، وتركيب عدادات مياه، وتعريش منازل الأسر الفقيرة، قالت: إن مؤسسة مصر الخير، وجمعية الأورمان، وجمعية مسجد مصطفى محمود، وبنك الحياة الكريمة، وجمعية رسالة، ومؤسسة بيت الخير تشاركوا جميعهم في مبادرة سكن كريم، كما تم توقيع بروتوكول مع الشركة القابضة لمياه الشرب والصرف الصحي للتعاون في تنفيذ المبادرة، وأنها تستهدف توصيل الخدمات لعدد ٦٠ ألف أسرة في ٥ محافظات بنهاية ٢٠١٧ م ثم التوسع في كل المحافظات في ٢٠١٨ م، مشيرة إلى أن العديد من الجمعيات**

والمؤسسات العاملة لتنمية المجتمع المصري تتلقى تمويلا من صندوق دعم الجمعيات التابع لوزارة التضامن الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

## المسألة الثانية

### التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي لجمعية الأورمان

جمعية الأورمان منظمة مصرية غير حكومية، أنشئت عام ١٩٩٣م، تهدف إلى خدمة جميع فئات المجتمع المصري المحتاجة دون أي تمييز ديني أو سياسي، وذلك بشكل مؤسسي متطور يؤكد دور العمل الأهلي في نمو المجتمعات اقتصادياً واجتماعياً، وتعتمد الجمعية في تمويلها فقط على التبرعات العينية والنقدية من المصريين.

وتعد جمعية الأورمان، من أكبر الجمعيات الخيرية التي يتعدد شكل الخير فيها، فيتعدد مع ذلك الأنشطة التي تقدمها هذه الجمعية للفقراء، والعاطلين عن العمل، والمعاقين، هذه الجمعية التي أنشئت قبل ستة وعشرين عاماً، تضم فروعاً عديدة علاوة على دور للأيتام في طول البلاد وعرضها.

**رسالة الجمعية:** تقديم خدمات خيرية نوعية غير تقليدية تستهدف خلال مدى زمني محدد الانتقال بالشرائح المحتاجة من دائرة الاحتياج إلى دائرة الانتاج والاكتفاء.

**رؤية الجمعية:** الانتقال بمفهوم العمل الخيري التطوعي من مجرد الدور الكمالي والمشعب لغريزة العطاء عند بعض الشرائح إلى أن يصبح عمل مؤسسي تنموي منظم يتم بشكل احترافي، وينطلق من تحقيق أهدافه من ثقة المتبرعين، وجدية المستفيدين، وخبرة وكفاءة القائمين عليه.

### أهداف الجمعية:

تهدف الجمعية إلى بناء مجتمع قوي من خلال تحقيق العدل الاجتماعي، وتحقيق كل ما يبسر الحياة ويؤمنها لبعض الفئات المهددة في المجتمع من خلال المشاركة الشعبية في عملية التنمية، كما تهدف الجمعية إلى تقديم خدمات اجتماعية، وصحية، واقتصادية.

---

(١) <https://www.tahrirnews.com/posts/٨٥٠١٣٤/> برامج+الحماية+الاجتماعية+

غادة+والى++منظمات+المجتمع+المدنى+أصحاب+المعاشات.

أنشطة الجمعية تشمل:

أولاً: مشروعات الجمعية. ثانياً: الأنشطة الموسمية.

ثالثاً: الأنشطة الطبية. رابعاً: رعاية الأيتام.

خامساً: المساهمة في الحملات القومية.

أولاً: مشروعات جمعية الأورمان.

وتشمل:

١ - إعادة إعمار المنازل. ٥ - القرض الحسن.

٢ - تركيب عداد مياه. ٦ - زواج اليتيمات.

٣ - توزيع رؤوس المواشي. ٧ - محطة تنقية المياه.

٤ - الأكشاك. ٨ - سداد ديون الغارمين.

(١) إعادة إعمار المنازل: يتم إعادة تأهيل المنازل التي مساحتها في حدود

متوسط ٦٥ متر مربع بتكلفة ٤٦٠٠٠ جنيه، وتشمل ٢ حجرة + صالة + مطبخ

+ حمام + طرقة.

توزع كالاتي:

أ - تعريش المنزل [ تركيب السقف الخشب وعزله بطبقة عازلة مشمع ثم طبقة أسمنتية بالحصى مع عمل ميول ومزاريب للأسقف لتعطي فرصة لتصريف مياه الأمطار].

ب - تركيب نجارة الباب والشباك.

ج - عمل توصيلات السباكة الداخلية، وكذلك توصيلات الكهرباء الداخلية.

د - في حالة عدم وجود حمام أو مطبخ يتم تجهيز مكان للحمام والمطبخ.

هـ - يتم عمل محارة للمنزل [ ٢ حجرة - صالة - حمام - مطبخ - طرقة توزيع ]، بالإضافة إلى محارة الواجهة.

و - يتم الدهان للمنزل من الداخل وواجهة المنزل.

ي - يتم عمل سيراميك أرضيات للمنزل بالكامل.

ر - يتم عمل سيراميك لحوائط المطبخ والحمام.

تم إعادة إعمار وتأهيل عدد ٨٣٣ قرية، وتأهيل عدد ٣٢ ألف منزل منذ

بدأ العمل بتكلفة ٩٦٠ مليون جنيه.

## (٢) تركيب عداد مياه.

الإجراءات التي تتم:

- أ - يتم عمل بحث اجتماعي للحالة لتحديد مدى الاستحقاق من عدمه.
  - ب - بعد ذلك يتم تقديم ملف للوحدة المحلية [ سواء قرية / مدينة ] للموافقة على تركيب عداد المياه.
  - ج - يتم تقديم الملف إلى شركة مياه الشرب ودفن رسوم المعاينة من الجمعية.
  - د - بعد المعاينة تقوم الجمعية بسداد رسوم المقايضة.
  - هـ - يتم شراء الأدوات اللازمة لتوصيل المياه.
  - و - يتم التوصيل بعد تركيب العداد حسب الاستخدام.
  - ي - تقوم الجمعية بسداد كافة الرسوم والتكاليف الخاصة بالتركيب، تكلفة توصيل المياه ٤٥٠٠ ج.
- تم توصيل عدد ٢٠ ألف وصلة مياه منذ عام ٢٠٠٠م بتكلفة ٥٠ مليون

جنيه.

## (٣) توزيع رؤوس المواشي: يتم تسليم رأس ماشية عشار ٥ شهور

فأكثر وفي حالة جيدة وصالحة للتربية، وتكلفتها ٣٠ ألف جنيه.

الإجراءات التي تتم لتسليم الحالة رأس الماشية:

- أ - يتم الوصول للحالات عن طريق أدلة القرى أو الجمعيات الصغيرة وتقدم إلى مكتب المشروعات بالمحافظة.
- ب - يتم عمل استعلام عن طريق مندوب مشروعات المحافظة ومراجعة الأسماء على قاعدة البيانات.
- ج - تسلم صورة من الأسماء إلى إدارة المتابعة لعمل مطابقة للحالات وتحديد المستحق من عدمه.
- د - يتم تحديد ميعاد لإقامة حفل التسليم، ويتم التسليم في حضور مسئولين من المحافظة، مثل المحافظ، أو وكيل وزارة التضامن الاجتماعي، أو الطب البيطري.

ه - يتم عمل عقد تسليم للحالات المستحقة لضمان عدم تبديدها للمشروع.  
و - يتم التأمين على رؤوس المواشي، وهذا التأمين يستخدم لعلاج الحيوان في الوحدات البيطرية، والحصول على تعويض في حالات نفوق أو ذبح اضطراري للحيوان.

**التغذية الشهرية:** تحصل المستفيدة بالمشروع على مبلغ ٦٠٠ جنيه شهريا طوال فترة حمل الرأس الأصلية، وهذا من تاريخ تسليم المستفيد الرأس حتى بعد الولادة وبعد بلوغ المولود ٦ أشهر كاملة، يصبح من حق الحالة التصرف في المولود سواء بالبيع أو التربية.

في حالة نفوق أو ذبح اضطراري للرأس الأم والحصول على تعويض ( دون إهمال من الحالة ) يتم تسليم الحالة رأس أخرى بدلا منها.

تم تسليم عدد ٥٥ ألف رأس ماشية من عام ٢٠٠٠ م بتكلفة ٥٥٠ مليون جنيه.

#### (٤) الأكشاك.

أ - تكلفة الكشك ١٨٠٠٠ جنيه.

ب - يقوم المستفيد بإحضار ترخيص كشك [ الأرامل - المطلقات - المعاقين - كبار السن ].

ج - يتم بحث الحالة مستحقة أو غير مستحقة.

د - ترسل الأسماء إلى إدارة المتابعة لعمل مطابقة وتحديد مدى الاستحقاق.

ه - بعد ذلك يتم تسليم الأكشاك إلى الحالات المستحقة.

و - يتم التقديم على عداد كهرباء وعمل إجراءاته [ تقوم الجمعية بتحمل مصاريف تركيب عداد الكهرباء حتى مبلغ ٣٠٠٠ جنيه.

ي - بعد إدخال الكهرباء إلى الكشك يتم تسليم ثلاثة ديب فريزر للحالة وشراء بضاعة بمبلغ ٥٠٠٠ جنيه.

ر - يتم تقسيط المبلغ على ٣٦ شهر، كل شهر ١٤٠ جنيه، ويتم إعفاء الحالة من ال ١٢ قسط الأخيرة في حالة الانتظام في السداد والعمل.

المبالغ الشهرية التي يدفعها الحالة هدفها فقط الحفاظ على المشروع، وليس لرد قيمة المشروع للجمعية مرة أخرى.

ز - يتم عمل عقد مع الحالة لعدم تبديد المشروع.

س - يتم إجراء المتابعة شهريا للوقوف على مدى الاستفادة من المشروع. تم تسليم عدد ٥٥٠٠٠ كشك من عام ٢٠٠٠ م بتكلفة ٥، ٦٦ مليون

جنيه.

### ( ٥ ) القرض الحسن.

يعطى القرض للحالة لتنمية مشروع قائم أو فكرة موجودة بالفعل بدون

فوائد.

قيمة القرض ( ٢١٠٠٠ ) جنيه، ويتم الاستفادة منه على ثلاث مراحل.

المرحلة الأولى وكيفية سدادها: تمنح الحالة ( ٧٠٠٠ ج ) دفعة أولى

تسدد على ٢٨ شهر بقيمة ( ٢٥٠ ج ) شهريا لمدة عشرون شهراً.

المرحلة الثانية: التجديد بقيمة ( ٧٠٠٠ ج ) دفعة ثانية للحالة، ويتم سداد

المبلغ بالكامل على ٢٨ شهر كل شهر ٢٥٠ جنيه، ويشترط في التجديد أن يكون

هناك مشروع قائم بالفعل ولديه بضاعة لا تقل عن ( ١٠٠٠ ) جنيه من إجمالي

رأس المال.

المرحلة الثالثة: وهي منحة للحالة المستفيدة بقيمة ٧٠٠٠ جنيه، وهكذا

تكون قيمة القرض ( ٢١٠٠٠ جنيه )، تسدد الحالة ( ١٤٠٠٠ ج ) منهم فقط،

و ٧٠٠٠ ج منحة لا ترد.

### شروط الحصول على القرض:

- شخص عاجز، امرأة تعول أسرة، المطلقة أو المهجورة أو الأرملة.

- وجود مشروع قائم لدى الحالة.

- يتم تقديم القرض الحسن لحالات محافظات الوجه القبلي، والوجه

البحري على مدار العام.

- جميع أنواع المساعدات التي تقدمها الجمعية يتم الاستعلام عن الحالات

المستفيدة.

تم تسليم عدد ٢٢٦٥٤ مشروع صغير قرض حسن منذ عام ٢٠٠٠ م بتكلفة ١٠٥ مليون جنيه.

### (٦) زواج اليتيمات.

زواج اليتيمات يكون في حالة البنت اليتيمة يتيمة الأب، أو تكون الأم مطلقة أو مهجورة.

ويشترط أن يكون مكتوب كتابها ولم يتم الزفاف ولم يسبق لها الزواج.

زواج اليتيمات هو نشاط مستمر طوال السنة.

الوجه البحري / يمنح للفتاة شيك ب ٧٠٠٠ ج.

الوجه القبلي / يمنح للفتاة شيك ب ١٠٠٠٠ ج، وهذا الشيك بقيمة أكبر

لارتفاع نسبة الفقر في الوجه القبلي.

تم تجهيز عدد ١٧ ألف عروسة يتيمة من عام ٢٠٠٠ م بتكلفة ٩٨ مليون

جنيه.

وفي عام ٢٠١٩ م تم تجهيز ( ٢٦٠٥ ) عروسة في عش الزوجية من

اليتيمات (١).

### (٧) محطة تنقية المياه.

أ - تتم إقامة هذه المحطات لوجود بعض الأماكن المياه بها ملوثة وتسبب

الأمراض للأهالي، والهدف منها هو تنقية المياه من التلوث والشوائب العالقة بها

وجعلها مياه صالحة للشرب، ويتم توزيع المياه بالمجان على المستحقين من

أهالي القرية.

ب - تكلفة المحطة الواحدة حوالي ١٠٠٠٠٠٠ مائة ألف جنيه، وتشمل

المبنى ومعدات المحطة.

ج - تتكون المحطة من خزانات دخول مياه، ومرشحات، وفلاتر لتنقية

المياه، ثم خزانات خروج المياه للاستخدام صالحة للشرب.

### (٨) سداد ديون الغارمين.

تقوم الجمعية بسداد الديون من ١٠٠٠ جنيه إلى ٢٥٠٠٠ جنيه، على أن



لا تسدد ديون البنوك والشركات والجهات الحكومية.

بداية العمل على سداد الديون عام ٢٠١١ م.

تم سداد ديون لعدد ٣٠٥٨ حالة بإجمالي مبلغ ٧٩٥، ٧١٣، ٢٧ جنيه،

لا يتم سداد ديون إلا للحالات المسجونة فعليا للرجال والسيدات من بداية العمل في سداد الديون حتى عام ٢٠١٣ م.

حاليا يتم سداد الديون لعدد ١٠ حالات شهريا لكل محافظة بشرط أن

تكون الحالة مسجونة.

سداد الديون ليس مجرد هدف شخص، وإنما هدف عام، حيث إنه يساعد

أسرة كاملة، حيث إن الشخص المسجون يكون هو العائل لباقي الأسرة، وبسداد

الدين وخروجه من السجن مساعدة للأسرة، يتم تقديم الأوراق إلى إدارة

مشروعات المحافظة لعمل الاستعلام وإرساله إلى إدارة المشروعات بالمقر

الرئيسي لمراجعته عن طريق الشئون القانونية، يقوم محامي إدارة الشئون

القانونية بالانتقال إلى المحافظة لمقابلة الدائن والمدين للتفاوض على أصل الدين

والاتفاق على المبلغ الذي سوف يتم سداه والإجراءات التي سيتم اتخاذها، وبعد

ذلك يتم توقيع الدائن والمدين على المبلغ المتفق عليه وعرضها على مجلس

الإدارة بعد التفاوض لأخذ الموافقة النهائية في صحة الأوراق والبيانات الخاصة

بالمسجون ومراجعة شهادات الجدول وجوابات السجن، وبعد ذلك يتم عمل لها

شيكات واتخاذ كافة الإجراءات القانونية للإفراج عن المدين<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الأنشطة الموسمية.

وتشمل:

١ - كراتين رمضان. ٢ - لحوم الأضاحي. ٣ - بطاطين الشتاء.

١ - كراتين رمضان: يتم توزيع كراتين رمضان أثناء شهر رمضان

المبارك.

تتراوح من ٢٠٠ إلى ٢٥٠ ألف كرتونة وزن من ٢٠ إلى ٢٥ كيلو جرام

للكرتونة.

---

(١) الموقع الإلكتروني لجمعية الأورمان على شبكة الإنترنت.

تم تسليم عدد مليون و ٧٥٠ ألف كرتونة من عام ٢٠٠٠ م بتكلفة ٢١٥ مليون جنيه.

## ٢ — لحوم الأضاحي:

أ — اللحوم البلدية: يتم الذبح خلال أيام التشريق فقط ويتم توزيعها أثناء أيام عيد الأضحى.

ب — اللحوم المجمدة: يتم الذبح خلال أيام التشريق فقط بالبرازيل بسفر لجنة من الجمعية لحضور عملية الذبح وحسب الشريعة الإسلامية، ويتم توزيعها بعد تمام وصولها ودخولها الثلجات بإجمالي أوزان تتراوح بين ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ طن سنويا.

تم توزيع عدد ٥ و ٢١ مليون كيلو لحوم أضاحي ( بلدي — مستورد ) من عام ٢٠٠٠ م بتكلفة ٤٠٠ مليون جنيه.

٣ — بطاطين الشتاء: يتم توزيع بطاطين الشتاء مع بداية فصل الشتاء، تتراوح الكمية من ٢٥٠ — إلى ٣٠٠ ألف بطانية سنويا.

يتم توزيع كافة المساعدات مجاناً ١٠٠ % للمستفيد وليس هناك أي مصروفات على الإطلاق.

تم توزيع عدد مليون ٦٠٠ ألف بطانية بتكلفة ١٥٥ مليون جنيه.

## ثالثاً: الأنشطة الطبية.

وتشمل:

- ١ — مستشفى شفاء الأورمان.
- ٢ — أنواع العمليات التي تتم من خلال جمعية الأورمان: أ — عمليات القلب. ب — عمليات العيون.
- ٣ — الأجهزة التعويضية.
- ٤ — السماعات الطبية للأذن.
- ٥ — دار ضيافة مرضى الأورام.

## ١ - مستشفى شفاء الأورمان.

مستشفى شفاء الأورمان بالأقصر، هي أول وأكبر مستشفى مُتكامِل لعلاج السرطان في صعيد مصر بالمجان تماماً، تم تجهيزها بأحداث أجهزة التشخيص والعلاج على مستوى العالم في مجال الأورام السرطانية، وتخدم كبدائية سكان ٦ محافظات بجنوب الصعيد، وذلك بتعداد سكاني يبلغ حوالي ١٢ مليون نسمة، وعدد حالات سرطانية جديدة حوالي ١٢ ألف حالة جديدة كل سنة، إلى جانب الحالات المُكتشفة من قبل في تلك المحافظات، وقد تم وضع حجر الأساس في ٩ ديسمبر ٢٠١٤ م، وتم افتتاح المرحلة الأولى للمستشفى في ٢٧ مايو ٢٠١٦ م وذلك في إنجاز ضخم خلال ١٥ شهراً بدلاً من ٣٦ شهر.

وتشمل مستشفى شفاء الأورمان أقسام: العيادات الخارجية، وقسم علاج اليوم الواحد الإشعاعي، ويضم جهاز المحاكي لتحديد منطقة العلاج باستخدام الأشعة المقطعية، وغرفة قوالب لصناعة الأقنعة والعلاج الإشعاعي عن قرب، وجهاز التخطيط ثلاثي الأبعاد، وجهازي المعجل الخطى للعلاج بالأشعة الخارجية، ومعامل تضم أقسام ( أمراض الدم - الكيمياء الإكلينيكية - المناعة - الميكروبات - الوراثة الخلوية - الوراثة الجينية )، وكذلك قسم الأشعة تضم ( جهاز الأشعة العادية - جهاز الماموجرافي - جهاز الموجات فوق الصوتية - جهاز الرنين المغناطيسي - جهاز الأشعة المقطعية متعددة المقاطع )، وتضم المستشفى وحدة الطب النووي، والصيدلية الإكلينيكية، ودار لضيافة المرضى، ويُضاف إلى ذلك المرحلة الثانية للمستشفى والتي تم الانتهاء من تجهيزها في ستة أشهر، وبها ٤ غرف عمليات كبيرة ووحدة للمناظير الطبية، ووحدة إنعاش تحتوي ٦ أسرة وجهاز أشعة بوزتروني، ووحدة بنك الدم، وقسم رعاية مركزة يضم ٢٦ سرير، ووحدة غسيل كلوي تضم ٥ أسرة، وقسم للإقامة الداخلية يحتوي ١٥٠ سرير، وجهاز أشعة فلوروسكوبي وتصوير الشرايين، ووحدة التخلص من النفايات الطبية، وقسم إعادة تأهيل يتضمن العلاج الطبيعي والوظيفي والإرشاد النفسي والمعنوي، وقسم العلاج التلطيفي يشمل برامج لرعاية المريض طبيًا ونفسيًا واجتماعياً عندما يفشل العلاج ويصبح المرض في مرحلة المتأخرة.

ونتيجة للضغط المتزايد على المستشفى الحالية تم اتخاذ القرار بإضافة

-٧٩٠-

مبنى جديد بمساحة إجمالية ٢٧٤٠٠ متر مربع بتكلفة تصل إلى ٥٠٠ مليون جنيه مصري.

ويحتوي المبنى الجديد على:

أ — قسم الأشعة: ويحتوي على قسم أشعة رنين مغناطيسي، قسم أشعة مقطعية، أشعة عادية، جهاز موجات صوتية، وذلك لخدمة المرضى بشتى أقسام المستشفى.

ب — الصيدلية الإكلينيكية: وتحتوي على أجهزة تحضير العلاج الكيميائي والمضادات الحيوية والتغذية العلاجية.

ج — قسم الإقامة الداخلية: ويضم ١٣٤ سرير لإقامة المرضى داخل المستشفى، وقسم الرعاية المركزة ويضم ٢٤ سرير، وقسم العيادات الخارجية ويضم ٢٠ عيادة متخصصة بكافة التخصصات لخدمة مرضى الأورام.

د — قسم الطوارئ: ويحتوي على عيادات خارجية، غرف عزل طبي، غرف إقامة لمدة ( ٢٤ ) ساعة.

ه — المعامل: وتضم معمل أمراض الدم، ومعمل كيمياء.

و — جهاز المعجل الخطي يعد الجهاز الثالث داخل المستشفى وهو للعلاج الإشعاعي.

ي — معهد ترميز وذلك لتدريب كوادر التمريض بصعيد مصر، لندرة العنصر البشري.

ر — مركز أبحاث لإجراء كافة الأبحاث، ويضم معامل، وبنك أنسجة، ومركز تدريب.

٢ — أنواع العمليات التي تتم من خلال جمعية الأورمان:

أ — عمليات القلب: يتم عمل حوالي ٤٥٠ عملية شهريا ما بين جراحة وقسطرة.

القلب المفتوح.

أطفال: إصلاح عيوب خلقية بالقلب.

كبار: جراحات قلب مفتوح لتغيير الشرايين وتغيير الصمامات ( المترالي

- الأورطي ) القسطرة العلاجية: ( دعامات دوائية — توسيع للصمام المترالي — غلق الثقوب بالقسطرة للأطفال — تركيب منظمات لضربات القلب للكبار والأطفال، وتوسيع الصمام الرئوي والأورطي للأطفال )، **الدعامة الذكية:** وتحتاج الحالة لتلك الدعامة عندما يصاب بجلطة مفاجئة أو انسداد شريان معين في جسمه، وأطلق عليها الدعامة الدوائية، لأنها محملة بالدواء وتصل للشريان المسدود وتكلفتها ٢٠٠٠٠ ج.

تم حتى الآن إجراء ٨٠٠ عملية قلب مفتوح عن طريق خبراء جراحات قلب عالميين استفدتمهم الأورمان من دولهم خصيصاً لهذا الغرض، بالتنسيق مع كافة جامعات مصر في القاهرة والمحافظات.

تم عمل ٣٦٧٧٤ عملية من عام ٢٠٠٠ م بمبلغ ٨٠٠ مليون جنيه. يتم قبول جميع الحالات ويتم عرضها على لجنة لها الحق في القرار في عمل العملية. تكاليف العمليات تتراوح من ١٥٠٠٠ ج إلى ٤٥٠٠٠ ج.

وفي عام ٢٠١٩ م تم إجراء ٣٢٠ عملية جراحية وقسطرة لمرضى القلب في عشر محافظات وهي الشرقية، وكفر الشيخ، والغربية، والدقهلية، والفيوم، وبني سويف، وأسيوط، وقنا، والمنيا، وأسوان بإجمالي ٩٦٠٠٠٠٠٠ جنيه، كجزء من مبادرة " طمن قلبك " لدعم مرضى القلب من غير القادرين<sup>(١)</sup>.

### ب — عمليات العيون:

١ - يتم عمل قوافل طبية لمرضى عمليات العيون شهرياً بإجمالي عدد ١٥ قافلة، حيث يتم الكشف الطبي على عدد ١٢٠٠٠ حالة شهرياً.

٢ - يتم عمل عمليات للحالات التي تم الكشف عليها وتحتاج لعمل عمليات بأعداد تزيد عن ١٥٠٠ حالة شهرياً، وتشمل كافة تخصصات العيون، وتتنوع في عمليات إزالة المياه البيضاء، وإزالة المياه الزرقاء، وزرع القرنية، وعمليات الشبكية، والحوال للأطفال بخلاف العمليات الأخرى.

٣ - يتم عمل نظارات طبية للحالات التي تم الكشف عليها ووجد أن العلاج الخاص بها يحتاج إلى نظارة طبية فقط، يتم عمل ما يقرب من ١٠٠٠

---

(١) الموقع الإلكتروني لجمعية الأورمان شهر ١٢ / ٢٠١٩ م.

نظارة شهرياً.

٤ - يتم صرف علاج دوائي للحالات التي تم الكشف عليها ووجد أن الحالة لا تحتاج سوى العلاج فقط، ويتم صرف علاج دوائي شهرياً ما يقرب من ٦٥٠٠ حالة.

٥ - تم إجراء ١٨٢ ألف عملية من عام ٢٠٠٠ م بمبلغ ٢٠٠ مليون جنيه.

٦ - تم تسليم ٧٠ ألف نظارة من عام ٢٠٠٠ م بمبلغ ٦،٥ مليون جنيه.

٧ - تم الكشف على أكثر من ٨٥٠ ألف مواطن حتى الآن.

### ٣ - الأجهزة التعويضية:

الجهاز التعويضي يعتبر مشروع تنموي يرتقي بالشخص المعاق في تنمية مهاراته (سواء رفع الروح المعنوية — القدرة على تنمية مهاراته في العمل — الإحساس بعدم الاعتماد على الآخرين — وممارسة حياته بصورة طبيعية مثل الأسوياء ) تقدم لشخص ولد بعيب خلقي، أو حدث حادث أدى إلى إعاقة أو وجود أي خلل في عضو في جسمه.

وعن طريق الأطراف الصناعية يتم تحويل الشخص من شخص معاق إلى شخص يستطيع إفادة أسرته ومساعدتهم والإنفاق عليهم.

أسعار الأطراف الصناعية تتراوح من ٧٠٠٠ ج ل ٢٢٥٠٠ ج.

الكراسي المتحركة تمنح للأشخاص الذين لا يستطيعون الحركة تماماً.

يمكن منح الحالة جهاز تعويضي كل ٣ سنوات.

#### الخطوات التي يتم تسليم الجهاز من خلالها:

أ - يتم أخذ المقاس من قبل الشركة المنتجة للجهاز أو المستوردة له في الجمعية.

ب - بروفة تسليم في الشركة.

ج - يتم تسليم الجهاز التعويضي بعد فترة ٣٠ يوم.

د - التسليم النهائي للحالة بمقر الجمعية.

تم تسليم ١١٨٠٠ ألف جهاز تعويضي من عام ٢٠٠٠ م بتكلفة ٢٢

مليون جنيه.

#### ٤ — السماعات الطبية للأذن:

تُقدم للشخص الذي لديه ضعف سمع عصبي وحسي حسب رؤية استشاري السمعيات عن طريق توفير السماعة للشخص المعاق سمعياً، ليقوم الشخص المعاق سمعياً باستيعاب أمور الحياة من حوله، وممارسة واستيعاب الكلام من الآخرين، وحل المشاكل في أمور الحياة.

سعر السماعة ٢٥٠٠ ج إلى ٤٨٠٠ جنيه.

#### خطوات الحصول على السماعة الطبية:

- أ — تمنح السماعة كل فترة ٤ سنوات حسب مقياس السمع ودرجته.
- ب — تحديد نوع السماعة من خلال دكتور السمعيات بعد عمل مقياس سمع له.
- ج — أخذ مقياس قالب السماعة بالشركة.
- د — استلام السماعة بالإدارة.
- هـ — الكشف بالسماعة مرتين بعد الاستلام عند دكتور سمعيات للتأكد من استجابة الشخص المعاق سمعياً بالسماعة ومدى التحسين في وظيفة السمع وملائمة السماعة في تغطية درجة السمع.
- وتم تسليم ٤٥٠٠ سماعة من عام ٢٠٠٠ م بتكلفة ٥، ٤ مليون جنيه.
- ٥ — دار ضيافة مرضى الأورام:
  - أول دار لضيافة مرضى الأورام بمصر.
  - نظراً لخطورة المرض وصعوبة معهد الأورام ومستشفى سرطان الأطفال في توفير إقامة مناسبة للمرضى الغير قادرين من جميع محافظات مصر لتلقي العلاج بالمعهد والمستشفى.
  - تهدف إلى استضافة مريض السرطان الغير قادر ومرافق له طوال فترة العلاج بالقرب من معهد الأورام، ومستشفى ٥٧٣٥٧.
  - تستضيف جمعية الأورمان مرضى الأورام داخل دار الضيافة، تشمل مبيت المريض ومرافقه في غرف فندقية داخل الدار مع تقديم الوجبات الثلاثة بالمجان تماماً للمريض والمرافق.
  - توفر الدار وسائل الانتقال للمرضى ومرافقيهم من وإلى المعهد القومي

-٧٩٤-

للأورام ومستشفى سرطان الأطفال.

- تنظم الدار رحلات ترفيهية للمرضى للتخفيف عنهم وتوفير الدار وسائل الانتقال للمرضى ومرافقيهم.

- تستقبل الدار حوالي ٣٦ ألف مريض سنويا.

- بتكلفة ما يقرب من ٣٠ مليون منذ إنشاء الدار.

- متوسط عدد المترددين بالدار حتى الآن حوالي ٦٠٠ ألف مريض ومرافق منذ إنشائها عام ١٩٩٦ م.

### ومن أنشطة جمعية الأورمان في مجال الأنشطة الطبية:

١ - أسهمت جمعية الأورمان في تطوير معهد الأورام بالمنيل بعد تفجيرة عام ٢٠١٩م بعشرة مليون جنية.

٢ - افتتاح وحدة الحضانات والغسيل الكلوي بمستشفى دكرنس العام بمحافظة الدقهلية بعد تطويرها بعشرة مليون جنية<sup>(١)</sup>.

### رابعاً: إنشاء دور لرعاية الأيتام، والأيتام المعاقين:

ويشمل:

١ - إنشاء دور لرعاية الأيتام، والأيتام المعاقين.

٢ - الاحتفال بيوم اليتيم.

### ١ - إنشاء دور لرعاية الأيتام، والأيتام المعاقين.

تقوم جمعية الأورمان برعاية الأيتام الأسوياء والأيتام المعاقين من خلال ثمانية دور أيتام في القاهرة الكبرى والإسكندرية، ويقوم على رعايتهم أمهات بديلات ومجموعة متكاملة من المشرفين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين لتقديم الرعاية المتكاملة للأطفال الصحية، والترفيهية، والدينية، وتهتم الجمعية بالتغذية الصحية للطفل اليتيم، ويتم إلحاق الأطفال بالمدارس في السن المحدد.

كما تهتم دار الأورمان بكفالة اليتيم بكافة إشكالاتها، تحت رعاية وزارة

التضامن الاجتماعي، وذلك من خلال:

\* كفالة يتيم في دار الرعاية: وفي هذا النوع من الكفالة يتم كفالة اليتيم

---

(١) الموقع الإلكتروني لجمعية الأورمان شهر ١١ / ٢٠١٩ م.



في الدار بحيث يقوم الكفيل بالتبرع نقدياً أو عينياً بشكل منتظم لصالح طفل معين، أو مجموعة أطفال، أو أي طفل دون تحديد، وتتميز هذه الكفالة بتحقيق المساواة بين كافة أطفال الدار.

**\* كفالة يتيم في منزل أسرة بديلة:** وتتم هذه الكفالة عن طريق إبداء الأسرة رغبتها في كفالة طفل في المنزل، فيكون دور الجمعية في توجيه الأسرة إلى مديرية الشؤون الاجتماعية المنوط بها الموافقة على هذه الكفالة.

**شروط الكفالة:** أسرة مكونة من زوج وزوجة لا يقل السن عن ٢٥ سنة ولا يزيد عن ٦٠ سنة للزوجين وأن يكون مر على الزواج ٣ سنوات أو يوجد مانع من الإنجاب، أو أرملة أو مطلقة أو لم يسبق لها الزواج على شرط السن يبدأ من ٣٠ سنة، يشترط أن يحمل كلا الزوجين الجنسية المصرية، ويشترط أن تكون الديانة الإسلامية للزوجين، ويوجد سكن ودخل ثابت للأسرة، ويشترط أن يكون كلا الزوجين حاصلين على الشهادة الثانوية العامة على الأقل أو ما يعادلها، وللتقدم للكفالة التوجه إلى أقرب شؤون اجتماعية ( إدارة الأسرة والطفولة ) لعمل طلب كفالة.

**الأوراق المطلوبة:** عقد الزواج، عقد لإيجار الشقة أو عقد التمليك، عدد ٢ صورة شخصية لكل منهما، صورة البطاقة. - وصل المياه أو الكهرباء أو الغاز، في حالة وجود أطفال مطلوب شهادات ميلادهم، شهادة إثبات الدخل الشهري، تحليل مخدرات للزوج. - شهادة صحة نفسية لكلا الزوجين، تحليل فيروس سي لكلا الزوجين، شهادة المؤهل الدراسي لكلا الزوجين. - في حالة عدم مرور ٣ سنوات على الزواج يتم تقديم تقرير طبي يفيد بوجود مانع نهائي للإنجاب، وبعد قيام الأسرة بتقديم كافة الأوراق والحصول على الموافقة من الشؤون الاجتماعية، التوجه لدار الأورمان لاستلام الطفل، وتتسلم الأسرة جهاز للرضاعة للتحريم، بمعنى أن الأسرة إذا تكفلت ولد يحرم على الأم، وإذا تكفلت بنت تحرم على الأب، وهذا الجهاز مجاني من الجمعية، وبعد انتهاء مدة الرضاعة تعيد الأسرة الجهاز مرة أخرى لتعقيمه وتسليمه لأسرة أخرى.

**\* وتهتم الدار بعقد الدورات التدريبية للأمهات البديلات.**

وأي طفل يدخل الدار من الممكن أن يسلم لأسرة بديلة أو أن يستمر في الدار مدى الحياة.

## ٢ — الاحتفال بيوم اليتيم:

يهدف الاحتفال بيوم اليتيم إلى توعية أنظار المجتمع إلى ضرورة الاهتمام بالطفل اليتيم معنوياً ومادياً.

بدأت فكرة الاحتفال بيوم اليتيم في عام ٢٠٠٣ م حيث اقترح أحد المتطوعين بجمعية دار الأورمان وهي أكبر الجمعيات العاملة في مجال رعاية الأيتام في مصر، أن تقوم الجمعية بعمل احتفال كبير تدعو إليه عدد من الأطفال الأيتام التابعين لجمعيات أخرى أو الموجودين في بيوتهم ولا يجدون من يهتم بهم وبالترفيه عنهم.

**الهدف:** أن يكون لليتيم يوماً كل عام يذكر المجتمع أن هناك أطفال يحتاجون كل الدعم المعنوي والمادي، وأن يحظى هذا اليوم في جميع بلاد العالم بالاهتمام الذي تحظى به أيام أخرى تدعو إلى قيم ومبادئ سامية، مثل: يوم المعاق، يوم الأم، يوم البيئة، .... إلخ.

وفي يوم اليتيم عام ٢٠٠٦ م: حصلت الجمعية بشكل رسمي لأول مرة على قرار إقامة يوم عربي لليتيم من مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب في دورته السادسة والعشرون، والذي تقرر من خلاله تخصيص يوم عربي لليتيم تحتفل به الدول العربية وفقاً لبرنامج احتفالاتها الوطنية.

واحتفالات يوم اليتيم كتبت لها النجاح عاماً بعد عام ودعمها في ذلك موافقة الأمين العام لجامعة الدول العربية على رعاية المؤتمر الصحفي الذي تنظمه جمعية الأورمان كل عام.

وفي يوم اليتيم عام ٢٠١١ م: نظراً للظروف التي مرت بها مصر خلال عام ٢٠١١ م في أحداث ثورة يناير فقد قررت جمعية الأورمان في هذا العام الاهتمام بأبناء الشهداء وأمهات الشهداء، وكانت منذ ٧ أعوام تحتفل بيوم اليتيم في إطار الاحتفالات الرسمية للوطن العربي، تم عمل حفل تكريم لجميع أمهات وأسر شهداء ثورة ٢٥ يناير، وتوزيع رحلات العمرة (٥٠) رحلة عمرة، ومنح مالية ( ١٥٠ ) ألف جنيه لأسر الشهداء، ومنح تعليمية لجمعيات ابنائهم وأقاربهم من الدرجة الأولى، وتقديم بعض المشروعات الصغيرة لبعض أسر الشهداء.

وفي يوم اليتيم عام ٢٠١٤ م: تحت رعاية السيد رئيس مجلس الوزراء المهندس / إبراهيم محلب تم عقد المؤتمر الصحفي تحت سفح الأهرامات

بحضور وسائل إعلامية، وبحضور ٦ وزراء، وبحضور نخبة من كبار الشخصيات العامة والفنانين وممثلي كبرى الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية الأيتام على مستوى العالم، وبرعاية وبشراكة من مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية بالإمارات لنشر الفكرة عالمياً، ومن أجل تنشيط السياحة المصرية.

وفي يوم اليتيم عام ٢٠١٥ م: تم الاحتفال بمرور ١٢ سنة على إنشاء يوم اليتيم، وشهدت جامعة الدول العربية المؤتمر التحضيري ليوم اليتيم وبحضور نخبة من كبار الشخصيات العامة والفنانين وممثلي كبرى الجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية الأيتام على مستوى العالم.

#### خامساً: المساهمة في الحملات القومية:

قامت الجمعية برعاية عدد من الحملات القومية، منها:

أ - الحملة القومية لمعهد الأورام القومي.

ب - الحملة القومية لمستشفى سرطان الأطفال ٥٧٣٥٧.

ج - الحملة القومية للطفل اليتيم والأسرة البديلة.

د - الحملة القومية للطفل المعاق.

هـ - الحملة القومية للتبرع بالدم.

و - الحملة القومية لمستشفى أم المصريين.<sup>(١)</sup>

---

(١) المقر الرئيسي القاهرة، مصر، شارع يحيى شاهين المتفرع من شارع الهرم — منطقة الخدمة جمهورية مصر العربية — العضوية وزارة التضامن الاجتماعي — رئيس مجلس الإدارة مهندس / حسام الدين القباني — رئيس الجمعية / اللواء: ممدوح شعبان.

الموقع الرسمي [www.dar-alorman.com](http://www.dar-alorman.com) هذه المعلومات حصلت عليها من الموقع الرسمي لجمعية الأورمان على شبكة الإنترنت، لانتظاري أكثر من ستة أشهر للحصول عليها من المركز الرئيسي بالقاهرة، عن طريق إدارة المشروعات، والعلاقات العامة، والرئيس السابق لفرع الجمعية بالدقهلية الأستاذ عبد الخالق عبد العظيم، ولكن دون فائدة، وفي المركز الرئيسي قالوا لي: أنشطة جمعية الأورمان في كل مكان لا تحتاج إلى توثيق.

## المطلب الرابع

### التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي للأفراد

#### ( المهندس صلاح عطية، نموذجاً )

المهندس صلاح مصطفى عطية نموذج لرسالة الإنسان ودوره في إعمار الأرض.

ولد صلاح مصطفى عطية، يوم ١٨ مارس ١٩٤٦ م بقرية " تفهنا الأشراف " إحدى القرى التابعة لمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية في جمهورية مصر العربية، والتي شهدت أيضاً جنازته يوم الاثنين ١١ ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ ١١ يناير ٢٠١٦ م.

**البداية ونقطة التحول:** كانت القرية التي ولد فيها صلاح عطية، قرية فقيرة معدمة، وعاش الشاب صلاح عطية هذا الوضع المأساوي، وذاق مرارة الفقر، وظل يكافح في تعليمه بجهود مُضنية من والديه الفقراء — رحمهما الله —، حتى أنهى تعليمه وأصبح مهندساً زراعياً.

وذهب الشاب مجنداً في القوات المسلحة هو وأصدقائه من شباب القرية والقرى المجاورة، وقد طالبت فترة تجنيدهم بسبب الاستعداد لحرب أكتوبر ١٩٧٣ م، وبعد النصر، خرجوا ليضارعوا الحياة، وقد قام تسعة من الشباب الذين تعارفوا خلال فترة التجنيد بالقوات المسلحة على رأسهم المهندس صلاح عطية بإنشاء مزرعة للدواجن بعد انتهاء فترة تجنيدهم، تكلفت ألفي جنيه، وخلال كتابة عقد الشركة قرروا تخصيص ١٠ % من الربح لإنفاقها في وجوه الخير وسموها (سهم الشريك الأعظم) وكانت هي بداية قصة هذا التحول.

تم كتابة عقد الشركة بين عشرة شركاء على رأسهم المولى عز وجل (ولله المثل الأعلى) يأخذ عُشر الأرباح ١٠ % تيمناً بالرعاية والحماية من الأوبئة وتنمية المشروع، وتم تسجيل العقد بالشهر العقاري، وعندما وجد الشباب حصيلة الربح كبيرة جداً وأكثر مما كانوا يتوقعون، قرروا زيادة نسبة (سهم الشريك الأعظم) إلى ٢٠ % من الربح في الدورة التالية شكراً لله على ما تحقق من حصيلة كبيرة، وكان نتاج الدورة التالية من الإنتاج غير مألوف، فقرروا زيادة نسبة، سهم الشريك الأعظم، لوجوه الخير من الربح إلى ٣٠ % وتكرر

الإنتاج الكبير في الدورة التالية فزادوا النسبة إلى ٤٠% وهكذا استمرت الزيادة إلى أن أصبحت ١٠٠% ومع الوقت توسع المشروع حتى بلغ عشر مزارع.

**فلسفة العطاء:** توقف المهندس صلاح عطية كثيراً أمام حركة الكون التي تدور حول محور العطاء، وأن كل شيء في الكون عندما يعطي يزداد نمواً وصلاً، وأن الشيء الذي لا يعطي يزداد فساداً ونكوصاً، فالبئر نأخذ منه الماء فتتحسن مياهه وتزداد عذوبته ويزداد عطاؤه، وإذا ما تركناه من غير أخذ فسدت مياهه، وكذلك المال حين يأخذ كل إنسان من ماله ليعطي غيره، ينصلح حال هذا المال ويزداد نمواً، كما ينصلح حال الإنسان المعطي نفسه.

**يقول رحمه الله:** .. وهذا ما حدث معنا، بالعطاء زاد عدد مزارعنا، وتم إنشاء مصنع لأعلاف الدواجن، ومصنع لعلف الماشية، مع الاتجار في الحاصلات الزراعية وتصدير الموالح والبطاطس والبصل لعدة بلدان خارج مصر، كما تم إقامة مزارع أخرى في مدينة التل الكبير، حتى أصبح حجم الاستثمارات حالياً بملايين الجنيهات بفضل الله تعالى، ولم يعتمد على تبرعاته الشخصية فقط، وإنما لجأ لاستنهاض همم الأثرياء من أهل القرية وغيرهم، بل وفي كل بلدة يذهب إليها لإقامة معهد ديني أو مسجد أو حضارة.. إلخ، فكانوا نعم النصير لجهوده في أعمال الخير.

وبعد صلاة عصر يوم الجمعة ٣ ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ / ٦ يناير ١٩٨٤ م نظم المهندس صلاح عطية اجتماعاً عاماً لأبناء القرية، وترأس الاجتماع عمدة القرية الحاج محمد فكري القرموطي، وتحدث والمهندس صلاح خضر، وأعلنوا عن فكرة إنشاء مركز إسلامي متكامل بالبلدة، يشارك في إنشائه كل أبناء قرية تفهنا الأشراف، تم الاتفاق على الآتي:

أن تكون القرية عائلة واحدة لها قيادة جماعية واحدة، وتسمى بعائلة الأشراف، اختيار عشرين رجلاً يمثلون القرية تحت قيادة عمدة القرية برضا الجميع، يتولى المركز الإسلامي تنفيذ ما يتم الاتفاق عليه من مشروعات خيرية من خلال لجان عمل: إحداها للتعليم، والأخرى للزراعة، ولجنة للشباب، ولجنة للصحة، ولجنة للمصالحات، ولجنة للزكاة، ثم كانت مرحلة التنفيذ، وركزوا على أهمية جمع الزكاة كخطوة أولى لمعالجة الفقر، فتم إنشاء:

١ — بيت مال المسلمين: وكان مهمة لجنة الزكاة بالمركز الإسلامي

إنشاء بيت مال المسلمين وإدارته والإشراف على جمع وتوزيع الزكاة في مصارفها الشرعية.

فبيت المال في هذه البلدة تتكون موارده من الزكاة المفروضة، وصدقات التطوع من أهل القرية، منها:

- جميع أنواع الحبوب يأتي بها المزارع من أرضه إلى بيت المال أو تذهب اللجنة المختصة إليه لإحضار حق الله تعالى في زكاة الزروع.
- وتأتي السيدة التي تزوجت من مدة بفتان زفافها وتضعه في بيت المال، لكي ترتديه يتيمة أو مسكينة من بنات القرية أو القرى المجاورة ليلة زفافها.
- ويدخل الرجل من القرية على بيت المال ومعه كفن، لستر الميت الفقير، ويسلمه للمسئول عن ذلك.

- ويتعهد الموظف بإخراج جزء من مرتبه لبيت المال كل شهر مدى الحياة.
- وهناك الطبيب الذي يتعهد بمداواة المرضى الفقراء بالمجان لصالح بيت المال.

**٢ — لجان فض المنازعات:** كان الهدف منها إحداث سلام اجتماعي بين الأهالي وأصبح معتاداً أنه عند حدوث خلاف بين شخصين أن يتقدما ببلاغ لرئيس اللجنة، والذي يستعين بدوره بسكرتير اللجنة للنظر في هذا الخلاف إضافة إلى أعضاء متخصصين حسب نوعية المشكلة، فإذا كانت أحوالاً شخصية فيمثل فيها حملة ليسانس الحقوق والشريعة والقانون، وإذا كانت نزاعاً على أرض زراعية كان من أعضاء اللجنة مهندس زراعي وعدد من المزارعين، وقبل الجلسة يُوقع الأطراف على شيكات لضمان الجدية في الالتزام بحكم اللجنة... ولا توجد طعون في قرارات اللجنة، لأنها محايدة ومتخصصة، كما يتم تسجيل القضايا في محاضر سلسلة كي يمكن الرجوع إليها واستنساخ صور منها ولو بعد عدة سنوات، والنتيجة أنه لا توجد قضية من القرية في نقطة الشرطة أو المركز، وإذا أفلتت قضية فإن المأمور ينصحهم باللجوء للجنة المصالحات<sup>(١)</sup>.

**٣ — الاستثمار في العنصر البشري:** كان المهندس صلاح عطية يؤمن

---

(١) الأستاذ عبد الرحمن هاشم: راجع تقرير تفهنا الأشراف: تجربة تنمية انتزعت احترام المصريين.

بأن التعليم والبحث العلمي هو كلمة السر في نجاح أي نموذج تنموي، فمن حصيلة الأرباح قاموا بإنشاء حضانة كبيرة بها ٣٥٠ طفلاً يدرسون بالمجان، ثم معهد أزهري ابتدائي مكوناً من ٥٣ فصلاً، ثم معهد إعدادي للبنين، وآخر للبنات وتلاههما معهد ثانوي للطلاب وآخر للطالبات، ومعهد للطلاب المتفوقين، وأنشأنا مجتمعاً للخدمات بالقرية من أربعة طوابق يضم سنترالاً ومشغلاً لتعليم الفتيات ومكتبة عامة ومقرأً للجنة المصالحات، كما استطاعوا بفضل الله وتوفيقه إقامة محطة للسكك الحديدية تتوقف عندها القطارات المتحركة ما بين طنطا والزقازيق لخدمة طلاب العلم وأهل البلدة، وشراء سيارات خاصة تتبع المركز الإسلامي وتقوم بجلب طلاب الحضانة من القرى المجاورة مجاناً ويتم منح اشتراكات مجانية لطلاب المعاهد الأزهريّة.

وفي بلدته أنشأ فرعاً لجامعة الأزهر، وهي أول حالة لوجود جامعة داخل قرية في مصر، بدأت بإنشاء كلية الشريعة والقانون، ثم تلت بكلية التجارة، ثم كلية التربية وأخيراً الدراسات الإنسانية، وواكب ذلك إنشاء مدينة جامعية للطالبات تسع ستمائة طالبة، ومدينة أخرى للطلاب تسع تسعمائة طالب.

٤ — إنشاء مستشفيات خيرية مجانية: فقد أنشأ دارين خيريين لعلاج المدمنين إحداها للذكور والأخرى للإناث، وفي الأعوام الأربعة الأخيرة — ٢٠١٢ - ٢٠١٦ م، اهتم اهتماماً كبيراً بإنشاء المستشفيات الخيرية على نفقته الخاصة، حيث أنشأ مستشفى بتفهننا الأشراف يستقبل مرضاه بالمجان. وأنشأ مستشفى ثان لحوادث الطريق بالرسث هاوس على طريق مصر إسكندرية الصحراوي، كما أنشأ مستشفى لزراعة الكبد بالمجان على أعلى مستوى في العالم، وجاري الانتهاء منها حالياً.....

٥ — إنشاء دور العبادة: أنشأ رحمه الله ثلاثة مساجد كبيرة في قريته منها المركز الإسلامي، ومسجد الكريم، ومسجد ثالث، أما المساجد التي أسهم في إنشائها في شتى أنحاء الجمهورية، فهي من كثرتها، قيل إنها يصعب حصرها، وكانت الوفود تأتيه من كل مكان بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع، للحصول على إسهاماته.

ومن المشروعات الخير التي كان يفعلها، شراء عدد من الشقق في المدن الجديدة بالقاهرة، خصصها للشباب غير القادر، وشراء أراضي في منطقة وادي

النظرون ( والتي بلغت ثلاثمائة فدان، قسمها خمسين قطعة، كل قطعة ستة أفدنة وبيت، ليقوم فيها الفقير وأسرته للعمل والزراعة والانتاج ) ثم يقوم المهندس صلاح عطية بشراء المحصول منه، وتضمن صيغة العقد وصول التبرعات إلى مستحقيها، وتضمن بقاء العين باقية إلى يوم القيامة، وبقاء حق الانتفاع باقيا دون التصرف في الأصل، وتضمن التنمية المستدامة للشباب، وتسهم في الحد من ظاهرة الفقر والبطالة، ليعيش الشباب والفقراء عيشة كريمة، وأيضاً تضمن عدم استيلاء أي مؤسسة على العين الموقوفة.

إضافة إلى مساعدة الفقراء والأرامل والشباب عن طريق عمل مشروعات لهم تساعد على العيش دون الحاجة لأحد، ومن بين مساعداته الطارئة: زواج اليتيمات، وقضاء ديون الغارمين والغارمات، وتقديم العلاج للمرضى وأصحاب العاهات.

**جولاته في قرى مصر:** كان رحمه الله دائم التجول في محافظات مصر ومدنها وقراها، للمساهمة في بناء المعاهد الأزهرية والمساجد، ولم يَزُرِ المهندس صلاح عطية قرية وغادرها إلا وتأثر به أهل القرية فاقتدوا به في عمل مشروعات تُغنيهم وتعفهم.

ونظراً لإيمانه الكامل بأن الموت آت لا محالة، فقد جعل كل الشركات التي أنشأها وقفاً لله تعالى، وذلك بعد إعطاء النصيب الشرعي للورثة، ووضع نظاماً لديمومة المشروعات واستمرارية العمل من بعده على نفس المنهج..

**وفاته رحمه الله:** توفي المهندس صلاح عطية في ١١ يناير ٢٠١٦ م بعد صراع مع المرض عن عمر ناهز ٧٠ عاماً ولم ينجب أولاداً، وترك خلفه مئات المشروعات الخيرية وقضى عمره كله في خدمة الناس وإسعادهم، ضارباً أعظم المثل في الصلاح والإصلاح<sup>(١)</sup>.

---

(١) د/ أحمد علي سليمان — عضو المكتب الفني بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: صلاح عطية نموذج لرسالة الإنسان ودوره في إعمار الأرض — مجلة الأزهر — جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ فبراير / مارس ٢٠١٦ م الجزء ٥ السنة ٨٩ ص ١٠١٤ — ١٠٢٨. مجلة الأزهر، مجلة شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية.



## الخاتمة

### تشمل أهم النتائج، والتوصيات

وبعد فهذا ما من الله به ويسره ونسأله سبحانه وتعالى أن يعفو عن زلاتنا ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأجمل أهم ما توصلت إليه من نتائج، وتوصيات:

#### أولاً: أهم نتائج البحث:

١ - من معاني التكافل في اللغة: النصيب، والحظ، والمثل، والضامن، والعائل.

٢ - التكافل في الاصطلاح: يتضمن جميع الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات داخل الأمة.

٣ - من أنواع التكافل: التكافل العبادي، والأخلاقي، والسياسي، والدفاعي، والجنائي، والاقتصادي، والعلمي، والأدبي، والمعيشي، والعائلي، والاجتماعي.

٤ - التكافل الاجتماعي هو أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن يكون كل قادر أو سلطان كفيلاً في مجتمعه يمدّه بالخير، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد، ودفع الأضرار، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة.

٥ - لقد كان للإسلام السبق في ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي، وتميزه بالطابع الإنساني، وأنه حق من حقوق الإنسان، ومعالجة عادلة لمشكلة الفقر.

٦ - التكافل الاجتماعي في الإسلام ليس معنياً به المسلمين المنتمين إلى الأمة المسلمة فقط، بل يشمل كل بني الإنسان على اختلاف مللهم واعتقاداتهم داخل ذلك المجتمع، وليس مقصوراً على النفع المادي، بل يتجاوزه إلى جميع حاجات المجتمع أفراداً وجماعات، مادية كانت تلك الحاجة أو معنوية أو فكرية.

٧ - ألمانيا أسبق دول الغرب إلى الأخذ بنظام التأمين الاجتماعي للعمال، إذا أصدرت أول قانون لتنظيم الضمان الجماعي سنة ١٨٨٣ م.

٨ - أولى وسائل التكافل الاجتماعي في الإسلام الحث على العمل وتوفيره للقادرين عليه، فالعمل في الإسلام تكليف إلهي، ومشاركة إيجابية للإنسان بجهد في بناء الأمة الإسلامية، ولتوفير حاجة المجتمع مما أحله الله - عز وجل -.

٩ - الوسائل الفردية الإلزامية للتكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي، فريضة الزكاة، وزكاة الفطر، والأضاحي، والفدية، والنفقة، والندور، والكفارات، والديات.

- الزكاة وسيلة فردية إلزامية لتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المسلمين، ومورد من موارد الدولة تغطي بها حاجات الأفراد بحسبها، ونوع من أنواع تصريف المال لخدمة المجتمع.

١١ - في تشريع زكاة الفطر، يوم عيد الفطر، دعوة للترابط بين أفراد الأمة المسلمة، لما فيها من سد حاجة الفقراء والمحتاجين في وقت أعده الله لفرح المسلمين وسرورهم وألجأ الكل إلى المشاركة فيه.

١٢ - الأضحية من أجل العبادات المالية، وشعيرة من شعائر المسلمين، وقربة لله عز وجل، ولها أثر بالغ في إسعاد الكثير من الأسر الفقيرة، وبها يحصل التكامل الاجتماعي وقوة البناء للأمة الإسلامية.

١٣ - الفدية باب للتكافل الاجتماعي، ففي الصدقة التي تجب بالإفطار في نهار رمضان للعجز عن الصيام، بسبب الشيخوخة أو المرض الذي لا يرجى برؤه، والنسك التي يدفعها من ترك واجبا من واجبات الحج، والنسك أو الصدقة التي تجب على من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام غير الوطء، رعاية ومصلحة للفقراء والمساكين.

١٤ - النفقة على الأقارب ركن أساسي في التكافل الاجتماعي، فللأرحام والأقارب - فضلا عن الوالدين - حقوق مقررة في الشريعة الإسلامية، وهذه الحقوق ليست نافلة متروكة لهوى كل شخص ولمزاجه الخاص، بل هي فريضة محكمة يفرضها الحاكم، ويأخذها بالقوة الدينية وبقوة السلطان في حدود الاستطاعة المادية لصاحب الرحم، وأوصى الإسلام بالجار، وجعل دفع الأذى عنه ومواساته والإحسان إليه جزءاً من الإيمان، وحضّ على التكافل بين أبناء الحي والقرية والبلد، بالتعاون والإحسان والمودة والمساعدة.

١٥ - من الوسائل التي تعزّز التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، الندور، وهي ما يلتزمه الشخص من التزامات دينية مالية في المستقبل، ويجب الوفاء بها تعود بالنفع على المحتاجين، وتسد جانباً من حوائجهم.

١٦ - الكفارات وسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي، ولون بارز من ألوان

التكافل الاجتماعي لا مثيل له في غير الإسلام، وكان الذنب الذي يرتكب والتقصير في عبادة اعتداء اجتماعي، فلا يكفر الاعتداء الاجتماعي إلا تعاون اجتماعي يسد النقص ويزيل الخلل.

١٧ - من صور التكافل الاجتماعي أحكام الديات في القتل الخطأ، حيث يتشارك أقرب العصابة إلى القاتل خطأ في دفع الدية إلى ورثة المقتول، في ثلاث سنين.

١٨ - من الوسائل الغير إلزامية للتكافل الاجتماعي، الوصية، والوقف، والهبة، والهدية، والعارية.

١٩ - الوصية باب من أبواب الإنفاق في وجوه الخير العامة، رغب فيها الإسلام، وشرعها الله في ثلث ما يملكه الموصي فأقل، يصل بها أهله وأقاربه الذين لا يرثون، ويسعد به فقراء المسلمين ومساكينهم، وبهذا كانت الوصية من قوانين التكافل الاجتماعي في نظام الإسلام.

٢٠ - الوقف هو المؤسسة الأم في مجال العمل الخيري في الإسلام، وهو مؤسسة متميزة في مواردها ومجالات إنفاقها، وكان لها دورها في تنمية المجتمع تنمية شاملة، وبناء نهضة الأمة الإسلامية في مختلف المجالات على مر العصور.

٢١ - الهبات والهدايا لبنة في بناء التكافل الاجتماعي في الإسلام، لما لهما من أثر على النفوس وتطبيبهها، وتقوية النسيج الاجتماعي، وإشاعة روح الألفة والمودة بين أفراد المجتمع.

٢٢ - العارية، وسيلة من وسائل التكافل الاجتماعي في الإسلام، وقد حث الإسلام عليها ورغب فيها، لما لها من آثار إيجابية وبناءة في غرس المحبة والتعاون والتآلف بين أفراد المجتمع.

٢٣ - الإنفاق في سبل الخير، في سبيل الله ومصالح المسلمين وجماعتهم من المبادئ التي دعا إليها الإسلام وحث المسلمين عليها، فالبر ليس مقصوراً على الزكاة، فعند ما يتعرض المجتمع لأوضاع غير عادية يصل فيها التفاوت الاجتماعي إلى حد غير مأمون، وتعجز الدولة بمواردها العامة عن تلبية الحاجات الاجتماعية، فيجب أن تفرض في أموال الأغنياء ما يحقق ذلك حتى تعود الأوضاع إلى حالتها السوية.

٢٤ - من التكافل الاجتماعي: توزيع ما لا يحتاجه الموسرون من الأمتعة، وتوزيع لحوم الهدى في الحل على الفقراء في مختلف بلدان المسلمين بعد ذبحها في الحرم، ومن التكافل إكرام الضيف، وإسعاف المحتاج.

٢٥ - التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي الرسمية من قبل الدولة: توفير العمل للقادرين عليه، والتأمينات الاجتماعية، والضمان الاجتماعي، وبرنامج تكافل وكرامة، ومبادرة حياة كريمة.

٢٦ - من التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي الرسمية من قبل الدولة، توفير العمل للقادرين عليه، والدولة المصرية منذ عام ٢٠١٤ م تعمل على إنشاء المشروعات القومية الكبرى التي يعمل بها ملايين المصريين، من خلال استثمار المحيط الطبيعي للدولة، لتحقيق نهضة تنموية على كافة المستويات، العلمية، والصحية، والزراعية، والصناعية، والخدمات الأساسية من مياه وطاقة وبنية تحتية، ومدن جديدة وتطوير المناطق العشوائية، وتشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي، كل هذه المشروعات هدفها تحقيق نهضة تنموية على كافة المستويات، وتهيئة العمل للقادرين عليه.

٢٧ - من التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي الرسمية من قبل الدولة، (التأمينات الاجتماعية)، وهو تأمين إجباري تتولاه الدولة، أو تشرف عليه وتعيه ضد أخطار معينة يتعرض لها أصحاب الحرف ونحوهم، وفقا للقوانين المنظمة له، وبلغ عدد المستفيدين من التأمينات الاجتماعية في مصر عام ٢٠١٩ م ٥، ٩ مليون مواطن.

٢٨ - من التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي الرسمية من قبل الدولة، ( الضمان الاجتماعي)، وهو التزام الدولة في ضمان حد الكفاية للفئات التي ليس لها عائل، أو لا قدرة لها على العمل كاليتمى، والأرامل، والمطلقات، وأولاد المطلقات إذا توفيت أو تزوجت، أو سحنت، والعاجز عجزاً كلياً، والأطفال المعاقين، والشيخ، والفتيات اللاتي وصلن لسن الخمسين ولم يتزوجن، وأسرّة المسجون لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات، وبلغ عدد المستفيدين من الضمان الاجتماعي في مصر عام ٢٠١٩ م ٦،٠٠٠،٠٠٠، ٣ مواطن.

٢٩ - من التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي الرسمية من قبل الدولة، ( برنامج تكافل وكرامة)، وهو برنامج تتبناه حكومة جمهورية مصر العربية منذ

شهر ديسمبر ٢٠١٤ م لرعاية الأسر الأكثر فقراً، والفئات التي ليس لديها القدرة على العمل والإنتاج، بهدف إيجاد شبكة حماية اجتماعية عادلة تستهدف الفئات التي تعاني من الفقر بكل أشكاله، فبرنامج "تكافل": يتم من خلاله مساعدة الأسر (الزوج والزوجة) مالياً، بمبلغ ٣٢٥ جنيهاً شهرياً، مع صرف مساعدة شهرية لكل طالب بالأسرة، وبرنامج "كرامة": يشمل الفئات التي تعاني من الفقر الشديد ولا تستطيع أن تعمل أو تنتج، ككبار السن، والمعاقين، وبلغ عدد المستفيدين من برنامج تكافل وكرامة على مستوى الجمهورية، حتى شهر إبريل ٢٠١٩ م ٢،٢٠٠٠٠٠.

٣٠ - من التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي الرسمية من قبل الدولة، (مبادرة حياة كريمة)، وهي مبادرة أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي يوم الأربعاء ٢ / ١ / ٢٠١٩ م للفئات الأكثر احتياجاً، ومن أهم أهدافها: القضاء على البطالة، وخلق فرص عمل، وتعظيم التعاون بين مؤسسات الدولة لخدمة المواطنين الأكثر احتياجاً، وعدد الأسر المستفيدة من خدمات هذا البرنامج وصل إلى ١٦٣،١٢٢ أسرة، بعدد أفراد يصل إلى ٥١٨،٨٤٤ فرداً.

٣١ - التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي بإشراف الدولة: (صندوق تحيا مصر)، وهو صندوق تم الإعلان عنه في ٢٤ يونيو ٢٠١٤ م ضمن مبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي لدعم اقتصاد مصر والتغلب على الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، ودعم العدالة الاجتماعية، وتم إنشاء حساب بالبنك المركزي تحت رقم ٠٣٧٠٣٧ لتلقي مساهمات المصريين في الداخل والخارج بجميع البنوك المصرية لحساب الصندوق، ويمول صندوق تحيا مصر: برامج الكوارث والأزمات، والرعاية الصحية، والتمكين الاقتصادي وخلق فرص عمل، والدعم الاجتماعي، والمساهمة في برنامج التنمية العمرانية للقضاء على مشكلة العشوائيات في مصر، فقد أسهم بأكثر من ملياري جنية لتوفير مسكن كريم ل ٢٥٠ ألف مواطن.

وبالتعاون مع جمعية الأورمان، ومؤسسة مصر الخير، وصندوق أخبار اليوم لمواجهة الكوارث، تم توقيع عدد من البرتوكولات لتطوير ورفع كفاءة المنازل المتدهورة في ١٠٠ قرية من القرى الأكثر فقراً، في محافظات: أسوان، والأقصر، وقنا، وسوهاج، وأسيوط، والمنيا، وبنى سويف، والفيوم، والبحيرة،

والدقهلية، والغربية، والشرقية، وخلال عام ٢٠١٩ م شارك صندوق تحيا مصر في فرش وتأثيث ٦ آلاف وحدة سكنية بمدينة تحيا مصر بالأسمرات، وحي المحروسة، كما شرع في اتخاذ إجراءات تدبير فرش وتأثيث ٣ آلاف وحدة سكنية إضافية ليصل إجمالي الوحدات التي يشارك الصندوق في تأسيسها إلى ٩ آلاف وحدة سكنية من خلال اللجنة العليا لتأثيث الوحدات، ويمول صندوق تحيا مصر برنامج الحد من ظاهرة أطفال بلا مأوى.

٣٢ - عدد الجمعيات الأهلية والمؤسسات في مصر وصل في أكتوبر ٢٠١٧ م إلى ٤٨،٣٠٠، منها ١٢ ألف جمعية نشطة تنفق نحو عشرة مليارات جنيه سنويًا على العمل المجتمعي، ومجالات عملها تغطي الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة التي نصت عليها الأمم المتحدة، وتقدم مساعدات نقدية وعينية موسمية أو دورية لعدد ٢ مليون مواطن فقير، وتشارك الجمعيات والمؤسسات في توفير التدريب، وفرص تشغيل، وفرص إقراض متناهي الصغر للشباب، والمزارعين، والمنتجين أصحاب المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر.

٣٣ - تعد جمعية الأورمان من أكبر الجمعيات الخيرية في مصر التي يتعدد شكل الخير فيها، فتقدم خدمات اجتماعية، وصحية، واقتصادية، وأنشطة الجمعية تشمل: مشروعات الجمعية، والأنشطة الموسمية، والأنشطة الطبية، ورعاية الأيتام، والمساهمة في الحملات القومية، ومشروعات جمعية الأورمان، تشمل: إعادة إعمار المنازل، تركيب عداد مياه، توزيع رؤوس المواشي، الأكشاك، القرض الحسن، زواج اليتيمات، محطة تنقية المياه، سداد ديون الغارمين، والأنشطة الموسمية للجمعية تشمل: كراتين رمضان، لحوم الأضاحي، بطاطين الشتاء، والأنشطة الطبية تشمل: مستشفى شفاء الأورمان، أنواع العمليات التي تتم من خلال جمعية الأورمان، الأجهزة التعويضية، السماعات الطبية للأذن، دار ضيافة مرضى الأورام، وإنشاء دور لرعاية الأيتام، والأيتام المعاقين، والاحتفال بيوم اليتيم، وقامت الجمعية برعاية عدد من الحملات القومية، منها: الحملة القومية لمعهد الأورام القومي، الحملة القومية لمستشفى **سرطان الأطفال ٥٧٣٥٧**،، الحملة القومية للتبرع بالدم، الحملة القومية لمستشفى أم المصريين.

٣٤ - يعد المهندس صلاح مصطفى عطية ابن قرية " تفهنا الأشراف "

إحدى القرى التابعة لمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية في جمهورية مصر العربية، نموذجاً للعطاء، فقد أنشأ العديد من المعاهد الأزهرية، والكليات التابعة لجامعة الأزهر في قريته، كما أسهم في إنشاء العديد من المعاهد الأزهرية في كثير من القرى في أنحاء الجمهورية، وأنشأ العديد من المساجد والمستشفيات، وكان يقوم بتقديم المساعدات للفقراء والأرامل والشباب عن طريق عمل مشروعات لهم تساعد على العيش، ومن بين مساعداته الطارئة: زواج اليتيمات وقضاء ديون الغارمين والغارمات، وتقديم العلاج للمرضى، توفي رحمه الله وترك خلفه مئات المشروعات الخيرية، ووقف للنفقة على هذه المشروعات ضارباً أعظم المثل في الصلاح والإصلاح.

### ثانياً: التوصيات:

١ - أن تكون الدولة مسؤولة عن جمع الزكاة، وتوزيعها في مصارفها من خلال وزارة التضامن الاجتماعي، للقضاء على الفقر وتقريب الهوة الاجتماعية بين الموسرين والمحرومين، وإيجاد الضمانات اللازمة لتحقيق ذلك، استجابة لأمر الله تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - ولمن يقوم بالولاية العامة على المسلمين من بعده، في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>(١)</sup>.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٣.

## ثبت المصادر والمراجع.

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: كتب التفسير:

- ١ - أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠ هـ: أحكام القرآن - طبعة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م - دار إحياء التراث العربي.
- ٢ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ): الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي - الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة - تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش.
- ٣ - د/محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم - الطبعة: الأولى تاريخ النشر: أجزاء ١ - ٥: ١٩٩٧ أجزاء ٦ - ١٥: ١٩٩٨ الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة.
- ٤ - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ): مفاتيح الغيب = التفسير الكبير - الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

ثالثاً: كتب الحديث وشروحه:

- ١ - أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي: السنن الكبرى - الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - المحقق: محمد عبد القادر عطا.
- ٢ - الإمام أحمد بن حنبل: المسند - الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م الناشر: مؤسسة الرسالة.
- ٣ - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري - دار المعرفة - بيروت.
- ٤ - الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٠٢ - ٢٧٥ هـ: سنن أبي داود - طبعة المكتبة العصرية - صيدا - بيروت. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ٥ - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي (مولا هم) البخاري المتوفى في سنة ٢٥٦ من الهجرة: صحيح البخاري - الطبعة



- الأولى ١٤٢٢ هـ الناشر: دار طوق النجاة - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر.
- ٦ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- ٧ - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ): نيل الأوطار، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م الناشر: دار الحديث، مصر - تحقيق: عصام الدين الصباطي.
- ٨ - أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة المتوفى سنة ٢٧٩ هـ: سنن الترمذي - الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي، تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٩ - ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣ هـ) سنن ابن ماجه. الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٠ - محمود بدر الدين العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١١ - الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٢٠٦ - ٢٦١ هـ: صحيح مسلم - طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- رابعاً: كتب الفقه:**  
**كتب الفقه الحنفي:**
- ١ - زين الدين إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠ هـ): البحر الرائق شرح كنز الدقائق. ومعه تكملة البحر الرائق لمحمد بن الحسن بن علي الطوري الحنفي - الطبعة الثانية - بدون تاريخ - الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
- ٢ - علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧ هـ): بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م - الناشر: دار الكتب العلمية.
- ٣ - عثمان بن علي فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ): تبيين

- الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشُّلبيّ — الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ — الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية بولاق، القاهرة.
- ٤ - محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣ هـ): المبسوط — تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م — الناشر: دار المعرفة — بيروت.
- ٥ - محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي الحنفي: رد المحتار على الدر المختار — الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م — الناشر: دار الفكر - بيروت.
- ٦ - كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: ٨٦١ هـ): فتح القدير — الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ — الناشر: دار الفكر — وتكلمته «نتائج الأفكار» لقاضي زاده.
- كتب الفقه المالكي:**
- ١ - أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤ هـ) الذخيرة — الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م — الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت — حققه: د محمد حجي وآخرون.
- ٢ - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥ هـ): بداية المجتهد ونهاية المقتصد — تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م - الناشر: دار الحديث — القاهرة.
- ٣ - أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠ هـ): المقدمات الممهدة — الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م — الناشر: دار الغرب الإسلامي.
- ٤ - الشيخ محمد عرفة الدسوقي: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدردير وبهامشه الشرح المذكور مع تقارير العلامة المحقق سيدي الشيخ محمد عlish شيخ السادة المالكية - رحمه الله - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م دار الفكر.
- ٥ - محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٨٩٧ هـ): التاج والإكليل لمختصر خليل — الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٤ م الناشر: دار الكتب العلمية.
- ٦ - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري

القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ): الكافي في فقه أهل المدينة. الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م - الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

### كتب الشافعية:

- ١ - الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي: المهذب في فقه الإمام الشافعي - رضي الله عنه - دار الفكر - بيروت.
- ٢ - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ): الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان -

٣ - الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج - دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ: علي محمد معوض، والشيخ: عادل أحمد عبد الموجود. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م دار الكتب العلمية.

٤ - أبو الحسن يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني الشافعي اليمني - رحمه الله - ( ٤٨٩ - ٥٥٨ هـ): البيان في مذهب الإمام الشافعي. اعتنى به قاسم محمد النوري، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م دار المنهاج للطباعة والنشر والتوزيع.

٥ - أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ): روضة الطالبين وعمدة المفتين - الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م - الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان - تحقيق: زهير الشاويش.

### كتب الحنابلة:

١ - ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم (المتوفى: ١٣٥٣هـ): منار السبيل في شرح الدليل - الطبعة: السابعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م - الناشر: المكتب الإسلامي - المحقق: زهير الشاويش.

٢ - عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ): حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع - الناشر: (بدون ناشر) - الطبعة: الأولى - ١٣٩٧ هـ.

٣ - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ: المغني على مختصر الخرقي - بدون طبعة - تاريخ النشر:

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م - الناشر: مكتبة القاهرة.

٤ - منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١ هـ): كشف القناع عن متن الإقناع - الناشر: دار الكتب العلمية.

#### خامساً: كتب اللغة:

١- أحمد مختار عبد الحميد عمر المتوفى ١٤٢٤ هـ بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصر - الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م الناشر: عالم الكتب.

٢ - أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٣ - أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات - طبعة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٤ - الدكتور سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي - الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م - الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية.

٥ - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح طبعة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، مكتبة لبنان، بيروت.

٦ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب - الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م. دار الفكر.. دار صادر - بيروت.

#### سادساً: كتب السير والتراجم:

١ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ): سير أعلام النبلاء - الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م - مؤسسة الرسالة - المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط.

#### سابعاً: مراجع أخرى متنوعة:

١ - د / أبو زيد رضوان: الشركات التجارية في القانون المصري - ط دار الفكر العربي ١٩٨٩ م القاهرة.

٢ - د / أحمد الحجى الكردي: أحكام زكاة صور من عروض التجارة المعاصرة - بحث منشور بمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت العدد

- الثالث والثلاثون شعبان ١٤١٨ هـ ديسمبر ١٩٩٧ م.
- ٣ - د/ أحمد علي سليمان - عضو المكتب الفني بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: صلاح عطية نموذج لرسالة الإنسان ودوره في إعمار الأرض - مجلة الأزهر - جمادى الأولى ١٤٣٧ هـ فبراير / مارس ٢٠١٦ م الجزء ٥ السنة ٨٩ - مجلة الأزهر، مجلة شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية.
- ٤ - د/ خالد عكاشة، ود/ عبد المنعم سعيد وآخرون: " ECSS المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية " سيناء رؤية جديدة للتنمية ٢٠١٤ - ٢٠٢٠ م.
- ٥ - السيد أحمد المخزنجي: أهمية العمل في الإسلام - صوت الأزهر الجزء الخامس، السنة التاسعة والستون - جمادى الأولى ١٤١٧ هـ سبتمبر / أكتوبر ١٩٩٦ م.
- ٦ - سليمان بن سالم السحيمي: الأعياد وأثرها على المسلمين - الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- ٧ - الدكتور / سليمان بن إبراهيم بن ثنيان: التأمين وأحكامه. الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م دار ابن حزم - بيروت - لبنان.
- ٨ - أ - د/ صابر عبد الدايم يونس: الجانب الإنساني للتكافل الاجتماعي في الإسلام - مجلة الأزهر شعبان ١٤٣٦ هـ يونية ٢٠١٥ م الجزء ٨ السنة ٨٨.
- ٩ - عبد الرحمن بن حماد آل عمر: دين الحق - الطبعة: السادسة ١٤٢٠ هـ - الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية.
- ١٠ - د/ عبد العزيز الخياط: المجتمع المتكافل في الإسلام - طبعة ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م مؤسسة الرسالة.
- ١١ - د / عبد الفتاح عاشور: منهج القرآن في تربية المجتمع ص ٣٧١ - مكتبة الخانكي بمصر.
- ١٢ - د / عبد الله الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارنا بنظام المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دار المعارف.
- ١٣ - د/ غالب بن علي عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها - الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م

الناشر: المكتبة العصرية الذهبية-جدة.

- ١٤ - فيصل بن عبد العزيز النجدي: تطريز رياض الصالحين — الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م — الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض.
- ١٥ - الشيخ محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام — طبعة ١٩٩١ م - دار الفكر العربي - القاهرة.
- ١٦ - الشيخ محمد أبو زهرة: شرح قانون الوصية — طبعة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م دار الفكر العربي - القاهرة.
- ١٧ - أ - د / محمد الزحيلي: حقوق الإنسان في الإسلام — دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان — الطبعة السادسة ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م دار ابن كثير — دمشق.
- ١٨ - محمد السيد الدسوقي: التأمين وموقف الشريعة الإسلامية منه — رسالة ماجستير — كلية دار العلوم ١٣٨٦ هـ — مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٨٧ هـ.
- ١٩ - د / محمد شوقي الفنجري: الإسلام والضمان الاجتماعي — الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م دار ثقيف للنشر والتأليف بالمملكة العربية السعودية.
- ٢٠ - الشيخ / محمود شلتوت: منهج القرآن في بناء المجتمع — كتاب الهلال — القاهرة العدد ٣٧٠ لسنة ١٩٨١.
- ٢١ - د نبيل السمالوطي: بناء المجتمع الإسلامي — الطبعة: الثالثة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م — الناشر: دار الشروق.
- ٢٢ - أ. د. / وهدبة بن مصطفى الزحيلي: الفقه الإسلامي وأدلته. الطبعة الرابعة — الناشر: دار الفكر - سورية.

#### ثامناً: الفتاوى:

- ١ - دار الإفتاء المصرية، فتاوى الأزهر - المفتي: جاد الحق على جاد الحق ١٨ صفر ١٤٠٢ هـ - ١٤ ديسمبر ١٩٨١ م.
- ٢ - فتاوى قطاع الإفتاء بالكويت.
- تاسعاً: المجلات والندوات والصحف والبرامج التليفزيونية، والإذاعية:
- ١- الأهرام ٢٦ يوليو ٢٠١٤ م.
- ٢ - بوابة أخبار اليوم ٢٣ / ١١ / ٢٠١٤ م.
- ٣ - تصريحات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي في إفطار الأسرة المصرية

-٨١٧-

- ٢٨ رمضان ١٤٤٠هـ / ٦ / ٢٠١٩ م.
- ٤ - جريدة الأيام المصرية الثلاثاء ٢٧ / ٨ / ٢٠١٩ م.
- ٥ - راديو مصر نيوز ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٨ م.
- ٦ - الشروق ٢٥ / ٥ / ٢٠١٤ م، ١٠ / ١١ / ٢٠١٥ م
- ٧ - عمرو عبد الحميد: برنامج ( رأي عام ) على قناة ten ١٨ / ٩ / ٢٠١٩ م.
- ٨ - فيتو، الأحد ١٧ / ٢ / ٢٠١٩ م.
- ٩ - الصحفي ماهر الرشيدي - برنامج بشاير الخير بالبرنامج العام بالإذاعة المصرية ٢٢ / ١٠ / ٢٠١٩ م.
- ١٠- محافظ البنك المركزي ١٧ أغسطس ٢٠١٤ م
- ١١ - دكتور / محمد الباز: برنامج ٩٠ دقيقة على قناة المحور يوم الأحد ١٥ / ٩ / ٢٠١٩ م.
- ١٢- محمد سيد أحمد: معاش الضمان الاجتماعي ٢٧ / ٩ / ٢٠١٨ م.
- ١٣- مؤتمر الشباب في دورته السابعة بالعاصمة الإدارية الجديدة ٣١ / ٧ / ٢٠١٩ م.
- ١٤ - المؤتمر الثامن للشباب - بمركز المنارة للمؤتمرات - السبت ١٤ / ٩ / ٢٠١٩ م.
- ١٥ - النهار ٢٨ / ٨ / ٢٠١٤ م.
- ١٦ - الصحفي / وليد عبد السلام: برنامج " صباح الورد " على قناة ten ١٧ / ٩ / ٢٠١٩ م.
- ١٧ - اليوم السابع ٢٩ يوليو ٢٠١٤ م، ٣ / ١١ / ٢٠١٤ م.
- عاشراً: المواقع الإلكترونية:

(١) <https://www.tahrirnews.com/posts/٨٥٠١٣٤/>  
برامج+الحماية+الاجتماعية+غادة+والي++منظمات+المجتمع+المدني+أ  
.صحاب+المعاشات

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٦٦١	ملخص البحث
٦٦٣	المقدمة
٦٦٤	أسباب اختيار الموضوع
٦٦٥	خطة البحث
٦٦٧	التمهيد: التكافل الاجتماعي في الإسلام
٦٦٨	أولاً: تعريف التكافل
٦٦٩	ثانياً: أنواع التكافل
٦٧٢	ثالثاً: التكافل الاجتماعي في الإسلام، والأدلة عليه
٦٧٧	رابعاً: نشأة التكافل وتطوره
٦٨١	المبحث الأول: وسائل التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي
٦٨٢	المطلب الأول: الحث على العمل وتوفيره للقادرين عليه..
٦٨٨	المطلب الثاني: الوسائل الفردية الإلزامية للتكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي.
٦٨٩	المسألة الأولى: فريضة الزكاة
٣٩٨	المسألة الثانية: زكاة الفطر
٧٠٠	المسألة الثالثة: الأضاحي.
٧٠١	المسألة الرابعة: الفدية
٧٠٥	المسألة الخامسة: النفقة وتشتمل على ثلاثة أفرع
٧٠٥	الفرع الأول: التكافل العائلي { نفقة الأقارب }.
٧١٠	الفرع الثاني: التكافل بين الجيران.
٧١٢	الفرع الثالث: التكافل بين أبناء الحي والقرية والبلد.
٧١٤	المسألة السادسة: النذور.



رقم الصفحة	اسم الموضوع
٧١٥	المسألة السابعة: الكفارات
٧٢٧	المسألة الثامنة: الديات
٧٣٠	المطلب الثالث: الوسائل الفردية التطوعية للتكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي.
٧٣١	المسألة الأولى: الوصية
٧٣٥	المسألة الثانية: الوقف
٧٣٨	المسألة الثالثة: الهبات والهيا
٧٣٩	المسألة الرابعة: العارية
٧٤١	المسألة الخامسة: الصدقات
٧٤٣	المسألة السادسة: وسائل أخرى متنوعة للتكافل
٧٤٥	المبحث الثاني: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي في جمهورية مصر العربية.
٧٤٦	المطلب الأول: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي الرسمية من قبل الدولة.
٧٤٧	المسألة الأولى: توفير العمل للقادرين عليه.
٧٥١	المسألة الثانية: التأمينات الاجتماعية
٧٥٥	المسألة الثالثة: الضمان الاجتماعي
٧٥٨	المسألة الرابعة: برنامج تكافل وكرامة
٧٦٢	المسألة الخامسة: مبادرة حياة كريمة
٧٦٦	المطلب الثاني: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي بإشراف الدولة: (صندوق تحيا مصر )
٧٧٧	المطلب الثالث: الجمعيات الخيرية في جمهورية مصر العربية، ودورها في التكافل الاجتماعي. ( جمعية الأورمان، نموذج).
٧٧٨	المسألة الأولى: نشأة الجمعيات الخيرية في مصر، ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

رقم الصفحة	اسم الموضوع
٧٨١	المسألة الثانية: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي لجمعية الأورمان
٧٩٨	المطلب الرابع: التطبيقات المعاصرة للتكافل الاجتماعي في جمهورية مصر العربية من قبل الأفراد. ( المهندس صلاح عطية، نموذجاً ).
٨٠٣	الخاتمة: تشمل أهم النتائج والتوصيات.
٨١٠	فهرس المصادر والمراجع.
٨١٨	فهرس الموضوعات.